وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر * بسكرة *

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية _ قطب شتمة _

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

أجهزة الاستخبارات الفرنسية ودورها في توطيد دعائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1830-

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في التخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة: إشراف الأستاذ:

فايزة خروب حوحو رضا

السنة الجامعية : 2016/2015

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا
اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ
عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا
لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا
فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾

سورة البقرة{الآية 286}

شكر وعرفان

﴿ولئن شكرتم لأزيدنكم ﴾

سورة إبراهيم (الآية 07)

فالحمد والشكر أولا للمولى عزوجل الذي وفقني على انجاز هذا العمل كما أتوجه بأسمى معاني الشكر والعرفان إلى أستاذي المشرف الأستاذ "**رضا حوحو**" لقبوله الإشراف على هذه المذكرة وعلى رعايته وتوجيهاته القيمة والمستمرة فله كل الشكر والتقدير ودوام الصحة والعافية إنشاء الله

كما أتقدم بخالص شكري وامتناني إلى كل من قدم لي يد المساعدة لانجاز هذه المذكرة سواء كان من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة.

قائمة المختصرات

المختصر	الكلمة
ج	الجزء
تر	الترجمة
ط	الطبعة
د.س	دون سنة
د.ب.ن	دون بلد نشر
د.ص	دون صفحة
ص	الصفحة

المقدمة

مقدمة:

لقد جذبت الجزائر أنظار الدول الأوروبية والغربية منذ القديم إليها، فلطالما حاولت هذه الدول امتلاكها والسيطرة عليها وقد تأججت هذه الرغبة عندما أصبحت الجزائر القوة المسيطرة على البحر الأبيض المتوسط، وتشكلت فيها قوة بحرية بقيادة أسطول قوي، واستطاعت فرض الإتاوات عليها وهنا بدأت تشكل عائق لهذه الدول وتؤثر في تجارتها، وكسب الجزائر لهذه المكانة كان نتيجة الموقع الإستراتيجي الهام الذي تملكه كونها تملك واجهة بحرية و شريط ساحلي هام واحتوائها على العديد من الموانئ التي تأهلها أن تكون طرفا هاما في التجارة الدولية وسوقا عالمية.

وإذا عدنا إلى داخل الجزائر نجد اتساع المساحة وتنوع المناخ ما يجعلها غنية ومتنوعة من حيث الثروات المختلفة التي تتعدد بتعدد الظروف الجغرافية، ولا يمكن إهمال أهم ثروة وهي المرجان الذي كان محط أنظار مختلف الدول الأوروبية، ومن أجل الوصول إلى امتلاك الجزائر حاولت الدول الأوروبية تحقيق ذلك بأي طريقة ونخص بالذكر فرنسا التي كانت ترغب بجعل الجزائر ملكية فرنسية بمختلف الوسائل إلا أن قوة الجزائر بحريا حالت دون ذلك، لكن فرنسا لم تستسلم وظلت تختلق الذرائع كتعرض سفنها للإهانة والقرصنة من طرف رياس البحر، فراحت ترسل حملات استطلاعية تجسسية للسواحل الجزائرية من أجل معرفة طبيعة المنطقة وقوة رجالها ولقد استمرت هذه الأساليب التجسسية على الجزائر إلا ما بعد الاحتلال بل تعدت ذلك إلى عشية الاستقلال بواسطة أجهزة متعددة الغرض منها بسط السيطرة والنفوذ في مختلف المناطق الجزائرية وقد كانت هذه الأجهزة تعمل تحت غطاء الإنسانية والتنظيمات الإدارية والعسكرية المختلفة.

أسباب اختيار الموضوع:

كان اختيار البحث في هذا الموضوع سببه الرئيسي الإطلاع ومعرفة الأجهزة التي أنشأتها فرنسا في الجزائر وطبيعة عملها وكذلك من أجل الوصول الى تحقيق الهدف العلمي من هذه الدراسة، إضافة إلى تشجيع الأستاذ المشرف للبحث في الموضوع، و زيادة على ذلك الرغبة في البحث والكتابة في الموضوع لما يحمله من عامل التشويق ولما أثاره من انفعال علمي وللاعتقاد بأهميته من ناحية البحث والدراسة وإضافة إلى أهميته العلمية والتاريخية، ولأن هذا الموضوع يجمع بين مجموعة عناصر تشكل لوحدها مواضيع تستحق الدراسة، إضافة إلى إثراء رصيد مكتبة الكلية بموضوع جديد.

أهداف الموضوع:

أما بالنسبة لأهداف الموضوع فهذا البحث الغرض منه التطرق للمشاريع التي تبنتها فرنسا والتي تبين نيتها في غزو الجزائر قبل 1830، ليس هذا فحسب بل تظهر جهودها من أجل امتلاك الجزائر والسيطرة عليها وهذا ما يوضح لنا مكانة وأهمية الجزائر في الساحة الدولية، كذلك للتعرف على سياسة فرنسا الإستخباراتية والتجسسية وطريقة استغلالها للأجهزة الإدارية والعسكرية والمواطنين الجزائريين وكذا إبراز الدور الذي لعبته الإدارة الفرنسية في تحقيق مصالحها والقضاء على الثورة الجزائرية وتشويه صورة المناضلين والمجاهدين، وقيامها بلعب دور ممثل الإنسانية وحسن المعاملة لكسب الشعب الجزائري، إضافة إلى التطرق إلى توضيح مواقف الجزائريين وكيفية تعاملهم تجاه السياسة الإستخباراتية وأجهزتها.

ومما تقدم تراءت لنا الإشكالية التالية:

ما مدى مساهمة أجهزة الاستخبارات الفرنسية في عملية التغلغل الفرنسي في الجزائر؟

وللإجابة على هذه الإشكالية إرتأينا تجزئتها إلى مجموعة أسئلة فرعية وهي كالأتي:

ماهي أهم المخططات التي قامت بها فرنسا لاحتلال الجزائر؟

وفيما تمثلت الأجهزة الإستخباراتية الفرنسية في الجزائر؟

ما الدور الذي لعبته هذه الأجهزة في السياسة الفرنسية؟

كيف واجه الأهالي الجزائريين والثورة العمل الإستخباراتي الفرنسي ؟

خطة الدراسة:

وللإجابة على هذه التساؤلات تم ضبط خطة بحث مقسمة حسب التسلسل الزمني مع احترام خطوات المنهج العلمي، الذي يضمن متابعة دقيقة للموضوع حيث جاء تقسيم الخطة على النحو التالي: مقدمة وفصل تمهيدي إضافة إلى ثلاثة فصول، حيث جاءت المقدمة تحتوي تعريفا بالموضوع ،وطرح للإشكالية وعرض الخطة والمنهج المتبع وأهم المراجع والمصادر المعتمدة في الموضوع وأخيرا الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز البحث وهذا حسب خطوات المقدمة، لننتقل بعد ذلك إلى الفصل التمهيدي الذي جاء تحت عنوان: المخططات الفرنسية لاحتلال الجزائر 1802-1829 وهي الفترة التي تسبق الاحتلال الفعلي للجزائر وتتطرق هذه الفترة إلى أهم المشاريع التي قامت بها فرنسا لاستطلاع منطقة الجزائر ومعرفة الإطار المكاني والزماني الملائم لاحتلال الجزائر، وقد قسمنا هذا الفصل إلى ثلاث عناصر العنصر الأول بعنوان: الإرهاصات الأولى لمشاريع الاحتلال(1802-1809) وقد تضمن خمسة مشاريع لشخصيات التالية: جون بون سانت أندري، تيدنا، هولان، بوتان وديبواتنفيل، أما

العنصر الثاني فهو بعنوان: المشاريع الفرنسية للاحتلال قبيل الحصار(1819-1827) وقد تضمن هذا العنصر خمسة مشاريع: مشروع بياردوفال الأول ثم مشروعه الثاني، مشروع كليرمون تونير، مشروع ليني دوفيليك، ومشروع 08جوان1827، وأخيرا العنصر الثالث الذي يحمل عنوان: المشاريع الفرنسية للاحتلال عشية الاحتلال(1828-1829): ويحتوي على ثلاث مشاريع: مشروع دي لافروني، مشروع اللجنة العسكرية ومشروع دو لابروتونير.

أما الفصل الأول من الدراسة فهو بعنوان: الأجهزة الإستخباراتية الفرنسية في الجزائر، والذي يتضمن أربعة عناصر، أولا: هيئة المترجمين وتم التطرق في هذا الجهاز إلى تعريفه ونشأته، كيفية الانضمام للهيئة، وأهم أعضاء هيئة المترجمين، أما العنصر الثاني: المكاتب العربية وتتضمن عناصر فرعية وهي تعريف للمكاتب العربية، ثم نشأتها، ثم العناصر المكونة لهذه المكاتب، ثالثا: المصالح الإدارية المختصة وتتضمن تعريف المصالح الإدارية، نشأة المصالح الإدارية، تكوين الموظفين في المصالح، والعنصر الأخير من الفصل هو القوى الثالثة(الحركى): وتتناول تعريف القوة الثالثة، نشأة القوى الثالثة، الظروف التي أدت إلى ظهور القوة الثالثة.

أما الفصل الثاني من الدراسة فقد عنوناه بأدوار و مهام الأجهزة الاستخباراتية حيث تطرقنا في العنصر الأول إلى: دور هيئة المترجمين في تكريس الاستعمار لنخصص العنصر الثاني: لمهام المكاتب العربية، إضافة إلى العنصر الثالث وهو: مهام المصالح الإدارية المختصة، أما العنصر الرابع: دور القوى الثالثة في الاستعمار الفرنسي.

لنتناول في الفصل أخر فصل من الدراسة أهم مواقف الأهالي الجزائريين والثورة تجاه الأجهزة الإستخباراتية، والذي تندرج تحته العناصر التالية: أولا: موقف

الأهالي من جواسيس هيئة المترجمين، ثانيا: موقف الأهالي من المكاتب العربية، ثالثا: مواجهة الثورة للمصالح الإدارية المختصة، ورابعا: إستراتيجية الثورة تجاه القوى الثالثة.

المناهج المتبعة: لقد اقتضت طبيعة الدراسة الى إتباع بعض المناهج وهي:

أولا: المنهج التاريخي الوصفي: الذي يهتم بوصف الأحداث وتسلسلها تسلسلا كرونولوجيا من حيث الزمان والمكان.

ثانيا: المنهج التاريخي التحليلي: وهذا لدراسة وتحليل أسباب ظهور هذه الأجهزة والتطرق لكيفية عملها وكيفية مواجهتها.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة في هذه الدراسة: اعتمدنا في إنجاز هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع ونذكر من أبرزها:

-كتاب المخططات الفرنسية تجاه الجزائر 1782-1830 لبنور فريد والذي عرض لنا أهم مشاريع والمخططات الاستطلاعية والتجسسية التي قام بها قناصل وحكام فرنسا لتحقيق أطماعهم في احتلال الجزائر، وقد تم الاستفادة منه بشكل كبير في الفصل التمهيدي.

- كتاب إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي في ضوء شرق البلاد 1844-1871م لصالح فركوس والذي قدم لنا تفصيلا عن جهاز المكاتب العربية وعن كيفية عمله والذي يعتبر من الكتب القليلة التي درست الموضوع بكل دقة وتفصيل.

-كتاب الفرق الإدارية المختصة في الجزائر بين المثالية والواقع 1955-1962 لقريقور ماتياس والذي أعطى نظرة عن عمل فرق المصالح الإدارية المختصة ومهامها إضافة لتعريف بها وإعطاء نظرة عامة حولها.

-كما تم الاعتماد على مجموعة من الجرائد والمجلات منها العربية والأجنبية أهمها: جريدة المجاهد، ومجلة التاريخ، والمجلة الإفريقية revue africaine.

-إضافة إلى أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة والذي خدمنا بشكل واضح في موضوع القوى الثالثة.

-ومجموعة من المذكرات والرسائل الجامعية التي استفاد منها هذا البحث.

بالإضافة إلى مراجع ومصادر أخرى ساعدتنها في إنجاز هذا العمل.

صعوبات البحث في الموضوع:

وكغيره من البحوث واجهتنا مجموعة من الصعوبات أهمها:

- صعوبة الحصول على بعض المراجع المتعلقة بالموضوع واختلاف أمكنة تواجدها.
- صعوبة الموضوع في حد ذاته كونه يتكون من مجموعة مواضيع تشترك في الجانب العام للموضوع وهو الجوسسة والإستخبارات.
- قلة المراجع المفصلة في الموضوع فأغلب المراجع تتكلم عن عناصر الموضوع بصفة مقتظبة ودون تفصيل مع وجود تشابه كبير في المعلومات.

الفصل التمهيدي: المخططات والمشاريع الاستطلاعية الفرنسية لإحتلال الجزائر(1802-1829)

أولا : الإرهاصات الأولى لمشاريع الاحتلال (1802-1809)

1-1-مشروع جون بون سانت أندري 1802

1-2-مشروع تيدنا 1802

1-3-مشروع هولان 1802

1-4-مشروع بوتان 1808

1-5-مشروع ديبواتنفيل الثاني 1809

ثانيا : المشاريع الفرنسية لاحتلال قبيل الحصار (1819-1827)

2-1-مخطط بيار دوفال الأول 28ديسمبر 1819

2-2- مخطط بيار دوفال الثاني 19 جوان 1827

2-3-مشروع كليرمون تونير 14أكتوبر1827

2-4-مشروع ليني دوفيليك 10 جوان 1827

2-5-مشروع 8 جوان 1827

ثالثا : المشاريع الفرنسية للاحتلال عشية الاحتلال (1828-1829)

3 -1-مشروع دي لافروني 19جانفي 1828

3-2-مشروع اللجنة العسكرية 10أكتوبر1828

3-3-مشروع دولابروتونير 1929

تمهيد:

أبدت الدول الأوروبية اهتماما بالغا بالجزائر منذ القرن السادس عشر، خاصة وأن الدولة العثمانية في تلك الفترة قد شجت هذه الأطماع عن غير قصد من خلال الامتيازات الاقتصادية التي قدمتها للدول الأوروبية، والتي دفعتها للبحث عن المزيد من تلك الامتيازات والتنافس فيما بينها للوصول إلى امتلاك الجزائر وضمها إلى مستعمراتها للاستفادة من ممتلكات الجزائر سواء الموارد الطبيعية أو الموقع الإستراتيجي، لهذا حاولت فرنسا امتلاك الجزائر منذ زمن بعيد عن الحملة الفعلية سنة 1830، وقد كانت محاولاتها عبارة عن مشاريع تجسسية استطلاعية على أراضي المنطقة، الغرض منها التأكد من قدرة فرنسا على المواجهة العسكرية وعن كيفية التجهيز للحملة وإتمام عملية الاحتلال.

أولا: الإرهاصات الأولى لمشاريع الاحتلال: (1802-1809):

تعتبر المشاريع التي ظهرت في هذه الفترة من المشاريع الأولية للتفكير في عملية إحتلال الجزائر وسنفصل في بعض المشاريع التي بدأت منذ 1802 وإمتدت الى غاية 1809 ونذكر منها:

1-1- مشروع جون بون سانت أندري [*](1802) :

يعتبر هذا المشروع بداية للبعثات الإستكشافية التي قام بإرسالها نابليون بونابرت الى الجزائر والتي كان الهدف منها جمع المعلومات والتحضير لإحتلال الجزائ ر، وقد أرسل جون بون سانت أندري عام 1802م،[1]ويظهر هذا الموضوع نية فرنسا في غزو مدينة الجزائر منذ تاريخ 1802م، وبالنسبة لطبيعة المشروع فهو ذو صبغة عسكرية، وكانت بد ايته برسالة سرية من وزير البحرية والمستعمرات "ديكري" بأمر من القنصل الأول نابليون في 26 جويلية 1802 تضمنت الرسالة ثمانية عش ر إستفسارا حول مدينة الجزائر وتحصيناتها، مؤنتها والطريقة الأفضل للدخول إليها، إضافة لمعلومات عن الداي وأعوانه وخاصة رجال الدي ن، وفي اليوم الموالي أي 27 جويلية قام جون بون سانت أندري بالرد عن طريق تحرير مذكرة وجهها من "مايونس" الى الحكومة الفرنسية، [2] وقد قام بتوجيه وزير البحرية للإستفادة من المشروع الذي قام به "دو كرسي" والذي يحمل معلومات أو إجابة عن الأسئلة التي تضمنتها الرسالة، [3] كما تضمن هذا المشروع فكرة جون بون سانت أندري والتي تبين قدرة فرنسا على إحتلال الجزائر

---

* ولد جون بون سانت أندري سنة 1749 بمدينة مونتوبون الواقعة بمقاطعة البيريني جنوب فرنسا، مارس العديد من الوظائف الإدارية ثم إنتقل الى العمل العسكري أين تقلد رتبة ضابط، وفي جوان 1796 عينته حكومة الإدارة الفرنسية قنصلا عاما بالجزائر، وفي سنة 1798م تعرض للأسر من قبل الأتراك ولم يطلق سراحه الى في سنة 1800م، ثم عاد الى فرنسا أين تقلد مناصب أخرى إعترافا بخدماته، الى أن توفي في باريس يوم 10 ديسمبر 1813م متأثرا بمرضه. ينظر فريد بنور: المخططات الفرنسية تجاه الجزائر 1782-1830، مؤسسة كوشكار، 2008، ص249، 252.

[1]عمار هلال: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1995، ص23.

[2] فريد بنور: المرجع السابق، ص 255 .

[3]أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط2، الشركة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1892، ص20.

في ظرف ثمانية أيام، [1] كما رأى أنه من الأحسن الرجوع الى "بيرون" المدير العام لمؤسسات الشراكة الإفريقية بالبلاد البربرية والذي رسم مخطط تحصينات مدينة الجزائر وكان ذلك نتيجة عطب في سفينته لمدة 30 يوما، [2] وجاء في هذا المشروع كذلك ضرورة عمل فرنسا على كسب لفئة البربر مستقبلا وهذا لتثبيت الاستيطان الفرنسي في البلاد، وذلك بجعلها الفئة الموالية للإدارة الفرنسية وتفضيلها على باقي فئات المجتمع وهذا ما يحقق التوسع الفرنسي في باقي المناطق وتسهيل مهام الجيش الفرنسي وكسبه لمصدر يزوده بالمؤونة و يوفر له الأمن في الطرق،[3] أما إقتراحه للخطة العسكرية التي يتم من خلال الدخول لمدينة الجزائر فقد كانت بالشكل التالي: إعداد جيش قوي للحملة يقدر عدده بثلاثين ألف جندي، إضافة الى إعطائه أوصاف ومعلومات عن التحصينات المختلفة للمدينة وعن أبواب ومداخل المدينة، وعن كيفية تمركز الترسانة الحربية الجزائرية، كما أكد أن التحصينات الوحيدة التي تستطيع الهجمات مهما بلغ قوتها هي حصون الترسانة (الأبراج البحرية) ،[4] كما ركز على ضرورة سقوط العاصمة لأنه بسقوطها تسهل عملية التوسع والاستيلاء على المناطق الأخرى.[5]

ومن بين النقائص في هذا المشروع عدم توفره على البيانات والخرائط الجغرافية، وخطته نظرية بحتة ما جعلها بعيدة عن إمكانية التطبيق، كما تعتبر أفكار المشروع مبالغ فيها خاصة فكرة إمكانية إنهاء الحرب في ثمانية أيام، لهذا لم تولي الحكومة الفرنسية بباريس إهتماما كبيرا بالمشروع، كذلك بسبب توجه أنظار نابليون نحو سان دومنيغ بأمريكا والهند وأسيا وبريطانيا العظمى في 25 مارس 1802.[6]

---

[1] الغالي غربي وأخرون: العدوان الفرنسي على الجزائر(الخلفيات والأبعاد)، منشورات المركز الوطني،(دس)، ص74.

[2] فريد بنور: المرجع السابق، ص 258.

[3] بوعزة بوضرساية: سياسة فرنسا البربرية في الجزائر 1830 وإنعكاساتها على المغرب العربي، دار الحكم ة، الجزائر، 2010، ص36.

[4] فريد بنور: المرجع السابق، ص260 ،262 .

[5] الغالي غربي: المرجع السابق، ص73.

[6] فريد بنور : المرجع السابق، ص290،292 .

1-2-مشروع تيدنا* (1802) :

قام تيدنا بتحرير هذا المشروع من محض إرادته وأرس له من مدينة "سافون" مكان تواجده الى وزير العلاقات الخارجية الفرنسي " تاليرون " بباريس حيث أعد وثيقة تحتوي عن كل المعلومات التي يعلمها عن الجزائر وعن كيفية احتلال المنطقة، ودعم مشروعه بعبارة " إن إقامتي لمدة خمس سنوات في هذه البلاد، ورحلاتي المتعددة الى السواحل والى المناطق الداخلية ودراستي للغة العربية مكنتني من معرفة الأماكن والنظام الحكومي وقوة البلاد وعادات سكانها"، أي أنه على دراية بكل ما يدور حول الجزائر وما تملكه وعن مداخل ومنافذ الجزائر وهذا ما يسهل عليه خدمة القوات الفرنسية برسم خطة محكمة لغزو المنطقة.[1]

ويعد مشروعه عسكري نابع من تجربته في الجزائر ألا أنه تطرق للجانب الاجتماعي من خلال إعطائه إحصاء عن عدد السكان والذي قدر بحوالي 1.200.000 نسمة وأطلق عليهم تسمية الرعايا والأهالي، غير أنه قدم فكرة كسب فئة موالية لفرنسا ومعادية للأتراك لمساعدة الجيش الفرنسي على التقدم، وهي تقريبا نفس الأفكار التي جاء بها أصحاب المشاريع التي سبقته، وهي إذا طريقة تجسسية على سكان البلاد وعملية تكوين مخبرين في أوساط السكان مهمتهم نقل الأخبار لفرنسا وخلق الأجواء الأمنية المناسبة للإستيطان.[2]

أما عن عملية التوغل في الجزائر فحسب صاحب المشروع أن الجهة الغربية هي أفضل مكان لنزول القوات الفرنسية، كما أشار الى المرتفعات الجنوبية لمدينة الجزائر وأكد على ضرورة إتباع طريقة الحصار البري لكون الجزائر تعاني نقصا في عملية الدفاع البري، وحدد عدد الجيش المناسب لحملة بحوالي ثلاثين الى خمس وثلاثين ألف جندي، والملاحظ أن هذا

---

* ولد تيدنا سنة 1758 في يوزيس لانغدوك من عائلة كاثوليكية، ومنذ صغره رغبت أسرته في أن يكون من كبار رجال الدين غير أنه رفض هذه الحياة، فإنضم الى فيلق الحامية العسكرية بكورسيكا، ثم إنتقل الى العمل المدني الإداري في وظيفة كاتب لوكيل المقاطعة، إلا أنه غير عمله مرة أخرى فتوجه الى العمل في نقل براميل الخمر من مالاقا الى مرسيليا على متن سفينة اسبانية أين قبض عليه من قبل الجزائر وتم شرائه من قبل داي معسكر وعمل في إدارة شؤونه، وبعد إطلاق سراحه عاد الى فرنسا وتولى العديد من الوظائف الإدارية . ينظر احميدة عميراوي: الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر، مذكرات تيدنا، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 24.

[1] فريد بنور: المرجع السابق، ص296،297.

[2] بوعزة بوضرساية: المرجع السابق، ص36،37.

المشروع كسابقه لم يتوفر على خرائط ولا تصميمات أو رسوم بيانية توضح كيفية تطبيق الموضوع إذا فهو مشروع نظري بحت وتصعب عملية إتباعه على أرض الواقع.[1]

1-3- مشروع هولان (1802) :

عمل هولان على هذا المشروع في الفترة التي كان متواجد فيها في الجزائر من أجل تقديم شكوى بأمر من بونابرت الى الداي مصطفى باشا لما تعاني منه السفن الفرنسية من مضايقات في البحر من طرف البحارة الجزائريين، حيث قام بجمع المعلومات والملاحظات حول الجزائر وهذا في إطار عمله التجسسي ومن ثم حرر مظامين هذه الأفكار عند عودته الى باريس وأعطى لوثيقته عنوان : «ملاحظات حول الجمهورية الجزائرية » ليقدمها فيما بعد لنابليون بونابرت،[2] لهذا يعتبر هذا المشروع كتهديد لحكومة الداي لأنه أظهر الجانب العسكري بوضوح منذ بدايته وذلك لأن نابليون عند إرساله لهولان أرفقه بأسطول الأميرال ليسين غ، وحسب فريد بنور فإن الشكوى كانت على شكل رسالة تهديد شديد اللهجة للداي ليحسن معاملة السفن الفرنسية وراية إيطاليا التي أصبحت تابعة لفرنسا، [3] والمطالبة بالتعويض عن الخسائر التي سببها رياس البحر للتجارة الفرنسية بعد الاستلاء على سفينتين فرنسيتين.[4]

وقد إحتوى هذا المشروع على تفاصيل للأوضاع بمدينة الجزائر من ناحية الجوانب الإجتماعية والسياسية والعسكرية وحتى جانب القضاء، كما وضح بأن الجزائر آنذاك دولة ذات سيادة ولها تنظيمات مختلفة وأنها حكومة دولة لها حكومة منتخبة وتسير على مبدأ الشورى لكن جانب هذا المشروع العسكري جاء لمعرفة مدى قوة الجزائر ورد فعل الداي وحكومته تحت ما يعرف بالترضية وإظهار قوة فرنسا العسكرية، [5] وبالنسبة لمضمون المشروع فقد جاء فيه إحصاء لعدد السكان بمدينة الجزائر والمقدر بحوالي تسعين ألف نسمة، إضافة الى القوات الحربية الجزائرية سواء القوات البحرية والمتمثلة خاصة في قوات الأسطول والذي ذكر عدد

---

[1] فريد بنور: المرجع السابق، ص 322.

[2] بوعزة بوضرساية : المرجع السابق، ص 37.

[3] فريد بنور : المرجع السابق، ص326 .

[4] أرزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل إنهياره 1800- 1830 ، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010، ص21.

[5] فريد بنور : المرجع السابق، ص 330، 332.

مدفعياته بحوالي 423 مدفعية إضافة الى عدد القوات البرية و التي قدرها بحوالي أبعة عشر ألف جندي من فئة المشاة أما الفرسان فقدروا بحوالي أربعة ألاف فارس.[1]

كما أكد على ضرورة الإسراع في عملية إحتلال الجزائر حتى تتمكن فرنسا من السيطرة على ضفتي البحر الأبيض المتوسط، وركز على ضرورة سرية الحملة لضمان نجاحها وعدم الوثوق في العرب من سكان الجزائر لأنهم سيدعمون الداي التركي كنتيجة لميولهم الديني.[2]

والملاحظ حول هذا المشروع أنه دعوة للإستعمار وتدمير مدينة الجزائر غير أن صاحبه إكتفى برسم صورة لمدينة الجزائر (ينظر الملحق رقم01) والتي وضح فيها المعالم العامة للمدينة من تحصينات و المرتفعات و أماكن الدخول إليها والمتمثلة في الساحل والخليج، ألا أنه أغفل رسم المخطط العسكري للحملة، كما أظهر ولائه لنابليون بقوله أن غزو مدينة الجزائر من حق نابليون فقط هذا الأخير وبعد إطلاعه على المشروع رأى بأن عملية تدمير الإيالة يتطلب وقتا للتحضير لهذا تم وضع المشروع جانبا.[3]

ومن الواضح أن هذا المشروع يحمل في طياته غاية فرنسا في إستعمار الجزائر وتدميرها ويؤكد طبيعته العسكرية، إضافة لكونه تقرير مفصل عن الأوضاع الجزائرية في سنة 1802 والحائل الوحيد في عدم تنفيذه هو ظروف فرنسا في تلك الفترة .

1-4- مشروع بوتان *(1808): (ينظر الملحق رقم02)

بعث نابليون بونابرت الضابط بوتان في الفترة مابين 24 ماي الى 17 جويلية 1808 في مهمة تجسسية تدخل ضمن العمل الإستخباراتي الفرنسي بالجزائر، تمثلت في وضع خطة عسكرية من أجل إنشاء محميات فرنسية في شمال إفريقيا إبتدئها من المغرب الأقصى الى

---

[1] حنيفي هلايلي: العلاقات الجزائرية الأوروبية نهاية الأيالة 1815- 1830، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص74.

[2] بوعزة بوضرساية: المرجع السابق، ص 39 .

[3] فريد بنور: المرجع السابق، ص347.

* ولد فانسون إيفيس بوتان في جانفي 1772 بقرية لورو بوترو الواقعة غرب فرنسا، أكمل دراسته ونجح في مسابقة القبول بالمدرسة العسكرية للهندسة بمزيار وتقلد رتبة ملازم، ثم وإعترافا بخبرته العسكرية في الحروب التي خاضها مع فرنسا تمت ترقيته الى رتبة ملازم أول في نوفمبر 1794، ثم الى رتبة نقيب، وأسندت اليه العديد من المهام العسكرية في الجيش الفرنسي الى أن إلتحق في ماي 1800 بالجناح الأيسر للجيش الإحتياطي تحت قيادة القنصل الأول نابليون، ثم كلف بالمهمة التجسسية بالجزائر سنة 1808. ينظر فريد بنور: المرجع نفسه، ص 355،382.

مصر،[1]وعند وصوله الى مدينة الجزائر قام بوتان بالتنكر في زي مدني وبدأ إستطلاعاته من منطقتي رأس ماتيفو وسيدي فرج، لكن رغم تنكره الا أنه جذب إنتباه الداي الذي وجه له إنذار جاء فيه أنه سيدفنه حيا هو ومن معه إذا شوهدوا في المنطقة مرة أخرى غير أن الأمور سارت لصالحه بعد تودد الدي لفرنسا بعد خلافه مع تونس ، فأكمل مهمته الى غاية 17 جويلية 1808،[2] وقد جاء مشروعه تحت عنوان «إستطلاع كامل للمدن والحصون ومدافع الجزائر »

وقد كانت بداية المشروع حول نقطتين أساسيتين أولهما تحديد منطقة إنزال الحملة وقدم تفاصيل حول هذا الموضوع، والنقطة الثانية كانت ضرورة إقناع السكان لتقبل فرنسا وذلك بكسب تأييدهم وعدم إستخدام السلاح، [3] كما قدم في مشروعه خطة توضيحية عن كيفية سير الحملة وعن المناطق التي يجب التركيز عليها أثناء عملية الغزو فقام بالوصف الطبوغرافي للمنطقة الممتدة من مدينة الجزائر الى غاية سهل متيجة لإيجاد منطقة مناسبة لنزول الجيش بعيدة عن البطاريات والحصون والمدافع الجزائرية، [4] وأن الحملة يجب أن تتم عن طريق البر وأول مكان يتوجب الإستيلاء عليه هو قلعة مولاي حسن لأنها تقع على مشارف المدينة .[5]

وإضافة الى ما قدمه المشروع من معلومات عن قوات الجيش الجزائري في تلك الفترة وعن أماكن تمركزه وعن كيفية الدخول للمدينة وعدد الجيش المناسب للحملة لم يهمل بوتان موضوع التموين، فأعطى إقتراحا بضرورة إستغلال فئة اليهود الذين لا يهمهم سوى المال وفئة العملاء وأكد على معرفة كيفية إختيارهم وتجنب فئة العرب الموالين للأتراك، والعمل على ربط علاقات مع القبائل الداخلية وحسن التعامل معها والذي يعتمد بالدرجة الأولى على اللغة كوسيلة أساسية.[6]

رغم أهمية هذا المشروع إلا أن فرنسا لم تقم بتنفيذه في عهد نابليون نظرا لتدهور الأوضاع الفرنسية في إسبانيا وظهور المقاومات الوطنية في العديد من البلدان الأوربية والتي لم تنتهي

---

[1] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية والى غاية 1962 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997، ص91.

[2] مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر القديم والحديث ، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، (د.س)، ج 3، ص282.

[3] بوعزة بوضرساية: المرجع السابق ، ص 40 .

[4] فريد بنور: المرجع السابق ، ص 404 .

[5] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 21.

[6] بوعزة بوضرساية: المرجع السابق، ص 41 .

سوى بسقوط حكم نابليون سنة 1814، غير أن هذا المشروع لقي إهتماما في عهد شارل العاشر أين تم طبعه في شكل كتاب ونشرت مخططاته في شكل أطلس من قبل وزارة الحربية ووزع على جنود الحملة أثناء الحصار البحري على الجزائر ليتم إرشادهم و توجيههم في البلاد الإفريقية.[1]

1-5- مشروع دي بواتنفيل الثاني*(1809):

بدأ ديبواتنفيل مشروعه بعد عودته الى فرنسا من الجزائر في عام 1809، حيث وبعد وصوله الى باريس شرع في تحرير مذكرته الثانية والتي تحمل عنوان: «حول الجزائر» والتي سلمها لوزير العلاقات الخارجية دي شامبانيي، ورغم كون المشروع عسكري يعمل على تحضير فرنسا للحملة على الجزائر غير أنه ركز على أن الشرط الأساسي بعد نجاح الحملة هو إستمالة القبائل وذلك لإقامة مستعمرة جديدة كما نصح قادة الحملة على ضرورة التظاهر بحسن النية أمام الجزائريين والعمل على خلق طبقة إجتماعية من السكان البربر تكون موالية لفرنسا إضافة الى إستغلال المرابطين الذين يملكون سلطة على الشعب، إضافة الى إقامة مراكز عسكرية في المناطق الساحلية.[2]

إشتمل هذا المشروع على العديد من المواضيع حول الجزائر تتعلق بالمساحة والمدن الرئيسية وتقسيم الأقاليم، شكل الحكومة، السكان ومختلف طبقاتهم وطبائعهم، القوات البرية والبحرية، مداخيل ونفقات الدولة، العملة والمناخ، الأرض والزراعة، التجارة والدول التابعة للجزائر.[3]

والملاحظ لهذا الموضوع يعلم جيدا أن ديبواتنفيبل يعلم جيدا تاريخ لجزائر، من خلال إستفادته من الثورات التي قام رجال الزوايا ضد السلطة في فترة تواجده في الجزائر خاصة في

---

[1] فريد بنور: المرجع السابق، ص 484، 485.

* من المشاركين في الهجوم على حصن الباستيل في 14 جويلية 1789 أثناء الثورة الفرنسية ، تقلد العديد من المناصب الإدارية والعسكرية من بينها قائد فيلق و ممثل لبلدية باريس، وفي سبتمبر 1798 عين قنصلا عاما بالجزائر خلفا لملتيدو غير أن الظروف لم تسمح له بتقلد منصبه بعد إحتلال فرنسا لمصر وهو سبب إعلان الجزائر الحرب على فرنسا. أنظر فريد بنور: المرجع نفسه، 161، 162.

[2] بوعزة بوضرساية: المرجع السابق، ص33.

[3] فريد بنور: المرجع السابق، ص189.

سنة 1805، لهذا ركز على فئة المرابطين وعن الدور الكبير الذي يمكن أن تلعبه في توطيد دعائم الإستعمار في الجزائر في حال وقفت مع فرنسا.[1]

وللإشارة نذكر أن ديبواتنفيل وبعد تقديمه للمشروع عاد الى الجزائر بعد غياب سنتين وأتم عمله كقنصل عام، أما مشروعه فبقي محفوظا لدى وزارة الخارجية الى غاية تحسن ظروف فرنسا التي كان منهمكة بالأحداث الحاصلة داخل أوروبا خاصة الحصار القاري الذي ضربته فرنسا على بريطانيا، إضافة الى حربها مع إسبانيا.[2]

[1] جمال قنان: نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500- 1830، دار الرائد، الجزائر، 2010، ص311.

[2] فريد بنور: المرجع السابق، ص237.

ثانيا: المشاريع الفرنسية لاحتلال قبيل الحصار (1819-1827):

ولم تكتفي فرنسا بالمشاريع السابقة، كما لم تمنعها الظروف السائدة في أوروبا في تلك الفترة من مواصلة محاولة إحتلال الجزائر، حيث حاولت تجسيد ذلك من خلال مشاريع للقيام بحملة عسكرية على الجزائر نذكر منها:

2-1- مخطط بيار دوفال* الأول 28ديسمبر 1819:

قام بياردوفال بإعداد هذا المشروع دون أمر رسمي من حكومته، ولقد حرره في شكل رسالة بعث بها الى البارون باسكيي ووزير الخارجية الفرنسي رغم كون العلاقات الجزائرية الفرنسية حسنة في تلك الفترة، ويعد هذا دليل على نوايا دوفال الذي كان يسعى أثناء فترة عمله كقنصل بالجزائر الى التجسس على الجزائر لإقناع بلاده بإرسال حملة عسكرية لليسطرة عليها.[1]

ومنذ عام 1820 عمل دوفال على زعزعة العلاقات الفرنسية الجزائرية، وإحداث التوتر بين البلدين كما كان يعمل على إقناع مسؤوليه بأن لفرنسا حق في الجزائر والذي تجسده معاهدات فرنسا مع الجزائر والدولة العثمانية.[2]

حاول بياردوفال من خلال مشروعه إعطاء الطريقة الأمثل لنجاح الحملة حيث رأى أنه من الأحسن ضرب حصار بري لأن التحصينات تكاد تكون منعدمة في البر ما يسهل عملية السيطرة، كما بين إستطاعة فرنسا الإستيلاء على قلعة مولاي حسن لإرتفاع التضاريس من ناحيتها الجنوبية، وأضاف بأن سكان الجزائر سيساعدون فرنسا لرغبتهم في التحرر من الطغيان التركي الذي أرهقهم بفرض الضرائب، أما للدول المجاورة للجزائر فقد رأى بأن تدمير الجزائر كفيل بإخضاع تلك الدول وجعلها تتوقف عن عملية القرصنة البحرية.[3]

---

* ولد في سنة 1760، وهو ابن مترجم فرنسي كان يعمل في السفارة الفرنسية باسطنبول، تقلد بياردوفال منصب قنصل بدمشق في عهد لويس السادس عشر وفي سنة 1815 عينه لويس الثامن عشر قنصلا عاما بالجزائر، توفي بياردوفال قبل الحملة الفرنسية على الجزائر أي سنة 1829. ينظر فريد بنور: المرجع السابق، ص527، 543.

(1) المرجع نفسه، ص530.

(2) جمال قنان: معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619- 1830، منشورات وزارة المجاهدين، (د. س)، ص217.

(3) فريد بنور: المرجع السابق، ص532، 533.

2-2- مخطط بيار دوفال الثاني 07 أوت 1827:

حرر دوفال مشروعه الثاني في شكل مذكرة تتضمن من جهة الصعوبات التي قد تواجه فرنسا في الحملة البرية ومن جهة أخرى تحدد الأوضاع المساعدة لها والتي تسهل هذه الحملة، وقد كان إعداده لهذه المذكرة هذه المرة إستجابة لأمر وزير البحرية والمستعمرات "شابرول كروزول"،[1] وقد ضمنها كل ما مر به أثناء فترة قنصليته بالجزائر، كما قدم توجيهات عن مكان نزول قوات الحملة وتمركزها بإعطائه إقتراحين الأول غرب مدينة الجزائر والثاني في الجهة الشرقية للمدينة والممتدة من واد الحراش الى برج البحري مع تأكيده على أفضلية الموقع الأول أي الجهة الغربية،[2]أما تحديده للشهور الملائمة للحملة فقد كانت: أفريل، ماي وجوان، إضافة الى تعداد الجيش المشارك في الحملة والذي قدره بعشرين الى خمس وعشرين ألف جندي من المشاة وألف رجل من الخيالة وهو في نظره عدد كافي للقيام بالحملة.[3]

2-3- مشروع كليرمون تونير* 14أكتوبر 1827:

الملاحظ لهذا الموضوع يعلم جيدا أن الدافع الأساسي هو الحقد و التعصب الصليبي على المسلمين من قبل صاحب المشروع حيث جاء هذا في وصفه للحملة بقوله: « حرب صليبية هيأتها العناية الإلهية لينفذها الملك الفرنسي شارل العاشر، الذي إختاره الله ليثأر من أعداء الدين والإنسانية »، كما تتلخص فوائد الحملة في معاقبة الجزائريين بتدمير مدينتهم والإستيلاء عن أموال الخزينة الجزائرية من أجل إعتراف العالم المسيحي بفضل فرنسا في القضاء على ألد أعداء الدين المسيحي.[4]

---

[1] فريد بنور: المرجع السابق، ص534.

[2] الغالي غربي: المرجع السابق، ص77.

[3] فريد بنور: المرجع السابق، ص541.

* هو ديك كليرمون تونير أحد صناع القرار في الإدارة الفرنسية، يعتبر من الفرنسيين المعلنين الحقد الصليبي على الإسلام، كما يعتبر من مؤيدي الإحتلال الفرنسي للجزائر ويعتبره حق شرعي للملك شارل العاشر. ينظر بوعزة بوضرساية: المسألة البربرية، المرجع السابق، ص45،46.

[4] فريد بنور: المرجع السابق، ص561.

إستفادة كليرمون تونير من المشاريع السابقة خاصة مشروع الجاسوس بوتان بتركيزه على الجانب العسكري، كما أكد على إحتلال مدينة الجزائر ثم وهران، عنابة وصولا الى قسنطينة غير أن في مشروعه نوع من التناقض حيث يطلب من حكومته تأسيس حكومة عادلة وإحترام المرابطين إضافة الى عدم المساس بالمساجد والزوايا، في حين أن مشروعه عبارة عن إنطلاقة الى بعث الدين المسيحي في البلاد وتنصير الجزائريين، وهذا ما سعى لتحقيقه شارل العاشر بإرساله ستة عشر رجل دين مسيحي ضمن الحملة.[1]

إضافة للجانب الديني والعسكري للمشروع نجد فيه بعض الجوانب الإقتصادية وذلك من خلال إغراء أصحاب رؤوس الأموال والمراكز الصناعية، والمستثمرين بالمواد الأولية الموجودة بالجزائر ووصفه للموانئ الجزائرية والمناجم وغيرها من الثروات لترغيبهم في الإستثمار والإستيطان في المنطقة.[2]

رغم أهمية هذا المشروع و تشابه قيمة المعلومات الموجودة فيه بالمعلومات التي قدمها بوتان في مشروعه إلا إن الحكومة الفرنسية قررت عدم العمل به.[3]

2-4- مشروع ليني دوفيلفيك *10 جوان 1827:

قدم ليني هذا المشروع بعد حادثة المروحة والذي يحمل المعلومات المعروفة من قبله حول الجزائر وخاصة المعلومات الخاصة بالجانب العسكري، إضافة الى الجانب الديني والذي يعتبر المحرك للقوات أثناء الحملة، كما تطرق الى الجانب الإجتماعي من ناحية تكوين السكان، حيث يرى أنهم يتكونون من فئة الأتراك وهي الفئة المسيطرة على الدولة ثم ألحقها بفئة الكراغلة الذين يقطنون المدن الرئيسية، ثم الحضر والعرب واليهود، وبالتالي قدم إستنتاج على

---

[1] بوعزة بوضرساية: المرجع السابق، ص47،48.

[2] بسام العسلي: المقاومة الجزائرية للإستعمار الفرنسي 1514-1830، دار هومة، الجزائر،2011، ص26.

[3] فريد بنور: المرجع السابق، ص564.

* ولد غبريال ليني دوفيلفيك عام 1767، عين عضوا في مجلس النواب كمترشح حر، كما مارس النشاط الدبلوماسي، توفي في جانفي 1851. ينظر فريد بنور: المرجع السابق، ص504.

أن المجتمع الجزائري مختلف التركيب وليس لديه ترابط لا لغويا ولا عرقيا ما يسهل على فرنسا فرض هيمنتها عليه.[1]

لم يقدم هذا المشروع معلومات حول الأسطول الجزائري رغم كون القوات الفرنسية بحاجة لمعلومات تتعلق بالقوات البحرية الجزائرية، حيث إكتفى بتقديم إحصائيات عن القوات البرية وأعطى تعداد للجيش النظامي المتواجد في مدينة الجزائر والمتكون حسبه من الأتراك والمقدر عدده بأربعة الى خمسة ألاف جندي، وحدد الفصل المناسب للحملة وهو فصل الربيع، كما إعتبر أن إستعمار فرنسا للجزائر س يعوضها ما فقدته في منطقة الراين، وأن مختلف الدول الأوروبية ستؤيد هذا الإحتلال بإعتباره سيخلصها من القرصنة في البحر الأبيض المتوسط.[2]

2-5- مشروع 8 جوان 1827:

لم يذكر صاحب هذا المشروع الذي كتب يوم 8جوان 1827 في مدينة تولون أي أثناء توتر العلاقات الجزائرية الفرنسية، ثم أرسل الى باريس ليطلع عليه وزير الحربية الفرنسي، وقد جاء في هذا المشروع أن الجزائر تمتلك قوة بحرية مرعبة تعمل على تحصين الجانب البحري للدولة غير أنا الجانب البري ضعيف وقواته محدودة ولا يحتوي إلا على أسوار ضعيفة مثل حصن القصبة الواقع في لجزء العلوي للمدينة، وحدد صاحب المشروع فترة الحملة بخمسة عشر يوما مؤكدا أن النصر سيكون حليف فرنسا، والتي يجب عليها الإستلاء على الخزينة الجزائرية التي تحتوي ملايين الفرنكات، [3]وهذا من الأسباب الرئيسة لإحتلال الجزائر فخزينة الجزائر في تلك الفترة كانت محل أطماع العديد من الدول وكانت فرنسا أولها لهذا قامت بخلق الأسباب والذرائع حتى استطاعت توريط الداي من خلال حادثة المروحة وتذرعت لحملتها بقولها إنها حملة لتأديب الداي.[4]

---

[1] بوعزة بوضرساية: المسألة البربرية، المرجع السابق، ص42،43.

[2] فريد بنور: المرجع السابق، ص512، 525.

[3] المرجع نفسه، ص501،503.

[4] جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، االمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1994، ص59،60.

ثالثا : المشاريع الفرنسية للإحتلال عشية الإحتلال (1828-1829):

أكمل جواسيس فرنسا مهمة سابقيهم في جمع المعلومات حول الجزائر، وحاول بعضهم إستغلال نتائج الحصار الذي فرضته على الجزائر، ومعرفة النقائص والسلبيات والإستفادة منها في إعداد مشاريع جديدة من أجل الحملة مع الإستفادة من المشاريع السابقة، ونذكر أهم مشاريع فترة ما قبل الحملة وهي:

3 -1- مشروع دي لافروني 19جانفي 1828:

عرض دي لافروني في مشروعه موضوع الحصار البحري الذي فرضته فرنسا على الجزائر والذي لم يكن له أي نتيجة إجابية بل أكثر نتائجه سلبية منها إستلاء البحارة الجزائريين على السفن التجارية الفرنسية و الحيازة على ما فيها من غنائم، كما وضح أن الداي قام بتحصين مدينة الجزائر من الجهة المقابلة للبر وهذا إضافة لكون الجهة البحرية محصنة مسبقا ما يصعب عملية الهجوم من الجانبين، [1] ونظرا للخسائر المترتبة عن الحصار الذي أرهق الأسطول الفرنسي وتسبب في تكاليف مالية تجاوزت في ظرف سنتين مليوني فرنك،[2] أصبحت فرنسا تفكر في إمكانية وضع حد له مع السعي الى التوصل الى تسوية تكون في صالح فرنسا.[3]

لم يقدم دي لافروني في مشروعه رسما ليوضح به المخطط العسكري للحملة، غير أنه أكد بأن فرنسا ستحتل الجزائر وتقوم بطرد الأتراك من أجل تكوين مستعمرة متطورة خاصة وأن الجزائر تمتلك موقعا إستراتيجيا هاما يمكن فرنسا من السيطرة على التجارة البحرية، ويؤهل الجزائر لتكون أقوى المستعمرات الفرنسية.[4]

---

[1] فريد بنور: المرجع السابق، ص 565، 566.

[2] أحمد مسعودي: الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها (1792-1830)، دار الخليل، الجزائر، 2013، ص58.

[3] ناصر الدين سعيدوني: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث، العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص87.

[4] فريد بنور: المرجع السابق، ص567.

3-2- مشروع اللجنة العسكرية* 10أكتوبر 1828:

قدمت اللجنة مشروعها بعد إطلاعها على المشاريع السابقة أهمها مشروع بوتان وتونير وتوصلت من خلال ذلك الى تحديد مكان النزول وعدد الجنود والمعدات وقدرت تكاليف الحملة بخمس وعشرين مليون فرنك، وأعطت الوقت المناسب لانطلاق الحملة ورجوعها حيث أوصت أن تغادر الحملة منتصف شهر أفريل وأن تعود نهاية شهر أوت لأن هذه الأشهر يكون فيها البحر هادئ في السواحل الجزائرية، إضافة الى الأماكن التي يتوجب على القوات التركيز عليها أثناء الهجوم والتي فضلت أن تكون الأماكن العامة مثل: قلعة مولاي حسن والقصبة.[1]

وتم بعد هذا التحديد إعطاء شرح للعملية، حيث رأت بأنه على قوات الجيش الفرنسي وبعد نزولها مباشرة في ميناء سيدي فرج إقامة موقع محصن وإنشاء طريق ممتد من الميناء الى برج الإمبراطور والهدف من ذلك نقل المدفعية الى المرتفعات المطلة على قلعة مولاي حسن وتدمير كل التحصينات القريبة من مشارف مدينة الجزائر وقدرت مدة انتهاء عملية التدمير بشهر ونصف، ورغم كل هذه التوصيات في المشروع إلا أن ظروف فرنسا لم تسمح بتبنيه لأنه تزامن مع الحملة العسكرية التي وجهتها فرنسا الى منطقة موري جنوب اليونان.[2]

3-3- مشروع دولابروتونير جويلية 1829:

كلفت الحكومة الفرنسية "دولابروتونير" بمهمة لدى الداي، تتمثل في إلزام الداي بإطلاق سراح الأسرى الفرنسيين والتوقيع على مشروع معاهدة كانت قد أعدت مسبقا من طرف وزارة الخارجية الفرنسية،[3]ومن خلال هذه المطالب تأكد للداي أن غرض فرنسا هو فرض الاستسلام وليس التفاوض ولهذا رفض مشروع المعاهدة وقام بالرد على تهديدات فرنسا بكونه يمتلك المدافع والأسلحة ويمكنه المواجهة والدخول في الحرب، وبعد هذه المقابلة بعث وزير البحرية و

---

* هي اللجنة التي قام بتشكيلها وزير الحربية د يكو سنة 1828 من أجل وضع أرضية للحملة الفرنسية على الجزائر، وقام بترأسها لوفيردو أضافة الى خمسة أعضاء أخرين وهم: البارون بيرج، الجنرال فالازي، الأميرال ماكو، توبيني، ورونولت، وقد إستفادت هذه اللجنة من الوثائق والكتب المقدمة من المشاريع السابقة. ينظر فريد بنور: المرجع السابق، ص568،569.

[1] أحمد مسعودي: المرجع السابق، ص60.

[2] فريد بنور: المرجع السابق، ص572.

[3] أحمد مسعودي: المرجع السابق، ص61.

المستعمرات "هيد دونوفيل" إلى دولابروتونير يسأله عن فاعلية الحصار وعن الوسيلة التي يتم من خلالها إجبار الداي على عقد السلم.[1]

وفي الوقت الذي كانت تتم فيه المناقشات والمفاوضات مع محمد علي والفرنسيين، قررت فرنسا احتلال الجزائر بمفردها وذلك بعد نتيجة تواتر المعلومات حول أموال الخزينة الجزائرية وكنوز القصبة، واقتناع المسؤولين الفرنسيين بأن تلك الأموال كفيلة بتغطية تكاليف الحملة، وقد كان اتخاذ هذا القرار في اجتماع عقده مجلس الوزراء الفرنسي في 31 جانفي 1830.[2]

وقد سارت الحملة حسب الرأي الذي قدمه صاحب هذا المشروع، الذي بعث برسالة إلى وزير البحرية الفرنسية(ينظر الملحق رقم 03)، والتي تتضمن نصائح الى قادة الحملة منها: التحضير لها في شهر ديسمبر من سنة 1829 لتكون مستعدة في شهر ماي 1830 للانطلاق من ميناء طولون، كما نصح بأن يكون العبور على جزر البليار وإستغلال ميناء ماهون لتسهيل عملية نقل العتاد والجيش وصولا الى ميناء الجزائر وإحتلال المدينة.[3]

---

[1] فريد بنور: المرجع السابق، ص576.

[2] مبارك الميلي: المرجع السابق، ص288.

[3] فريد بنور: المرجع السابق، ص578.

استنتاج:

ويمكن أن نستنتج من هذا الفصل أن عملية احتلال فرنسا للجزائر لم تكن بصفة مباشرة كما لم تكن بأسباب مقنعة، وأن الاحتلال كان في نية فرنسا قبل 1830م وقد تجسد ذلك في المشاريع التي أرسلها نابليون بونابرت والتي أظهرت الحقد الصليبي على البلاد الإسلامية، كما عمل بعده الملك شارل العاشر على إكمال مهمة محاولة توجيه حملة عسكرية على الجزائر والتي أرسل لأجل تحقيقها مجموعة جواسيس ممن يملكون الخبرة والكفاءة في تحرير مذكرات حول تاريخ الجزائر وجغرافيتها، كما لم تتوقف فرنسا عن محاولاتها رغم فشل الحصار الذي فرضته على مدينة الجزائر، بل عملت على الاستفادة من المشاريع السابقة في رسم مخطط عسكري والذي حققت من خلال الاحتلال الفعلي لمدينة الجزائر وما جاورها، لتبدأ مهمة السعي للتوسع وبسط النفوذ والدخول في أواسط الشعب الجزائري والعمل على إخضاعه والسيطرة عليه بمختلف الوسائل والأجهزة.

الفصل الأول : الأجهزة الإستخباراتية الفرنسية في الجزائر

أولا : هيئة المترجمين العسكريين

1-1-تعريف هيئة المترجمين ونشأتها

1-2- كيفية الإنضمام لهيئة المترجمين

1-3-أهم أعضاء هيئة المترجمين العسكريين

ثانيا : المكاتب العربية

2-1 – تعريف المكاتب العربية

2-2 –نشأة المكاتب العربية

2-3 – العناصر المكونة للمكاتب العربية

ثالثا: المصالح الإدارية المختصة

3-1 – تعريف المصالح الإدارية المختصة

3-2 –نشأة المصالح الإدارية المختصة

3-3 – تكوين الموظفين في المصالح الإدارية المختصة

- رابعا: القوي الثالثة (الحركى)

4-1 – تعريف القوى الثالثة

4 2 – نشأة القوى الثالثة

4-3– أسباب تجنيد القوى الثالثة

تمهيد:

بعد الحملة الفرنسية على الجزائر عملت الإدارة الاستعمارية على إنشاء مجموعة من الأجهزة التي تساعدها في عملية السيطرة على السكان والمناطق، وتثبيت التواجد الفرنسي في الجزائر كونه سينتقل من مرحلة التواجد في محيط محدود(مدينة الجزائر و ما جاورها) إلى مرحلة التوسع التي تتطلب معرفة جيدة بطبائع السكان والطبيعة الجغرافية للجزائر، وقد كانت هذه الأجهزة بمثابة تنظيم استخباراتي يعمل تحت مجموعة من الجوانب سواء الثقافية أو الإدارية أو العسكرية والتي في بعض الأحيان تجمعهما الأجهزة معا مثل هيئة المترجمين التي جمعت بين الجانب الثقافي والعسكري، كذلك الإداري والعسكري والذي جمعتهما المكاتب العربية والمصالح الإدارية المختصة، إضافة للقوى الثالثة والتي شكلتها فرنسا للاستغلال فئة من الشعب الجزائري لتحقيق مصالحها.

أولا :هيئة المترجمين العسكريين :

1-1- تعريف هيئة المترجمين العسكريين:

بعض الكتاب الفرنسيين في البداية استخدموا مصطلح ترجمان وترجمة (ترجمانة) بنطقها العربي وبحروف لاتينية أي : (drogman –drogmanat –teurdjmana –teurdjman) وهو مصطلح ذو أصل عربي انتقل الى اللغتين الإيطالية والإنجليزية وغيرها من اللغات، ولاحظ الفرنسيون أن أداة أو وسيلة للتعرف على المجتمع الجزائري قبل الاحتلال هي الترجمة، فاستعانوا بمترجمين خبراء من المشرق أو من المستشرقين والمنصرين الفرنسيين الذين أعدوا تقارير مفصلة عن جغرافية الجزائر وعادات وتقاليد شعبها، فكانت تلك التقارير هي الإطار الملائم لتقصي الحقائق والمعلومات التي ساعدت الفرنسيين على تحقيق مشروعهم في احتلال الجزائر، ونظموا المعلومات وكلفوا المترجمين من طرف الإدارة الاستعمارية بالبحث كل في موقعه وحسب تخصصه في البحث عن المعلومات المتعلقة بالجزائر، وهكذا استعملوا الترجمة لتبليغ القوانين والمراسيم والأوامر لمواجهة الجزائريين وهنا كانت اللغة العربية واللهجات العامية هي الوسيلة المباشرة للترجمة.[1]

وانطلاقا من التجربة الفرنسية السابقة التي من حملة نابليون على مصر قام الاستعمار فرنسي بتوجيه نداء إلى كل المستشرقين وتلاميذ مدارس اللغات الشرقية وخريجيها وضباط المماليك التابعين للحرس الملكي سابقا والقناصل ورجال السفارات في المدن الشرقية والإدارات القنصلية المتمركزة في المدن الساحلية من بلدان شمال إفريقيا والمدن الواقعة في الجهة الشرقية من ساحل البحر الأبيض المتوسط، وهذا لتدعيم جهاز الترجمة وليكونوا حلقة وصل بين فـرنسا والجزائريين،[2] كما كان التفكير في إنشاء هيئة للمترجمين العسكريين سابقة للاحتلال الفرنسي للجزائر واشترطت في الفرد منهم الإلمام بشتى العلوم وإظهار الموالاة لفرنسا، كما يشترط أن

---

[1] محمد الصالح بكوش: الترجمة والمترجمون في الجزائر في عهد الاحتلال الفرنسي (1830-1930)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الترجمة، كلية الآداب واللغات، قسم الترجمة، جامعة الجزائر، 2009-2010م، ص41.

[2] المرجع نفسه، ص41، 42.

يكون المترجم ذكيا نابغة يتمتع بالهيبة والوقار والحزم في تنفيذ الأوامر وله خبرة وتجربة في ميدان الترجمة ويمتاز بشعور الانتماء لفرنسا.[1]

وقد تكونت أول هيئة للمترجمين في بداية 1830 وحملت اسم:«هيئة المترجمين والمرشدين العسكريين » تحت قيادة الجنرال لفوار دو ، وكان من بين المنخرطين فيها دي براسفيتش أحد مترجمي بونابرت في مصر وجاكوب حبايبي عقيد المماليك سابقا ومن أشهر المترجمين الذين شاركوا في العدوان الفرنسي على الجزائر ابن جاكوب حبايبي والقس الكاثوليكي السوري شارل زكار والأستاذ سيلفاستر ساسي الذي حفز تلاميذه على الانخراط في هذه الهيئة، ولقد كان لهذه الهيئة الأثر الكبير في فتح الأبواب والطرق المسدودة في وجه التوغل الاستعماري، في نفس السنة أي 1830 قام العقيد جنرال ديبريس وبمساعدة العقيد كلارمونت تونار ، بتعيين المترجمين والمرشدين في مناصبهم وتوزيعهم على فرق الجيش بالشكل التالي: خمسة مترجمين من الطبقة الأولى، وثلاثة من الطبقة الثانية، وسبعة مترجمين من الطبقة الثالثة، وثمانية مترجمين مرشدين قسموا الى طبقتين الأول برتبة ملازم أول والثانية من فصيلة ضباط الصف، [2] ثم حددت لهم مرتبات خاصة حسب طبقاتهم الثلاث 500 فرنك شهريا لكل مترجم من الطبقة الأولى، مترجم الطبقة الثانية 300 فرنك، مترجم الطبقة الثالثة 100 فرنك، مع منحهم مجموعة امتيازات كالحصول على وجبات يومية وعلف لخيولهم مجانا.[3]

---

[1] محمد الصالح بكوش: المرجع السابق، ص 42.

[2]يوسف مناصرية: (دور المترجمين العسكريين في الجيش الفرنسي في الجزائر)، **مجلة التاريخ** ،العدد النصف الثاني من سنة 1982، الجزائر، 1982، ص45.

[3] محمد الصالح بكوش :المرجع السابق، ص43.

2-2- كيفية الإنضمام لهيئة المترجمين العسكريين :

اقترح المستشرق بريني عدم قبول انضمام المترشحين لفرقة الترجمة العسكرية إلا إذا كانوا من طلبة مدرسة الترجمة أو طلبة في المدارس العمومية، كما يكون الانضمام وفق امتحانات خاضعة لشروط محددة ويكون تعيين المترجمين في مناصب عملهم تحت إشراف الترجمان الأساسي، كما اقترح أن يتم إنشاء مدرسة خاصة بالمترجمين يلقنون فيها اللغة العربية الفصحى والدارجة، ومبادئ عامة حول تاريخ المسلمين وعاداتهم وأن يكون مقر هذه المدرسة مدينة الجزائر لجمع الجانبين النظري والتطبيقي، إضافة إلى إلحاق بعض الجزائريين بالمدرسة والذي يؤدي إلى احتكاك الطلبة وخلق مجال الحوار بينهم، ثم جاء بعده تريملي الذي ألف كتاب حول الترجمة والمترجمين والذي يحتوي الكثير من الاقتباس من كتاب فيرو.[1]

وكان اقتراح تريملي مدرسة لتكوين المترجمين ووضع لها المواصفات مع تحديد المصالح التي يوزع بها المترجمون من مصالح إدارية، عسكرية، قضائية ودبلوماسية إضافة إلى التسلسل الإداري الخاص بالمدرسة، يبين كيفية تكوين المترجمين وترقيتهم وإدماجهم في الجيش الفرنسي، ومن بين الشروط التي حددها: أنه لا يدخل الهيئة من لم يتقدم للمسابقة، أما شروط المسابقة ومدتها تحددهما وزارة الحربية قبل بداية شهر أفريل من كل سنة، كما تحدد مواد الامتحان، وعند انتهاء مدة الدراسة المقررة بسنتين يحمل الطلبة صفة ترجمان مساعد في الجيش الفرنسي، لكن الظروف لم تكن تسمح بتوفر شروط هذه الاقتراحات ففكرت وزارة الحربية بإنشاء المدرسة لتكوين المترجمين بباريس ملحقة بالثانوية العربية بالجزائر.[2]

ويتم الانضمام بعد النجاح في الامتحانات والتي كان برنامجها خلال القرن 19م في تغير، غير أن المحور العام لها كان يضم مجموعة من المواد التاريخية والجغرافية إضافة إلى بعض المواد اللغوية والحسابية وهذا لأن الطالب الذي يستحق صفة مترجم يجب أن يكون ملما بتاريخ المنطقة وما جاورها وتاريخ بلاده وكذلك جغرافية المناطق وكل ما يتعلق بها من جميع الجوانب سواء الإدارية، الاجتماعية والسياسية ومعرفة جيدة بلغة السكان وعاداتهم وطريقة

---

[1] Charles Feraud: les interprètes de l'armee d'afrique, a. jourdan libraire-editeur, Alger, 1876, p98, 104.

[2] محمد الصالح بكوش: المرجع السابق، ص45-46.

تفكيرهم، وهذا لتسهيل التعامل معهم ومعرفة علاقتهم بدينهم ومدى معرفتهم به، أما فيما يخص تاريخ فرنسا فهو عبارة عن تجسيد الروح الوطنية والانتماء لفرنسا وتحصينه من أي أفكار قد يحملها نتيجة احتكاكه بالمسلمين الجزائريين.[1]

أما فيما يخص اختيار نصوص الامتحانات الخاصة بالتعريب والتعجيم في الامتحانات الكتابية فقد كلف بها المكتب الثاني للقيادة العامة لأركان الجيش الفرنسي ثم يعرضها على وزير الحربية للمصادقة عليها، وبعد ذلك تقدم للمترشحين من قبل رئيس لجنة الامتحان وتختار اللجنة المركزية التابعة للجيش الكتابات العربية وترفقها بترجمة فرنسية كأنموذج للمصححين، كما تقوم بالأمر ذاته بالنسبة للكتابات الفرنسية التي تنقل للعربية، وبعد إنهاء إجراءات الامتحان تقدم أوراق المترشحين لمكتب الموظفين التابع للقيادة العامة للجيش، كما أن للمترجمين العاملين بالهيئة امتحانات خاصة للحصول على الترقية، و هكذا نلاحظ أن الانضمام وتكوين الموظفين في هذه الهيئة يتم وفق شروط مدروسة إن كان في الجزائر أو في فرنسا وهذا الاهتمام يبين مدى حاجة فرنسا لهؤلاء المترجمين في عملية التوسع وتسيير المؤسسات العسكرية والمدنية.[2]

في حين نجد بعض الجزائريين قد التحقوا مباشرة بالهيئة لمعرفتهم باللغتين العربية والفرنسية، وآخرون وقعوا أسرى للجيش الفرنسي في صغرهم فأدخلوا ثانوية لويس الكبير التي تأسست بتاريخ 18نوفمبر 1669م بمقتضى قرار ملكي، ثم يتم تعينه مترجم عسكري، والبعض الأخر كانوا خريجي مدارس تلمسان، قسنطينة، الجزائر وهي مدارس عربية أسست لخدمة مصالح فرنسا.[3]

3-أهم أعضاء هيئة المترجمين :

تضم هذه الهيئة مجموعة كبيرة من الأعضاء لكل عضو مهمته ومنصبه فنجذ الأعضاء المكونين للجنة التي أسست لتحديد شروط قبول المترجمين وكل ما يتعلق بسلوكهم ولتحديد شروط الامتحانات، وتتكون اللجنة من:

---

(1) Charles Feraud : opcit ,p115.

(2) محمد الصالح بكوش: المرجع السابق، ص56.

(3) يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص51.

-العقيد دوماس: والذي كان يشغل منصب قنصل فرنسا لدى الأمير عبد القادر، وقد كان يبعث بكل المعلومات التي تخص الوضع السياسي والعسكري للأمير الى القائد العسكري بوهران، كما شغل منصب رئيس للمكتب العربي، وهو كذلك رئيس لهذه اللجنة.

-النقيب ألفونس ماري ريفي: وهو القائد العام لجيش الاحتلال كما خلف دوماس في إدارة الشؤون العربية.[1]

-ليون روش: 1809-1901: عين ترجمانا محلفا في اللجنة من طرف السيد لورانس، كما كان ضابطا في فرقة الجيش الإفريقي ثم عينه المارشال كلوزيل كمترجم رئيسي محلف في الجيش الإفريقي سنة 1835م،[2]أين قدم خدمات جليلة فترك بصمة في هذا الجيش وكذلك في هيئة المترجمين العسكريين، ويعود تمكنه من أعمال هذه الهيئة معرفته الجيدة للغة العربية، حيث كون علاقات مع الجزائريين لجمع المعلومات حول الأمير عبد القادر، توفي روش في مسقط رأسه بمدينة غرونوبل سنة 1901.[3]

كما كان فيها أعضاء جزائريين نذكر منهم: إسماعيل بوضربة الذي عين مترجم عسكري بعد تخرجه من ثانوية لويس الكبير سنة 1853م ثم مترجم رئيسي سنة 1872م، ومحمد بن السعيد وقدور بن العربي ، السعيد بن محمد سيدي كعوي ، مصطفى بن بلقاسم ، وبكير خوجة وأحمد بن رويلة وعلي الشريف بن سيدي مبارك وتختلف طرق انضمام كل واحد منهم ، فمنهم من كان طالب في ثانوية لويس الكبير ومنهم من ألحقتهم فرنسا بها، وآخرون من خريجي المدارس العربية بالجزائر.[4]

---

[1] محمد الصالح بكوش: المرجع السابق، ص73.

[2] يوسف مناصرية: مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب 1832-1847، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1990، ص17.

[3] يوسف مناصرية:(ليون روش داخل جيش الأمير عبد القادر1837-1839م)، **مجلة سيرتا**، العدد 9/8، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، الجزائر، 1983، ص5.

[4] يوسف مناصرية: (دور المترجمين)، المرجع السابق، ص51-52.

ثانيا: المكاتب العربية :

1-1 تعريف المكاتب العربية :

قامت السلطات الفرنسية بإنشاء المكاتب العربية والتي أطلق عليها في البداية تسمية مصلحة الشؤون العربية، وهي من وجهة النظر الفرنسية "الجهاز الشرعي للسياسة الأهلية"، من أجل تكوين إدارة مباشرة للأهالي، كما تعتبر مصلحة إدارية وعسكرية في نفس الوقت وجهاز لجمع المعلومات خاصة المعلومات الحربية، و أول من قام بفكرة إنشائها هو الدوق روفيقو الحاكم العام للجزائر، عن طريق إحداث مكتب أطلق عليه مصلحة الشؤون العربية وذلك سنة 1833، ثم تطور إلى أن أصبح يصطلح عليه بالمكتب العربي.[1]

كما تعبر هذه المصلحة همزة وصل بين الفرنسيين وزعماء الأهالي توكل مهمة رئاستها للضباط الفرنسيين بمساعدة زعماء الأهالي ومجموعة المترجمين ويمكن تحديد الغرض من هذا التكوين في أن إدراج زعماء الأهالي هو لكسب ثقة وتأييد الجزائريين كون هؤلاء الزعماء لهم سلطة على الشعب، أما المترجمين فدورهم فهم واستيعاب اللغة العربية واللهجات الجزائرية وإنشاء رابط لتواصل الفرنسيين مع الجزائريين لتسهيل عملية جمع المعلومات واستمالة الشعب الجزائري،[2] أما المختصين في الشؤون العربية فمهمتهم الاتصال برؤساء القبائل وإعلامهم أنهم في أمان في حال أظهروا الولاء والتعاون لفرنسا ولتسليط المراقبة عليهم.[3]

أما أحد رؤساء المكتب العربي وهو فرديناند هيفونيت فيعرفه بقوله :«**المكتب العربي هو حاقة الوصل ما بين الجنس الأوروبي الذي استوطن بالقطر الجزائري منذ عام 1830 والجنس الأهلي الذي يقطن البلاد من قبل ولا يزال إلى الآن**»، أما تعريف شارل ريشارد وهو

---

[1] صالح فركوس: إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي في ضوء شرق البلاد 1844-1871م، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2006، ص13 .

[2] يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 32.

[3] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص131.

كذلك من رؤساء المكتب العربي، فيقول عنه بأنها "**وسيلة عمل استخباراتي ورقابي وهي أساس تفكيرنا قبل أن تكون وسيلة تعبيرنا**". [1]

وفي نفس السنة 1857 أعطى الجنرال دومال وصفا لإنشاء المكتب العربي بقوله:«**إنشاء المكتب العربي بالنسبة للأهالي أمن غير محدود وبالنسبة لنا جهاز مناسب وقوي للحكومة** ...»، ويضيف دوماس الذي تولى المكتب العربي للإدارة الأهلية ووضع الخطوط العريضة للسلم الإداري فقد عرفه قائلا : «...**مؤسسة لأجل تثبيت السلم الحقيقي بين القبائل بواسطة إدارة عادلة ومنضبطة لتحضير مؤيدين لاستيطاننا وتجارتنا بواسطة الأمن العام وحماية مصالحنا الشرعية...**»، ويقول عنها إدفيل: «**إنشاء المكاتب العربية ليس لشيء أخر سوى إدارة البلاد بواسطة الضباط الذين جاؤوا لاستكمال التوسع...**»،[2] ومقصد فرنسا بالأمن والسلم هو وضع السكان تحت الرقابة للاستخبار عن أي توتر أو عمل يهدد الحياة الفرنسية، والإبلاغ عن المتعاونين مع المجاهدين ليوضعوا إما داخل السجون والمعتقلات أو فرض عليهم مراقبة للوصول إلى أماكن الثوار، أما مارسال إمريت فيقول عنها: «**عبارة عن دار متواضعة اقتصر فيها بتهيئة غرفة لاستقبال الزوار والمشتكين وغرفة أمن محصنة نوافذها بقضبان حديدية وأقفال متينة أين يتم حبس الجناة والمجرمين** ».[3]

2- نشأة المكاتب العربية :

بعد احتلال فرنسا للجزائر العاصمة عام 1830م ظهرت مشكلة جديدة وهي كيفية التعامل مع إدارة الأهالي التي تتطلب معرفة جيدة وتامة بطبائع المجتمع الجزائري ولغته ولمحاولة تكوين واسطة بين فرنسا والشعب الجزائري قام الدوق دو رفيقو الحاكم العام بالجزائر سنة 1833م بإنشاء فرع سمية بالمكتب العربي ثم تغيرت التسمية إلى مصلحة الشؤون العربية وعين على رأسها النقيب لامورسيار.[4]

---

[1] صالح فركوس: المرجع السابق، ص18.

[2] فاطمة حباش: المكاتب العربية ودورها في المد الاستعماري بالغرب الجزائري، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ والآثار، جامعة وهران، 2013-2014 ص61.

[3] عبد الحميد زوزو: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر 1830-1900م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص169.

[4] صالح فركوس: المرجع السابق، ص13.

ويعود ظهور أوليات المكتب العربي من تاريخ 4 مارس الى 20 أفريل 1833بعد تولي أفيراز القيادة بالنيابة بعد ما رحل روفيقو، ويعد هذا التاريخ كذلك تاريخ أصبح فيه تسيير شؤون الأهالي عبارة عن منصب يترأسه فرد في جهاز تعود قيادته للجماعة وهنا تكون بداية المكتب العربي الأولي أو المبدئي، وهو اقتراح قائد الأركان تريزل الذي أنشأ مكتب خاص بالشؤون العربية يحمل صبغة عسكرية إدارية تكمن مهمته في جمع وتنظيم المعلومات لإنجاح العمليات العسكرية وكذلك ربط العلاقات مع زعماء القبائل وترجمة المراسلات والوثائق سواء الواردة منهم أو التي لها علاقة بهم وتأتي جميع هذه المحاولات بعد فشل منصب أغا العرب * في الإدارة الأهلية،[1] وفي عام 1837أصبحت إدارة و هي إدارة الشؤون العربية يتم فيها العمل على فتح باب التفاوض مع رؤساء القبائل وإقناعهم بالتعاون مع فرنسا التي تضمن لهم مقابل ذلك الاحترام والأمن وحماية المصالح وكان النقيب لامورسيار أول من أوكلت إليه مهمة قيادة مصلحة الشؤون العربية (1833-1834) وذلك لمعرفته اللغة العربية.[2]

وكانت هذه الأفكار بإنشاء هذا المكتب عبارة عن نتيجة لما واجهته فرنسا من رفض من طرف الشعب الجزائري والخوف والجهل الفرنسي للمنطقة والتردد في اتخاذ القرار حول الاحتفاظ بالجزائر أو تسليمها للأعيان الجزائريين وحسم هذا الأمر بقرار اللجنة الإفريقية سنة 1834 والذي يقضي بأن الجزائر أرض فرنسية ،[3]بعد قدوم فالي الحاكم العام سنة 1837-1841 قام بربط إدارة شؤون الأهالي التي كانت تحمل اسم مكتب الشؤون العربية إلى غاية عهده بقيادة الأركان العامة للجيش الفرنسي وأوكل قيادتها للرائد بيليسيه دي رنيو وبقيت تحت قيادته مدة سنتان الى أن قدم استقالته ليخلفه النقيب ألونفيل.[4]

---

*وكان أول من تولى منصب أغا العرب هو حمدان بن أمين السكة في عهد الجنرال دي بورمون إضافة لأغا العرب تم في البداية الاحتفاظ بالعديد من الألقاب السابقة مثل :الباشا أغا والخليفة ...ووظيفة أغا العرب يتقلدها مسلم أو فرنسي فبعد حمدان بن أمين السكة تولاها ماراي مونج دي رينيو ثم بعده النقيب ألونفيل. ينظر الغالي الغربي: فرنسا والثورة الجزائرية 1945-1958، دراسة في السياسة والممارسات، دار غرناطة، الجزائر، 2009، ص212.

[1] شارل أندري جوليان: الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919، تر: حاج مسعود وبكلي، دار رائد للكتاب، الجزائر، ج1، 2007، ص563.

[2] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص134.

[3] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ص18.

[4] صالح فركوس: المرجع السابق، ص14.

وكنتيجة لما حققته القوات الفرنسية من انتصارات بفضل هذا الجهاز وعمله الإستخباراتي الذي كان يزود به الإدارة الفرنسية، قام الجنرال بيجو بعد خلافته لفالي في منصب الحاكم العام سنة (1841-1847) بإعطائه أهمية بالغة والعمل على تطويره، وعين على رأسه الضابط دوماس الذي يعتبر أكبر جاسوس فرنسي في أوساط الجزائريين وه ذا عن طريق مختلف الرسائل لذي كان يرفعها للجنرال بيجو ، وأصدر مرسوم وزاري في 01 فيفري 1844 يقضي بإنشاء إدارة المكاتب العربية، [1] ويمكن سبب تولية دوماس على رأسه لأنه يتقن اللغة العربية وقريب من المجتمع وملم بعاداته وطباعه كونه كان قنصل لدى الأمير عبد القادر بمدينة معسكر (1837-1839) ما جعله يحافظ على نفس السلم الإداري والاجتماعي لدولة الأمير عبد القادر واعتمده في القبائل التي أعلنت له الولاء وذلك بعد أن قطع علاقته بالأمير وتولى مصلحة الشؤون العربية بمدينة وهران، كما قام بإلغاء الطابع المركزي للتماشي مع التقدم الذي أحرزه الاحتلال على حساب المقاومة التي بدأت في التراجع،[2] كما استطاع إقناع الجنرال بيجو بالإبقاء على سياسة الأمير التي ينتهجها في السيطرة على قبائله، وأفاده كثيرا بالعديد من المعلومات التي كان لها الفضل في توسيع رقعة الاحتلال وضم مناطق جديدة، إضافة الى التنظيم المتبع من قبل الأتراك سابقا، وهذا سبب وجود التسميات القديمة للوظائف كالباشا أغا والأغوات والقياد.[3]

3 -العناصر المكونة للمكتب العربي :

قامت السلطات الفرنسية بعد إنشاء المكاتب العربية بتشكيل موظفيها من عناصر فرنسية وأخرى جزائرية مع اختلاف الرتب والوظائف، ففي عهد الجنرال بيجو كان المكتب العربي يتألف من رئيس المصلحة برتبة نقيب يقوم بمساعدته ضابط أو اثنين برتبة ملازم أو ملازم أول، وفي المجال القضائي للمكتب وظف قاض وكاتبان أحدهما ضابط فرنسي والأخر عربي أو خوجة وظيفته نقل المراسلات بالغة العربية وترجمان وشاوش، والملاحظ على هذا السلم أنه مشابه

---

[1] شارل أندري جوليان: تاريخ الجزائر المعاصرة، الغزو وبدايات الاستعمار 1827-1871م، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص335.

[2] فاطمة حباش: المرجع السابق، ص54.

[3] شارل أندري جوليان: المرجع السابق، 366.

تماما لما كان موجود في نظام الأمير عبد القادر، [1] لكن في عهد مكماهون تغير الوضع خاصة بعد صعوبة تأقلم الضباط العسكريين في الوظائف البيروقراطية ما ساهم في انتشار الفساد الإداري وتدني مستوى العمل لدى الضباط وبظهور العجز وتردي مكانة وخدمة المكتب العربي، قرر مكماهون بعد سنة 1865إصدار وثيقة تحمل عنوان "مدخل إلى النصوص التنظيمية لمكاتب الشؤون العربية" جمع فيها القرارات والمنشورات التي صدرت منذ سنة 1844 محاولا الخروج بتنظيم دقيق يعيد به مكانة المكاتب العربية ،[2] والتقليل من صعوبة العمل الإداري على الضباط العسكريين، والذين في أغلب الأحيان يرفضون العمل في هذا الإطار رغم كونهم أصبحوا أصحاب مكانة بل حكام حقيقيين في الجزائر كونهم لا يخضعون للسلطة العليا وترقيتهم تتم بصورة سريعة وهذا بعد أن أصبح للمكتب العربي هيبة في الإدارة الاستعمارية وضباطه مكونين ومختارين حسب الرتب السامية.[3]

إضافة إلى كونهم مختلفين في تشكيلتهم حيث كان يسير المكتب العربي في الفترة 1841-1844 وهي الفترة التي أنشأ فيها المكتب العربي في كل مقاطعة ثم في بعض الدوائر والملحقات من طرف قائد المكتب والذي يحمل رتبة ملازم أو نقيب وفي بعض الحالات يكون رائد يعمل على مساعدته ضابط أو مجموعة ضباط برتبة ملازم أو ملازم أول وقاض ومساعديه وكاتب فرنسي برتبة ضابط صف أو عريف، ضابط في مجال الصحة، كاتب عربي وفي بعض الأحيان خوجة وترجمان وشاوش، وهكذا يكون إجمال الموظفين في المكتب عشرة أشخاص والذي يعتبر عدد محدود.[4]

أما فيما يخص العناصر العربية فهي متنوعة من حيث الفرق على النحو التالي:

أ-فرقة المخزن :

وهم في الأصل قبائل أخذت شكل تجمعات سكانية مختلفة الأعراق وحتى أصلها

---

[1] عبد الحميد زوزو: الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي (التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية) 1837 - 1939، ج1، دار هومة، الجزائر، 2009، ص193.

[2] عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص194،193.

[3] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص12.

[4] شارل روبير أجرون: المرجع السابق، ص249.

مصطنع، وتأخذ في أغلب الأحيان شكل جماعة شبه عسكرية مهمتها مساعدة السلطة العثمانية في السيطرة على السكان، وبقدوم فرنسا ذهب كبار المخزن إلى الجنرال تريزيل وأعلنوا له الولاء معترفين بأنهم كانوا مخزن لدى الأتراك ويريدون أن يكونوا مخزن لدى فرنسا ،[1] وقد أعطت فرنسا لأصحاب المخزن امتيازات وأراضي نزعتها من ملاكها الأصليين ،[2] وتمثلت مهمتهم في جمع الضرائب والغرامات، وتوظيفهم في جهاز الشرطة ومراقبة السكان أي العمل التجسسي والاستخباراتي، إضافة إلى تفويضهم على الأراضي التي يستغل عمالها الجزائريون في أصعب الأعمال كالحرث ونقل الحبوب ويذيقونهم أقصى أنواع الاضطهاد، بينما يتقاضون هم خمس ما يجنون من الضرائب ثم أصبح العشر وهو ما جاء في مرسوم 17جانفي 1845م.[3]

ب- القوم:

وهي عبارة عن أهلية مختلطة الأصل وغير منتظمة يطلق على وظيفتهم اسم الحرس الوطني، وتكمن مهمتهم في القيام بمجموعة استطلاعات أمنية في القرى والمداشر وجمع المعلومات من خلال مراقبة السكان والتجسس عليهم، واعتقال من لم يدفع الضريبة، إضافة الى نقل البريد ونقل عروض للأحوال سواء بالطريقة الشفوية أو الكتابية والتي يتم توصيلها الى ضباط المكاتب العربية.[4]

ج-الصبايحية: كانت فرقة الصبايحية في العهد العثماني تتشكل من أبناء الشعب الجزائري ومن أبناء العائلات الكبيرة والذين يجندون لخدمة أغا العرب، حيث يوفر الصبايحي حصانه وبندقيته ويدفع مبلغا ماليا ليقبل الأغا خدمته، [5] أما في فترة الاستعمار الفرنسي فقد أصبحت تشكل قوة سياسية وعسكرية مزودة بالعتاد والعدة، تتكون من الجزائريين والفرنسيين وقد شكلت الفرقة

والملاحظ لعمل هذه الفرق يتبين له أن عملها الأساسي هو العمل الإستخباراتي و يعلم أن هدف الإدارة الفرنسية منها هو خلق جواسيس من أبناء الجزائر لحماية أمنها ومصالحها.

---

(1) جمال قنان: نصوص سياسية جزائرية في القرن 19 (1830-1914)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص98.

(2) Marcier Ernest : l'Algerie en 1830 ,le cinquanten asire de la guerre, challamol ainé éditeur,paris, 1880, p5.

(3) شارل روبير أجرون: المرجع السابق، ص249.

(4) صالح فركوس: المرجع السابق، ص31.

(5) صالح عباد: الجزائر خلال الحكم العثماني 1514-1830، دار هومة، الجزائر، 2004، ص318.

الأولى في عهد الاحتلال في 1-9-1834 في مقاطعة الجزائر، والثانية في جوان 1835 بقسمة عنابة أما الثالثة ففي 1836بمقاطعة وهران.[1]

د-الزواف :

في سنة 1842م أصبحت فرقة الزواف فرقة مشكلة من أبناء الشعب الجزائري الذين جندتهم الإدارة الفرنسية لخدمة مصالحها في أرض الجزائر، فقد أعطت هذه الفرقة دفعا قويا للقوات الفرنسية في الحملات العسكرية وفي التفرقة بين أبناء الشعب الجزائري لتوطيد دعائم الاستعمار الفرنسي وإلغاء كل سبل المقاومة الجزائرية والاستفادة من تجنيد الجزائريين ضد إخوانهم ونظرا لمعرفتهم بالمناطق وتضاريسها قامت باستخدامهم كمرشدين وجنود في الجيش الفرنسي تجسيدا للمشروع الاستيطاني الذي عملت فرنسا على تحقيقه بكل الوسائل الإنسانية للانتهاك وحدة الشعب الجزائري وخلق العداوة بين أبنائه للقضاء على الثورة والحفاظ على الجزائر ملكية فرنسية.[2]

غير أن هناك رأي أخر للتكوين الرسمي لجيش الزواف، يقول أن الإدارة الفرنسية ساعدت مجموعة من قبيلة الزواوة لتشكيل فرق عسكرية تعمل في الصف الفرنسي، وأنه وبقرار من القائد العام "كلوزيل" تم منحهم تسمية: جيش الزواف وذلك في 01أكتوبر 1831م.[3]

---

[1] صالح فركوس: المرجع السابق، ص41.

[2] عبد القادر سلاماني: الإستراتيجية الفرنسية لإجهاض الدولة الجزائرية الحديثة 1832-1847، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، والحضارة الإسلامية، جامعة، وهران، 2009، ص84.

[3] جمعة بن زروال: الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954 -1962، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012، ص200.

ثالثا :المصالح الإدارية المختصة : (les section adménéstatif sepécialéses)

1-تعريف المصالح الإدارية :

هي هيئة مدنية أوكلت مهمة قيادتها لضابط عسكري، ما يعني أنها هيئة مدنية وعسكرية في نفس الوقت، [1] تعرف بالإسم المختصر (la sas) لاصاص، الغرض منها مواجهة الثورة بمختلف الوسائل سواء الإدارية والنفسية، تعتمد على الخبراء السيكولوجيين الذين تكمن مهمتهم في جذب المواطنين بإتباع أسلوب اللين والمعاملة الحسنة وتقديم المساعدة والتخفيف من العقوبات المفروضة على المسجونين لكسب الثقة واستمالتهم لتحقيق مصالحها، [2]وتعتبر هذه المصالح شكل جديد أو مطور للمكاتب العربية، حيث أنشأ أول قسم إداري سنة 1832 بقرار الجنرال تريزل وتم ربط كل مركز عسكري بمصلحة إدارية بجانبه، [3] لتقريب هؤلاء الضباط الذين بعد إنتهاء أعمالهم في الإدارة في النهار يتوجهون الى عملهم الثاني كقادة عسكريين في الليل، في تلك المراكز التي يمارسون فيها أساليب الترغيب للمساجين من أجل الوصول للمعلومات ولمحاولة إنشاء القطيعة بين المواطنين والثورة وتشويه صورة المجاهدين لينفر الشعب منهم ويعاديهم وهنا تتحقق مصلحة فرنسا لأن الثوار سيعزلون في الجبال.[4]

والى جانب تسميتها مصالح مختصة أطلق عليها كذلك اسم: "مراكز العمل الاجتماعي بالصحراء" وجاءت هذه التسمية في 9جوان 1957م،[5] و(la sas)هي المصالح الإدارية المختصة في الريف أما في المدينة فيطلق عليها اسم المصالح الإدارية الحضري ة(s.a.u) **section adménéstatif urbain**.[6]

---

[1] عمار جرمان: الحقيقة مذكرات عن ثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال، دار الهدى، عين مليلة ،2007 ص114.

[2] يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة –أول نوفمبر 1954-19 مارس 1962، دار الأمة، الجزائر، 2004، ص191.

[3] عمار جرمان: المرجع السابق، ص115.

[4] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص192.

[5] محمد العربي سعودي: المؤسسات المركزية والمحلية في الجزائر : الولاية، البلدية (1516–1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص206.

[6] رشيد زبير: جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1956-1962، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص41.

وتوزيع هذه المراكز كان حسب الأهمية السكانية والجغرافية والإستراتيجية لكل منطقة، وهذه المراكز الموجهة لضباط الشؤون الأهلية عرفت لضباط الشؤون الأهلية عرفت تزايدا حيث من 688 وصلت إلى 738 في الفترة الممتدة من 1960-1961 هذا رغم أن هذه المراكز التي تم تعدادها لم تكن في الأرياف بل كانت في الأحياء الفقيرة في المدن الكبرى، وقد قدر عدد المصالح في الأرياف في فترة نهاية إنشائها بمصلحة واحدة لما عدده 10.000ساكن، وعملية التسارع في الإنشاء تعتبر أمر ضروري حسب الدوائر الإدارية الاستعمارية والذي حال دون تحقيقه نقص الموظفين.[1]

وتعتبر المصالح الإدارية المختصة عبارة عن إلحاق بالمكتب الخامس كعودة في شكل جديد للمكاتب العربية، والفرق بين المكتب الخامس ومكاتب الشؤون الأهلية هو مجالات الاختصاص ويعتبر العمل على إنشاء مكاتب الشؤون الأهلية عبارة عن موقف لما قدمته قرارات مؤتمر الصومام من تعديلات وتنظيم في الجانب السياسي للثورة.[2]

2-نشأة المصالح الإدارية المختصة:

كانت فكرة إنشاء هذه المصالح تعود بالدرجة الأولى للحاكم العام الفرنسي جاك سوستيل، وذلك في 28سبتمبر 1955والتي أخذت بالانتشار في كامل القطر الجزائري إلى أن وصلت الى 700 قسم،[3]هذه الفرق كانت بمثابة الوجه الجديد للمكتب العربية ، وتعتبر سنة 1832 بداية لظهور هذه الفرق، [4] أما أول قيادة مدنية عسكرية فقد كانت بمنطقة الأوراس بقيادة الجنرال غاستون بارلنج في 30أفريل 1955تحت إشراف جاك سوستال، وترجع أسباب إنشائها الى أن الجنود الفرنسيين واجهوا مشكلة وهي عدم معرفة اللهجة الشاوية ما صعب عليهم العمل ، كذلك وجود إدارة بقيادة مسلمين وهي نظام البلدية والذي يعتبر مقسم بطريقة

---

[1]Hartmut Elsenhans : la guerre d'Algérie 1954-1962 , la transition d'une France à une autre le passagede la tva la ve republique en langue française en Algérie, 2010 , p553

[2] لخضر شريط وآخرون: إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني، الجزائر، (د.س)، ص309.

[3] عمار جرمان: المرجع السابق، ص114.

[4] عمار بوجلال: حواجز الموت 1957-1959 الجبهة المنسية، تر: زينب قبي، منشور ات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، ص133.

تقليدية غير منظمة والمتمثلة في مشاتي ودواوير ، إضافة إلى عدم كفاءة نظام الاستعلامات نظرا لعدم وجود تفاعل بين الإدارة الفرنسية والشعب والذي يعتبر من أسباب إنهاء المكاتب العربية وقد جاء ذلك في تصريح جاك سوستيل بقوله: «**فإن ثمرة الأخطاء المتراكمة إلغاء المكاتب العربية وتوقيف توظيف الإداريين**»،[1]ومن بين الأسباب كذلك الفشل الذريع في تسيير البلديات الريفية والتي كان يسيرها موظفون تطلق عليهم تسمية القياد والباشا أغا، وكذلك تفوق المجاهدين في مختلف العمليات العسكرية، وتأثير ما يعرف بالبلديات المختلطة على الأوضاع حيث أنها لا تقوم بالعمل المراد منها وهو جمع المعلومات وتكوين حلقة وصل بين الفرنسيين والأهالي.[2]

ويعتبر عام 1872م بداية الظهور لهذه المصالح بعد إنهاء مهام المكاتب العربية حيث تم تعميم النظام المدني في الأقاليم العسكرية وجعلها تابعة لإدارة البلديات والدوائر والمحاكم الفرنسية من خلال إصدار مجموعة من المراسيم،[3] وتتكون من عدة مصالح متنوعة :[4]

-مصلحة الحالة المدنية .

-مصلحة الاستعلامات.

-مصلحة الإدارة.

-المصلحة السيكولوجية .

-مصلحة الدعاية .

-مصلحة التنشيط.

---

(1) **جريدة المجاهد**: (قصة القمع الرهيب المسؤولية الجماعية)، ج2، العدد 31، 01 -11 -1958، ص16.

(2) محمد الصغير هلايلي: شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، (د.ب.ن)، 2012، ص129.

(3) صالح فركوس: المرجع السابق، ص414.

(4) عمار جرمان: المرجع السابق، ص137.

ومن خلال هذه المصالح يتأكد لنا أن جهاز المصالح الإدارية المختصة يندرج ضمن الأجهزة الإستخبلواتية في الجزائر والتي تعمل تحت ستار الإدارة و المجلات العسكرية وخدمة المصالح والشؤون الأهلية .

3-تكوين الموظفين في المصالح الإدارية المختصة:

تتم عضوية الموظفين بطريقة تطوعية من طرف الأشخاص الراغبين في الانضمام لهذه الهيئة، والذين كان أغلبهم من عناصر الشؤون الأهلية والتي كان مكانها بالمغرب الأقصى، وهذا ما يبن أنهم لم يكونوا تحت الضغط أو أن عضويتهم كانت بطريقة إجبارية وأن إعادة هذه التجربة في الجزائر هو عبارة عن برهان على نجاح هذه السياسة في المغرب الأقصى.[1]

وقبل أن تقبل عضوية الفرد يجب أن تتوفر مجموعة شروط لتمنحه أحقية التأهيل للحصول على مكانة ضابط في هذه المصالح ويعتبر التطوع أول شرط ثم يتم تحديد التعويض المقدم والذي ينحصر بين 9000 و 18000فرنك فرنسي وهذا حسب رتبته، [2] كما يتم الإقرار بالسن المحدد وهو 45 سنة ويعتبر هذا السن متوفر في مختلف المستوطنين لكونهم قدماء الجيش سواء من المشاة أو جيش المدرعات والقوات الجوية وقدامى الشؤون الأهلية بالمغرب الأقصى،[3]أين تم تدريبهم بمدرسة المارشال ليوتي، وتختلف تخصصاتهم بين الفنون ودراسة وسائل الاتصال بالسكان وعادات المجتمع الريفي، وأهم شرط فيهم هو إتقان اللهجات المختلفة لتسهيل عملية تعاملهم مع السكان وكذلك لإتقان فن التعامل السلمي وعدم اللجوء للعنف وهذا ما يفسر وجود مكتب من المصالح الإدارية بالقرب من مركز عسكري تتم فيه عملية التوجيه العسكري والسلمي، حيث يتم اعتماد كل مكتب على الأخر في أمور معينة بالعمل على دمج العمل الإداري بالعمل العسكري وسيرهما في نفس الطريق لتحقيق الهدف الرئيسي وهو تقريب

---

[1] العربي الزبيري: المرجع السابق، ص55.

[2] قريقور ماتياس: الفرق الإدارية المختصة في الجزائر بين المثالية والواقع 1955-1962، منشورات السائحي، الجزائر، 2013، ص35.

[3] العربي الزبيري: المرجع السابق، ص56.

الجزائريين أو الأهالي من الإدارة الفرنسية وكسب أكبر كم من المعلومات في الجانب الإستخباراتي التي تساعد السلطات العسكرية في عملية القضاء على الثورة.[1]

أما بالنسبة للموظفين في الأقسام الخاصة بالمدن فكانت تحت وصاية رئيس الدائرة المختص بالشؤون المدنية ويوضع على رأسها ضابط ,كما يوضع تحت تصرف الأقسام الخاصة بالشؤون العسكرية فرق من المخازنية والتي تكلف بمهمة الحراسة، ويوضع لحراسة المصلحة العسكرية في حد ذاتها مفرزة من عناصر المخزن يكون فيها حوالي 30الى 50عنصر مزودين بعتاد مادي، وتتكون المصلحة كذلك من ثلاثة ملحقين من مصلحة الشؤون الجزائرية توكل إليهم مهمة الترجمة والاتصال والمالية إضافة الى مجموعة من المجندات الفرنسيات المرشدات.[2]

-رابعا : القوة الثالثة (الحركى) :

1-تعريف القوة الثالثة :

الحركى: حسب الكاتب عبد المالك مرتاض أن مصطلح حركي يطلق على كل من التحق بالصفوف الفرنسية، ولفظة حركي هي لفظة شعبية جزائرية، فعند البحث عنها في القواميس لا نجدها، وقد كانت تطلق كذلك على كل جزائري يحمل السلاح الى جانب فرنسا ومساعدتها بالإخبار عن المناضلين ثم مع مرور الوقت أصبحت موروثا لغويا في اللهجة الجزائرية المحلية.[3]

وفي رأينا أن الحركى هم أناس باعوا ضمائرهم وسلموا بالهزيمة وأيقنوا بأن النصر حليف فرنسا، كما فضلوا العيش تحت رحمتها على أن يجاهدوا للوصول لتحقيق الكرامة لوطنهم

---

[1] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1996، ج2، ص48.

[2] رشيد أوعيسى: كراسات هاتموت ألست هانص، حرب الجزائر حسب فاعليها الفرنسيين، تر: محمد المعراجي وعمر المعراجي، (د.د.ن)، الجزائر، 2010 ، ص392.

[3] عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2001، الجزائر، ص53.

وأبنائهم وذلك مقابل مناصب ونفوذ بسيط أو بعض المال، فكانت إستراتيجية فرنسية ذكية نوعا ما وهي ضرب أبناء الوطن ببعضهم واستغلال هؤلاء الحركى للتجسس و الاستعلام عن إخوانهم لكونهم يعلمون طبيعة المناطق وعقليات بعضهم وللغة دور كذلك.

وبالعودة لتعريف لفظ حركى حسب الكاتب مصطفى الأشرف الذي يرى أن للكلمة مدلولين: المدلول الأول: تنظيم عسكري مسلح منسوب الى قوة ما مناهضة للثورة، أما المدلول الثاني: الحركة بسكون الراء مجموعة من الجزائريين تجندوا في صفوف الجيش الفرنسي سعيا وراء أطماعهم، وهم عملاء جزائريين اختاروا صف العمالة لفرنسا على حساب الوطن، الشعب والحرية، وتجنيد فرنسا لهم كان لكونها تعلم مدى حاجتها لهم ولعملهم تحت إمرتها.[1]

أما بالنسبة لاصطلاح لفظ حركى: فتعني أبناء الجزائريين الذين التحقوا بالعدو الفرنسي وجندوا تحت رايته لمحاربة إخوانهم من حملات التفتيش والمراقبة ،[2] ويرى بعض المؤرخين أن المصالح الإدارية المختصة أطلقت على العملاء الجزائريين هذه التسميات على أنهم «حركة قومية وطنية» ليفهم الشعب أن هذه الفئة تنتمي للحركة الوطنية قبل اندلاع الثورة وتدخل هذه السياسة ضمن مخططات فرنسا في التلاعب بالمصطلحات وتمويه الشعب الجزائري بها.[3]

ويعتبر كل من التحق بصفوف الجيش الفرنسي من الجزائريين خائن من الدرجة والغاية الأساسية من إدراج هذه الفئة هي إزعاج الثورة بمحاربتها بفئة من أبنائها ، فهي إذن من وسائل الحرب النفسية حيث يحارب الجزائري ابن بلده، وكانت فرنسا تضعهم في الصفوف الأولى أثناء المعارك أو في غاراتها على البوادي والقرى أي استخدامهم كدرع بشري لحماية جنودها.[4]

كما يعرف بعض المؤرخين الفرنسيين الحركى على أنهم وحدات بديلة من الجزائريين تم تجنيدهم من قبل الجيش الفرنسي لمحاربة التمرد داخل القبائل.[5]

---

(1) مصطفى الأشرف: الجزائر، الأمة والمجتمع، تر: حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص94.

(2) عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، دار البعث، الجزائر، 1991، ج2، ص121.

(3)Charles Robert Ageron: (le drame des harkies en 1962), **revue d'histoire,** N68, 2000, p31.

(4) عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص43.

(5)fatima besnaci-lancou : fille de harki«le boulvesant témoignage d'une enfant de la guerre d'Algérie », les éditions de léatelier, paris, fance, 2005, p13.

2-نشأة القوة الثالثة:

كانت البداية الأولى لنشأة الحركى في الثورة الجزائرية عبارة عن محاولات فردية، وتفتقر إلى تنظيم إداري من طرف الإدارة الفرنسية، لكن بعد تأكد فرنسا أنها بحاجة لهم أصبح تجنيد هذه الفرق أمرا ضروريا والتي كان موقعها في المقدمة سواء أثناء المعارك أو الغارات على القرى والبوادي، إلا أن هذه الظاهرة ليس بالأمر الجديد على المجتمع الجزائري إذ ترجع أصولها إلى بدايات الاحتلال الفرنسي للجزائر حيث نجد أن من أولى التشكيلات العسكرية الجزائرية التي شاركت إلى جانب الجيش الفرنسي في العمل ا لإستخباراتي والعسكري فرق الزواف أو الزواوة: والتي يتم دعمها لتكوين فرق عسكرية جند فيها 500 محارب وضع على قيادتها ديفيفي وهذا حسب مراسلة بين دي بورمون ووزير الحربية الفرنسية في 23 أوت 1830، واعتمادها رسميا كان في 1أكتوبر 1831، حيث تم تقسيمها إلى فيلقين إضافة إلى فرقة من الخيالة وأطلق عليها: جيش الزواف.[1]

ب-فرق من الصبايحية والمخازنية ثم خلفهم القياد والقوم: والذين قدمت لهم الإدارة الفرنسية امتيازات تمثلت في المناصب والألقاب، ولهذا اختاروا الجانب الفرنسي الذي وضعهم لمحا ربة إخوانهم.[2]

أما الظهور الأول لفرق الحركى كان في منطقة الأوراس، والذين بلغ عددهم 176حركي في منطقة أريس و20بأشمول، 70بكيمل وذلك في 1جويلية 1955.[3]

ومعظم الفرق جندت في البداية تحت الضغط لكن بعد الإغراءات الكثيرة التي قدمتها فرنسا جعلت منهم جواسيس داخل القبائل وبين إخوانهم للاستعلام والمراقبة وأخذ المعلومات من المجاهدين وعائلاتهم وذلك بالاحتكاك المباشر كونهم أبناء الوطن الواحد ويصعب الشك فيهم، وهذا ما يؤكده جمال يحياوي من خلال قول أحد الضباط الفرنسيين والذي جاء فيه: **«كانوا**

---

[1] احميدة عميراوي: السياسة الفرنسية والمقاومة الجزائرية في الشرق الجزائري 1830-1958، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، 1998،1999، ص163.

[2] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر، المرجع سابق، ص250.

[3] عمار عمورة، نبيل داودة: الجزائر بوابة التاريخ (الجزائر عامة من ما قبل التاريخ إلى غاية 1962)، دار المعرفة، الجزائر، ص351.

يعرفون خلفيات الأهالي ويتحدثون لغتهم وقادرين على الاحتكاك بهم من أجل الحصول على المعلومات الضرورية لتنفيذ الخطط العسكرية ».[1]

وقد عملت فرنسا على تجنيد الآلاف من الشباب الجزائري في فرق الصبايحية والفرسان، ولا يمكن الجزم أن كل الشباب تم تجنيده برضاه فالبعض منهم تم إجبارهم أو إجبار قبائلهم لوضعهم تحت خدمة الجيش الفرنسي، أما بعض العائلات وكما قنا سابقا أنهم كانوا طامعين في الامتيازات والنفوذ وأغلبهم من أبناء القياد والباشاأغوات ومثال ذلك الكولونيل بن داوود والذي درس بمدرسة سان سير الحربية وحظي برتب عسكرية كما ساعدت عائلته الجيش الفرنسي في الدخول الى مدينة وهران بتزويده بالعديد من المعلومات عن المنطقة وظروفه.[2]

وبعد هذه المحاولات جندت فرق للحركة في شكل حركات مضادة للثورة والتي كان البعض منها ضمن الحركة الوطنية الجزائرية المصالية ونذكر من الحركات المضادة مايلي:

أ-حركة بلونيس : ظهرت في المنطقة الثالثة في جبال جرجرة، منطقة البويرة وذراع الميزان في بداية 1955حيث قام بلونيس بتشكيل جيش أسماه الجيش الوطني للشعب الجزائري وبلغ عدد جنوده حوالي 600جندي.[3]

ب-حركة الشريف بن سعيدي: والذي كان ملازما في جيش جبهة التحرير بالولاية السادسة، أين قام بالعديد من الاغتيالات في صف المجاهدين، وعند اكتشاف خيانته التحق بالجيش الفرنسي وجند معه حوالي 330 فرد.[4]

ج-حركة عبد القادر الجيلالي:

---

[1] جمال يحياوي: «الحركة من قوة احتياطية إلى مشكلة سياسية»، في أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، منشورات وزارة المجاهدين، المنعقد بولاية البليدة ، يومي 24 -25 أفريل، 2005، ص167.

[2] الجمعي خمري: حركة الشبان الجزائريين والتونسيين 1900-1930، دراسة تاريخية وسياسية مقارنة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة قسنطينة، 2002-2003، ص17.

[3] العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، الجزائر، 1984، ص198.

[4] أحمد بن جابو: حركة الشريف بن سعيدي في الولاية الرابعة، أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، منشورات وزارة المجاهدين، البليدة، 24-25 أفريل، 2005، ص98.

ويلقب بكوبيس وهو المدرب العسكري لأعضاء المنظمة الخاصة، ولكن بعد اكتشاف هذه الأخيرة سنة 1950إثر حادثة تبسة تم اعتقاله مع العديد من مناضليها، ثم أطلق سراحه دون غيره وكان هذا نتيجة إفشائه أسرار المنظمة وبعد خروجه تغيرت نظرته للحركة الوطنية وكون حركة أخذت اسم حركة كوبيس والتي تعمل لصالح فرنسا وتجمع لها المعلومات المتعلقة خاصة بحركة انتصار الحريات الديمقراطية التي كان يعد من أهم إطاراتها، كانت فرنسا تدفع له أجرة عن كل جندي ومنحة عن كل ضابط الأمر الذي دفعه إلى السعي إلى ضم أكبر عدد من الجزائريين كعملاء لفرنسا ومنفذين لجرائمها في حق أبناء وطنهم.[1]

د-حركة الباشا أغا بوعلام :

يعد الباشا أغا بوعلام عميلا وفيا لفرنسا فهو كذلك من أسرة معروفة بولائها لفرنسا، تطوع بوعلام السعيد في الجيش الفرنسي وأصبح ضابطا في فرق الصبايحية، قام هذا الأخير بتجنيد أبناء عرشه في بودوارن بمنطقة الونشريس لخدمة فرنسا والوقوف ضد الثورة.[2]

لقد كانت هذه بعض الأمثلة عن فرق الحركى التي جندتها فرنسا لخدمة مصالحها وجمع المعلومات وكشف أسرار الثورة وقد تم هذا العمل وفق ثلاث مراحل:[3]

-المرحلة الأولى (1954-1956): في هذه المرحلة كان التجنيد تطوعي، حيث أصبح يقبل كل من هو ضد الثورة.

-المرحلة الثانية (1956–1958): أما في هذه المرحلة فقد أصبح العمل منظما والتجنيد يتطلب الكفاءة والخبرة، لكون المجندين سيصبحون ضمن القوة الاحتياطية للجيش الفرنسي.

-المرحلة الثالثة (1959-1962): تجاوز عدد الحركى في هذه المرحلة 110ألاف حركي نظرا للحاجة الملحة لتجنيد إضافي خاصة بعد بدء عمليات المخططات العسكرية.

---

[1] لخضر بورقعة: شاهد على اغتيال الثورة، ط2، دار الأمم، الجزائر، 2000، ص86.

[2] جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص256.

[3] جمال يحياوي: المرجع السابق، ص165.

ولم يكن عمل فرق الحركى والقومية عشوائيا بل بطريقة منظمة ومحكمة، حيث تم إنشاء مراكز خاصة بتدريبهم والتي كثف إنشائها بالقرى والأرياف، يترأس هذا المركز ضابط فرنسي برتبة ملازم أونقيب، كما خصص لهم حي سكني وضعته تحت نظر برج المراقبة ، مع منحهم امتياز تمثل في حرية الذهاب لمنازلهم في القرى التي ينتمون إليها.[1]

والملاحظ لمعاملة فرنسا لهذه الفرق من الحركى والقومية يعلم أهميتها في محاربة الثورة، وأنهم من الوسائل التي استخدمتها فرنسا للقضاء على لثورة حيث استغلت فقرهم وحاجتهم وحب بعضهم للنفوذ والسلطة لتحرضهم على إخوانهم وتغيير نظرتهم للثورة وقياداتها ولم تكتفي بهذا بل أدخلت في قلوبهم الحقد والكره لبني بلدهم واستفادت من معلوماتهم وعلاقتهم بالمناضلين، والعامل الأهم الذي جعلها تجندهم هو صعوبة كشفهم من طرف الشعب لكونهم منهم، ومعرفتهم بالطرق والمسالك وطبيعة المناطق، فاتخذت منهم جواسيس وعملاء لتحقيق غاياتها في محاربة الثورة والقضاء عليها.

3-أسباب تجنيد القوة الثالثة:

يعد التسليم المطلق بأن فرنسا هي المنتصر في نظر كل شخص تجند في صفوف فرنسا ووقف ضد الثورة، هو السبب الرئيسي الذي جعلهم يفضلون الجانب الفرنسي، وذلك لما كانت تملكه فرنسا من عتاد وعدة وتفوق في في جميع المجالات.[2]

إضافة للعامل النفسي والضغط الذي مارسته فرنسا عن طريق المصالح الإدارية المختصة والمكاتب العربية، حيث كان الضباط يلقون الخطب على هذه الفرق واستغلال عامل الدين بدعوتهم للمحافظة على الدين الإسلامي والتمسك به، ولقد جاء في بعض خطاباتهم:«**أنتم مسلمون تؤمنون بالله ربا وبمحمد رسولا ونحن الفرنسيون نحترم دينكم ولا نمنعكم من ممارسة فرائضكم الدينية فهؤلاء الفلاقة شيوعيون، لا دين لهم ولا ملة، تدعمهم روسيا الشيوعية ويريدون أن يبيعوا الجزائر للشيوعية الروسية، فلماذا لا تتعاونون معنا**

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف: حرب الجزائر، مراكز الجيش الفرنسي للقمع والتعذيب في ولاية سطيف 1945-1962، دار البعث، الجزائر، 1998، ص159.

[2] مسعود عثماني: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص181.

للقضاء عليهم وتتخلصوا منهم ؟ أنتم جزائريون مثلهم، وأنتم رجال أبطال وشجعان تستطيعون التصدي لهم ...».[1]

كما لا ننسى حاجة فرنسا لهم وأهميتهم في سياستها التوسعية ومراقبة السكان، وهذا ما جاء في قول الجنرال شال: «هدفنا هو وضع مجموعة من السكان تحت رقابتنا... إن استخدام الحركى شيء حتمي وأن القناص المناسب للفلاقة هم المجندون المسلحون الأوفياء لفرنسا ».[2]

وكما ذكرنا سابقا هناك من الجزائريين من أرغموا على هذا الوضع، فمنهم من تم اختطافهم ومنهم من أنهكتهم ظروف الحياة وسوء الأحوال المعيشية وأغرتهم امتيازات فرنسا وتعسف بعض المسؤولين في جيش التحرير الوطني، وهناك بعض من الذين ينقلبون من طرف الى أخر ويسعون وراء مصالحهم الشخصية ،[3] ومن بين الأسباب كذلك مواجهة توسع الثورة وامتدادها، خاصة بعد فشل القوات الفرنسية في تصفية عناصر جبهة التحرير والذي كان واضحا في 19 ماي 1955م، لهذا كان استغلال هذه الفئة كقوة احتياطية في الجيش الفرنسي.[4]

كانت هذه بعض الأسباب الرئيسية التي جعلت فرنسا تجند هذه الفئة من الجزائريين وتدفع ببعضهم الى الانضمام، ولا يمكن أن ننسى أن الإنسان بطبعه محب للسلطة والنفوذ وهذه النقطة لم تغب عن فرنسا واستغلتها بإعطاء بعض الجزائريين المناصب والأموال وأغرتهم بالألقاب، لإبعادهم عن الثورة و لترغيبهم في التجنيد ضمن فرق الحركى، والإبلاغ عن المناضلين وتتبع عائلاتهم، لعزلهم في الجبال ومن ثم القضاء على الثورة.

---

(1) عمار قليل: المرجع السابق، ص122.

(2) لمياء بوقريوة: مبررات الرفض الفرنسي للقضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة 1958-1959، رسالة مقدمة لنيل ماجستير في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2000، 2001 ، ص51.

(3) محمد حربي: من الهيمنة العثمانية إلى الاستعمار الفرنسي، الجزائر في المنظار، تر: فاطمة الزهراء قشي متوفر على الموقع: [www.djazairnews.info/tahlile.html]، أطلع عليه بتاريخ 22 فيفري 2016، على الساعة 20:53

(4) عمار عمورة، نبيل دواودة: المرجع السابق، ص351.

استنتاج:

عملت الإدارة الاستعمارية على تشكيل وتنظيم هذه الأجهزة، والتي كان ظهورها الزمني حسب الحاجة الفرنسية فكل جهاز ظهر لتغطية فترة معينة، حتمت تلك الفترة ضرورة إنشائه وقد اختلفت كيفية تكوين الضباط فيها أو العناصر المشكلة لها، غير أن الملاحظ لتكوين هذه الأجهزة يعلم أن جميعها تتضمن عناصر عربية أو جزائرية اختلفت ظروف انضمام كل فئة في كل جهاز، وقد تبين من خلال سياستها في عملية تكوين العناصر وتشكيل الفرق أنها أجهزة مخابرات أعدتها السلطات الفرنسية تحت ستار الإدارة والشؤون العسكرية أو تحت غطاء البحث التاريخي والجغرافي وجمع المعلومات عن لغة وثقافة المجتمعات.

الفصل الثاني: أدوار ومهام الأجهزة الإستخباراتية الفرنسية

تمهيد

أولا: دور هيئة المترجمين العسكرين في تكريس الاستعمار

ثانيا: مهام المكاتب العربية

ثالثا: مهام المصالح الإدارية المختصة

رابعا: دور القوى الثالثة في الاستعمار الفرنسي

استنتاج

تمهيد:

سعت فرنسا للحصول على الجزائر بصفة رسمية وإلحاقها بها، فاستعملت لذلك مختلف الوسائل والطرق واستغلت نفوذها وقوتها لترهيب الشعب الجزائري كما استخدمت أسلوب أخر وهو كسب الولاء والطاعة وترغيبه فيها، ثم عملت الإدارة الاستعمارية على استخدام أسلوب أخر يعتمد على الاحتكاك بالشعب ومعرفة إسراره ومدى إدراكه لمعنى الاستقلال فراحت تحطم العقل الجزائري بتجهيله وتنفيره من الثورة وقادتها ، كما سعت للاستخبار والاستعلام عن كل ما يتعلق به وبتاريخه ولغته بل وتعدت ذلك بالسعي لضم بعض الجزائريين لصفها بواسطة الأجهزة الإدارية العسكرية المختلفة ذات الطابع التجسسي، دور هذه الأجهزة في عملية استعمار الجزائر ؟

أولا: دور هيئة المترجمين في تكريس الاستعمار:

ساعد المترجمون العسكريون في تثبيت الاستعمار منذ دخول فرنسا للجزائر، فأثناء الحملة الفرنسية على الجزائر تقلد هؤلاء المترجمون العديد من المناصب الإدارية والعسكرية، وأوكل ت لهم مهمة إنشاء منظومة معرفية حول الاقتصاد والمجتمع والصحة والعادات والتقاليد من خلال الوثائق العثمانية والتي لها أهمية كبيرة في مراحل الاحتلال الأولى، كما كلف بعض المترجمين بأعمال تجسسية واستعلاماتي، فطلب من الجنرال دوبنيوسك مراقبة السكان الجزائريين ورصد تحركاتهم، أما السيد جيراردين فأوكلت إليه مهمة التعرف على المساكن الحكومية في مدينة الجزائر وضواحيها.[1]

ولعل أهمية أدوارهم تكمن في معرفتهم للغتين الفرنسية والعربية لذلك فإن معلوماتهم التي يجمعونها في أغلب الأحيان تكون دقيقة، ومحل للثقة لكون أغلبهم فرنسيين، يعملون لصالح بلادهم، ويعتبر جمعهم لمعلومات جغرافية وأخرى حول إدارة واقتصاد الجزائر ومعرفتهم لأحوال المجتمع ودراسته دراسة معمقة من جميع الجوانب سهلت على الفرنسيين معرفة أماكن التوغل في الجزائر وطرق التعامل مع الجزائريين.

وقد عمل هؤلاء المترجمون على تقصي الحقائق حول الجزائر والبعث بتقارير مفصلة حول جغرافية الجزائر وعاداتها وثقافاتها واستفاد الفرنسيون من هذه الأعمال ووظفوا نتائجها في مرحلة الاحتلال والاستقرار في الجزائر.[2]

وأثناء الحملة الفرنسية برز دور مترجمين من هذه الهيئة وهما: " جورج قوري" و هو من أصل سوري والذي قام بالاحتكاك بالجزائريين بعد نزول القوات الفرنسية لشاطئ سيدي فرج وقام بتوزيع بيان دي بورمون، كما ذهب للداي حسين للتفاوض معه من أجل الخضوع لمطالب فرنسا وكانت هذه المهمة التي كلفته حياته، أما المترجم الثاني فهو: دي براسيفيك والذي قام بتولي مهمة ترجمة شروط وثيقة الاستسلام للداي.[3]

---

[1] يوسف مناصرية: (دور المترجمين)، المرجع السابق، ص 47.

[2] محمد الصالح بكوش: المرجع السابق، ص 41.

[3] محمد الصالح بكوش: (دور المترجمين في احتلال)، المرجع السابق، ص 26.

وقد كان توظيف المترجمين بجميع أصنافهم في أدوار متعددة من طرف القادة العسكريين الفرنسيين كوسيلة من وسائل توطيد الاحتلال، حيث قام هؤلاء المترجمين بالعديد بالأدوار من بينها: الجوسسة على الجزائريين خاصة منهم الثائرين على الاحتلال، وقاموا بفتح الطريق للفريق الثاني من العسكريين الذين واجهوا الثورة ومناضليها بعد معرفتهم لجوانب القوة والضعف لديهم، من خلال إقامة إدارات محلية في المناطق التي يستولون عليها لمراقبة الجزائريين كانت تعمل إدارة المكاتب العربية التي لهم تخلو من المترجمين، وكانت تكلف مجموعة من هذه الفئة لدراسة المجتمع الجزائري تاريخيا وجغرافيا وتمكينهم من اللغة العربية، وكانت هذه الفئة تقوم بمهمة أخرى تمثلت في نشر أفكار الاحتلال الفرنسي عن طريق عدة وسائل، نذكر منها: الاستعانة بمجموعة من المواليين لفرنسا من الجزائريين، استخدام الدعاية والتظليل، تثبيط عزائم المناضلين وممارسة سياسة التفريق بين مختلف الفئات الجزائرية.[1]

إضافة الى ذلك قامت هذه الهيئة بتكوين مترجمين للدخول في أواسط الشعب الجزائري والقيام بمهمة التجسس، كما هو الحال مع الجاسوس ليون روش، الذي دخل جيش الأمير عبد القادر بواسطة حيلة متقنة، حيث ادعى أنه اعتنق الدين الإسلامي والمسلمون من جهتهم أطلقوا عليه اسم "عمار" وهذا ما أفرح الأمير فقام بإدخاله في خدمته، وطلب من قاضي معسكره أن يعلمه القرآن وتعاليم الدين، وهكذا بدأ عمله كجاسوس يجمع المعلومات حول الأمير وأحواله السياسية والعسكرية، ثم أخذ يصف علاقة الأمير بالقبائل، والطريقة التي يتمكنون من مواجهته من خلال معسكره بواد نوغة بمدينة معسكر ، ثم قام بإرسال رسالة ثانية في فيفري 1838م أعطى تفصيلا عن النظام الإداري والعرفي الذي تعمل به قبائل غرب البلاد وكل ما يتعلق بالأهالي في تلك المناطق.[2]

كما شارك المترجمون العسكريون في الجمعيات العلمية، منها الجمعية التاريخية الجزائرية التي أنشأت سنة 1856م والتي كان أغلب الأعضاء المؤسسين من هيئة المترجمين، كما عمل المترجمون الرئيسيون أمثال: دي سلان، شوسبوي، كليرك، بربريغر وبريسني الذين

---

[1] محمد الصالح بكوش: الترجمة والمترجمون، المرجع السابق، ص27.

[2] يوسف مناصرية: مهمة ليون روش، المرجع السابق، ص 26-27.

كانوا يحاولون تنظيم مؤسسة مشابهة لمعهد مصر القديم والذي يحتوي على الآثار المتعلقة بتاريخ البلدان الإفريقية.[1]

ثانيا: **مهام المكاتب العربية :**

تباينت مهام المكاتب العربية بين المهام العسكرية والإدارية لكون الضباط عسكريين وفي نفس الوقت موظفين إداريين وهي:

أ/ **المهام العسكرية :**

بحكم أن الرؤساء في المكتب العربي هم من السلطة العسكرية نجد أن المهمة الأساسية لهم هي خدمة الجانب العسكري والمتمثل في الجيش الفرنسي بمساعدته في بسط نفوذه وتوسيع سيطرته على مختلف المناطق.[2]

إضافة إلى مراقبة الأهالي والتجسس على القبائل وإجبار السكان على دفع الضرائب بالقوة ومراقبة أي تحرك يوحي بوجود انتفاضة، كما استطاع الضباط أن يكونوا همزة وصل بين الأهالي والسلطة الفرنسية ومحاولة التأثير على السكان المسلمين بثقافتهم الفرنسية، [3] ومحاولة استغلال أي شيء له تأثير عليهم كالشعر الشعبي واللغة العربية وكل ما يحيط بالجزائريين ، كما فعل النقيب بواسوم (Boissomment) الذي قام باستخدام الشاعر محمد الناذلي كما استطاع التمكن من اللغة العربية ومعرفة أخبار الأهالي من خلال الشعر الشعبي.[4]

ومن بين المهام كذلك :

- تكوين مجموعة من الجزائريين ليقوموا بمهمة التجسس والإخبار عن أي حركات لجيش جبهة التحرير أو اتصال أحد الأهالي بهم، والإبلاغ عن أي أحداث ومعرفة سبب وقوعها.[5]

---

[1] Charele Feraud: op cit , p 141.

[2] عمار بوحوش: المرجع السابق ص131.

[3] بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989 م، دار المعرفة، الجزائر، 2000، ج1، ص141.

[4] عبد الحميد زوزو: المرجع السابق : ص194.

[5] صالح فركوس: المرجع السابق، ص 34.

- العمل على مراقبة تحركات الأمير عبد القادر والحاج أحمد باي، ووضع الزوايا تحت الرقابة والحراسة، خاصة الزاويتين الرحمانية والقادرية، وأي تحرك لرجال الدين وتقييد تنقلهم إلا بإذن من السلطة الفرنسية.[1]
- معرفة التنظيمات السياسية التي تقوم عليها العشائر وتحديد مصادر جمع الضرائب، ومراقبة عمل القياد وكيفية تسييرهم لقبائلهم وقدرتهم في السيطرة عليها بعد اشتداد المقاومة.[2]

ساهمت المكاتب العربية في عملية محاربة الأمير عبد القادر، وذلك بعد تفطن الإدارة الاستعمارية بخطورة هذا الشخص الذي كان يسعى لتحقيق وحدة الشعب الجزائري وفق أسس إسلامية وطنية تعمل على طرد الاحتلال الفرنسي من الجزائر، فقامت باستخدام مبدأ " فرق تسد " للقضاء على مقاومته و تحطيم تلاحم الشعب الجزائري، وذلك باستغلال العائلات الكبرى في الجزائر واعتماد نظام القياد والباشا أغاوات.[3]

ب/ **المهام الإدارية:**

تم تحديد مهام المكاتب العربية في الرسالة الامبريالية يوم 20 جوان 1865، وهي عبارة عن رسالة تتضمن السياسة الفرنسية التي تطبق في الجزائر، وتتمثل في:

- مراقبة التجمعات الدينية والزوايا والعائلات الكبرى وتقليص نفوذها.
- جمع الوثائق الخاصة بالقبائل والمعلومات الطبوغرافية والتاريخية.
- مراقبة دور الضيافة وإدارة مصلحة: الصباحية والخيالة والعسكر.[4]
- تنظيم وتحضير المراسلات والإطلاع على احتجاجات الأهالي وتحديد مصادر الضريبة.
- مراقبة التعليم العمومي في المدارس العربية والفرنسية.
- توجيه قوافل الحج ومعاينة الحالة المدنية في القبائل.

---

[1] محمد العيد مطمر: المرجع السابق، ص 82 .

[2] عبد الحميد زوزو: الأوراس، المرجع السابق، ص 193.

[3] ألكسي دوطوكفيل: نصوص من الجزائر في فلسفة الاحتلال والاستيطان، تر: إبراهيم صحراوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص124.

[4] عبد الحميد زوزو: الأوراس، المرجع السابق، ص 193.

- التمهيد لطرق الاحتلال و الاتصال والتجارة الفرنسية وتوفير الأمن.
- مراقبة مصالح القضاء الإسلامي.[1]
- مراقبة سير قيادة الأهالي والشخصيات البارزة.
- قيادة فرق القومية في بعض الحالات.
- مراقبة الأشغال المنجزة وتأسيس الملكية عند القبائل.[2]

كما عملت هذه المكاتب على إحصاء الأراضي الزراعية والتعرف على مجاري المياه والتنظيمات الاجتماعية وتحديد نوعية ومصادر المداخيل المالية للسكان، ليتمكن ضباط هذه المصالح من جمع الأموال بكميات كبيرة من عملية جمع الضرائب التي أرهقت كاهل الشعب الجزائري.[3]

ويرى ناصر الدين سعيدوني أن المكاتب العربية قد أدت الدور المنوط بها والمتمثل في مراقبة السكان والحيلولة دون قيامهم بأي حركة معادية لفرنسا، وذلك حسب " ملكية جويلية" (1830-1834) التي ألحقت الجزائر رسميا بفرنسا وتخلت عن سياسة التواجد المحدود حول مدينة الجزائر وبعض المدن الساحلية الأخرى كوهران، عنابة وبجاية، فتحولت بفعل هذا التوجه المكاتب العربية على عهد وزارات "غيزو" و"سولت" إلى أداة للإعلام ووسيلة للدعاية أثناء الحملات العسكرية (1833-1836) بقيادة كل من لامورسيار وكولوزال وتريزل.[4]

ج/ **المهام الثقافية :**

شكل ضباط المكاتب العربية نخبة من وجهة النظر الثقافية، لذا أعطيت لهم تعليمات للاهتمام بالمسائل ذات الطابع التاريخي، الجغرافي والإثنولوجي، فكان لهم الفضل الكبير في تكوين المعارف الموجودة حاليا والخاصة بإفريقيا الشمالية أو ما جمع حول الدين الإسلامي، رغم كون هذه المعارف هي وسيلة لتنفيذ إستراتيجية استعمارية وتحقيق ما يعرف بالاستعمار

---

[1] صالح فركوس: المرجع السابق، ص 20.

[2] عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص 194.

[3] سلاماني عبد القادر: المرجع السابق ، ص 87.

[4] ناصر الدين سعيدوني: الجزائر منطلقات وأفاق، مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، ط3، البصائر، الجزائر، 2013، ص26.

الفكري، إذ يعتبر المجهود الفكري مرحلة من مراحل الاستعمار والذي بدأ عند الاحتلال أو الحملة العسكرية ثم الاستعمار الاستيطاني ثم الكتابة، لذا تتشابه الإستراتيجية الاستعمارية لفرنسا في مختلف مستعمراتها وكذلك تتماشى إيديولوجية الإرث الروماني مع الغزو الفرنسي للجزائر على الصعيد العلمي والثقافي والعسكري.[1]

كما عملت هذه المكاتب على التفرقة بين السكان وذلك بإحياء التعصب القبلي وإحداث التفرقة بمختلف الوسائل خاصة بتشكيل الأغوات واستعمال الحرب النفسية على المجتمع الجزائري وإبعاده عن المقاومة، واستعمال العنف والترهيب والتدخل في شؤون المجتمع الجزائري، إضافة الى كسب تأييد رؤساء القبائل لصالح القوات الفرنسية والتي تقوم بمراقبة جيش التحرير الوطني والإخبار عن مراكزه وعدد قواته هذا ما يسهل على القوات الفرنسية محاربته ومحاصرته، والقضاء على مصادر تموينه.[2]

---

[1] عز الدين بوموزو: الضباط الفرنسيون الإداريون في إقليم الشرق الجزائري، "أرنست مرسييه" أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008م، ص28.

[2] عبد القادر سلاماني: المرجع السابق، ص88.

ثالثا : **مهام المصالح الإدارية المختصة:**

اختلفت مهام المصالح الإدارية المختصة بين مهام مدنية وعسكرية، وقد تضمنت المهام المدنية: الجوانب الإدارية و الاجتماعية، إضافة للمهام التربوية والاقتصادية أما العسكرية فتمثلت في مراقبة السكان والاستعلامات والتعذيب الممارس ضد الأهالي إضافة إلى إنشاء مراكز لتجمعيهم والسيطرة عليهم أو ما يعرف بالمحتشدات ونفصل هذه المهام بالشكل التالي :

1- المهام المدنية للمصالح الإدارية:

أ/ المهام الإدارية:

يعتبر ضابط الفرقة الإدارية المختصة هو نفسه ضابط الحالة المدنية وبعمل كذلك كوسيط بين الإدارات، فهو يعمل على إعطاء الهوية بعض الوثائق الإدارية لسكان البوادي والذين عجز الإداريون عن خدمتهم نتيجة نقص في الوسائل والموظفين.[1]

قامت هذه المصلحة بوضع بطاقة للموظفين ومراقبة تحركاتهم وإخضاعهم لعمليات التفتيش، وبطاقة أخرى لكل شاب تجاوز 14 سنة وذلك لمراقبتهم ومعرفة أماكن تواجدهم، وبطاقة خاصة بالعملاء إضافة إلى بطاقات التموين ومراقبة السكان من طرف العملاء في عملية استخدامها وتحت إشراف الضباط أنفسهم، والقيام بإحصاء الشبان المعنيين بالتجنيد الإجباري، ووضع الترقيم للمنازل واستدعاء أصحاب الرسائل والطرود البريدية، إضافة الى إصدار رخص لغرض الرقابة على الخروج والدخول والقيام بالتفتيش.[2]

كما عملت على تشويه صورة الثورة من خلال الإعلام والمتمثل في الإذاعة المحلية التي تحمل اسم "صوت البلاد"، وقامت كذلك بحجز الحوالات البريدية الخاصة بالمواطنين والقيام بعملية تجزئة صرفها حسب عدد أفراد العائلة بصفة شهرية. [3]

---

[1] قريقور ماتياس: المرجع السابق، ص 125.

[2] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954: ضباط الشؤون الأهلية وتصدي الثورة لهم، الجزائر، 1997، ص7.

[3] يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 196.

وقد حددت مهمة تطوير وتسهيل تطبيق الحريات البلدية بفاعلية كبيرة على أنها المهمة الأساسية للمصالح الإدارية وذلك لضمان إدماج الجزائريين بالفرنسيين وتوحيدهم على المواطنة الفرنسية الجديدة، وذلك وفق المرسوم رقم 019-59 الصادر بتاريخ 02-09-1959 عن الإدارة الاستعمارية.[1]

ب/ **المهام الاجتماعية والتربوية:**

لعبت المهام الاجتماعية دورا هاما في التأثير على سيكولوجية السكان، بإظهار الضباط التعامل الجيد والتضامن ومساعدة السكان بالم ؤونة والمساعدات الطبية المجانية والاهتمام بالشباب والعمل على ترقية سكان الأرياف ليكون على درجة من التقدم الفرنسي، وقيام الضباط بوضع رخص للسكان لاقتناء بعض الحبوب والألبسة لرفع الحاجة عن السكان الفقراء كما جاء في تصريح *"ن.دانكوك"* عن انشغالات ضباط المصالح قائلا :« **كان الفقر شغلنا الشاغل الأول وبقي كذلك حتى النهاية** ».[2]

إضافة الى العمل على فتح المدارس ومراكز التكوين المهني لتعليم وتكوين الشباب ،[3] كما قام دانكوك بتوفير بنائيين متخصصين ووسائل تقنية متطورة، من أجل إحداث تصاميم جديدة للسكنات ووضعوا مخطط لإعادة تصميم السكنات في مدينة قسنطينة والذي يحتوي على ألف مسكن، وقاموا بإنشاء مخططات لشق الطرق وتوسيع شبكات المياه، لكن نتيجة للعجز المادي للمصالح الإدارية لجئوا المخزن للبحث عن موارد مالية لإتمام المشاريع، [4] وأبدت اهتماما بالنساء حيث وفرت لهم مراكز التكوين المهني لتعليمهم الخياطة وغزل الصوف.[5]

أما في جانب التعليم فحسب قريقور ماتياس فإن المصالح الإدارية الخاصة أعادت تنظيم وتجهيز المدارس بتخصيص ميزانية خاصة لها والعمل على توفير الوسائل التعليمية والمختلفة

---

[1] Lasconjarias Jouan, Les sections administratives spécialisées en Algérie, un outil pour la stabilisation, paris, France, p48.

[2] قريقور ماتياس: المرجع السابق، ص 93،111.

[3] الغالي غربي: فرنسا، المرجع السابق، ص 180.

[4] قريقور ماتياس: المرجع السابق، ص 125.

[5] منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954: ضباط الشؤون الأهلية، المرجع السابق، ص6.

وهذه كانت مهمة المعلمين وتوفير المعلمين كانت مهمة الكتيبة العسكرية وإن كانت هذه الكتيبة بعيدة يقوم ضابط الفرقة الإدارية باختيار أحد الموظفين ليشتغل مكان المعلم ويقوم الضابط بإقناع الأولياء بإحضار أبنائهم إلى المدرسة ومنعهم من التغيب، ومثال على ذلك بمنطقة برج منايل ازداد عدد المتمدرسين فيها ابتداء من سنة 1956 حوالي 900 طفل أو تلميذ من إجمالي 3500 طفل.[1]

وطبعا سهر فرنسا على تعليم الأطفال الجزائريين هدفه واضح فهي أرادت طمس الهوية الوطنية والإسلامية وتعليمهم الثقافة واللغة الفرنسية لإنشاء جيل مفرنس و بالتالي ضرب صميم الشعب الجزائري ومحاربة الثوار بأبنائهم.

ج/ المهام الإقتصادية:

تجسدت المهمة الاقتصادية للمصالح الإدارية في إقامة بعض المشاريع خاصة الاهتمام بالفلاحة كونها أهم نشاط للسكان، ومحاولة إنجاز المنشآت وشق الطرقات ومحاولة بذل مجهودات لتحسين المستوى الاقتصادي ،[2]وذلك لتوفير بعض فرص العمل من أجل تهدئة السكان وكسب ثقتهم، وحسب كلود ليزو فإن فرنسا تعتبر الجزائريين متخلفين ثقافيا وغير قادرين على قيادة بلادهم واستغلال أرضهم، فهم يجهلون أدنى طرق الحياة الزراعية.[3]

وزيادة على ذلك صعوبة الظروف المناخية والذي أثر على مردود الهكتارات التابعة للفرق الإدارية فإنتاج الهكتار الواحد لا يتعدى أربعة قناطير، وهذا كان دافع لتسخير كل الوسائل لتحسين أوضاع الأراضي التي أنهكها الرعي العشوائي للسكان والطرق السيئة في عملية الحصاد، أو ما تخلق في البدو الرحل الأمر الذي استدعى إنشاء فرق إدارية متخصصة في المناطق الصحراوية وتنظيم عملية الرعي بتوفير رخص للمرور للمواشي وبناء هياكل خاصة بالآبار، وانتقاء أنواع الماشية المسموح للرحل بامتلاكها ولتسهيل هذه العملية قامت بإنشاء فرق

---

(1) قريقور ماتياس: المرجع السابق، ص 98.

(2) المرجع نفسه، ص 119.

(3) كلود ليزو: التعذيب والاستعمار من أجل الذاكرة الجماعية، ترجمة الصادق إبراهيم سعدي، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 211.

من المصالحة المتخصصة من الرحل أنفسهم وذلك سنة 1960، وهذا يدل على أنهم حاولوا التكيف والتغلب على جميع الظروف التي واجهتهم في عملية الوصول إلى مستوى اقتصادي قريب مما هو عليه في فرنسا.[1]

د/ المهام العسكرية:

عملت الفرق الإدارية المختصة على الجانبين المدني والعسكري وكلاما يحققان السيطرة على السكان وكسب الثقة وإبعاد الشعب عن الثورة ونتيجة تركيز أغلب مهامها الإدارية حول كسب تأييد السكان فإن المهام العسكرية مسخرة كذلك لمعرفة كل ما يتعلق بهم، وجمع المعلومات والأخبار عنهم، عن طريق مجموعة من الوسائل والأشخاص لكي تبقيهم تحت أنظارها، كما أصدرت قوانين تعسفية للتنقل والعمل ومن بين مهامها نذكر :

1/ مهمة مراقبة السكان:

كانت عملية مراقبة السكان من الوسائل التي تستعملها فرنسا لمحاربة الثورة وكانت المصالح الإدارية المختصة هي المكلفة بهذه العملية لأن ضباطها لهم احتكاك وتعامل مع السكان، ولها اتصال مع الإدارة المكلفة بالأمن(الدرك، الشرطة والمخابرات...)،[2] مما سهل عليها مهمة تنفيذ الاعتقالات للمشتبه فيهم، وتسليم تقارير وجوازات السفر والشهادات، وفرض الغرامات والضرائب، والتحقيق في عمليات السرقة ، كما يستفيدون من قيامهم بعملية الإحصاء في معرفتهم للأشخاص ويظهرون سيطرتهم في الوثائق الإدارية التي تحمل ختم المصالح الإدارية المختصة مثل: جوازات السفر وشهادات الإقامة ورخص المرور سواء للأشخاص أو البضائع وتتراوح 20 كلم، ومسافة 200 كلم أو 50 كلم لمدة يومان، وثمانية أيام لأكثر من 50 كلم أما الأجانب فعليهم الحصول على شهادة إحصاء صالحة لمدة أقصاها شهران، مع التحقيق في هويتهم ومكان إيوائهم وتواجدهم لمعرفة ما إذا كانوا من الأشخاص محل البحث ، أما العائلات التي يكون أحد أفرادها عضوا في جبهة التحرير الوطني لا تسلم لهم جوازات

---

[1] قريقور ماتياس: المرجع السابق، ص 125، 131.

[2] الغالي الغربي: فرنسا، المرجع السابق، ص 182.

المرور، والهدف من هذه العمليات عرقلة تحرك أفراد جيش التحرير ومنع تواصل السكان بهم ومنع المؤونة والأخبار عنهم.[1]

وكان لعملية ترقيم المنازل أو القرى الموجودة في مراكز التجمع أهمية كبيرة في مراقبة السكان، وترقيم خيم وخيول البدو الرحل بأرقام تسلسلية، وكانت عملية التفتيش متواصلة ليلا ونهارا، حيث إذا لوحظت حركة غريبة أو حتى بكاء طفل في أي منزل أو ظهور مصدر للضوء أو نباح الكلاب يتم الاستفسار عن ذلك بالاقتراب من المنزل المقصود، وإذا لوحظت أي حركة خارج المنزل تتم عملية إطلاق النيران حوله مع القيام بتفتيش دقيق من طرف الجنود بمساعدة فرق الحركى وتفتيش النساء من طرف فتيات جزائريات، و يطبق حظر التجول من قبل غروب الشمس إلى شروقها، وأي مخالف لهذه الأوامر يصنف ضمن المشتبه بهم.[2]

كما اعتمدوا على الموظفين من عناصر المخزن وعائلاتهم لجمع المعلومات من السكان والقيام باستنطاق المشبوهين واستغلال التلاميذ الذين يحكون لمعلميهم عن أشخاص يأتون لمنازلهم وهنا المقصود هم المجاهدين مع العلم أن هناك تلاميذ يختلقون هذه القصص للتقرب من المعلم، لكن خبرته تمكنه من التمييز بين ما هو حقيقي وما يصنعه خيال الأطفال.[3]

2/ <u>إنشاء المحتشدات:</u>

تعرف المحتشدات على أنها أماكن واسعة خالية من الأشجار تقع قرب ثكنة عسكرية للجيش الفرنسي، محاطة بأسلاك شائكة مجهزة بأجهزة إنذار لتعلم الجنود عند لمس أي شخص لهذه الأسلاك، كما توجد على زوايا المحتشد أبراج عالية يتناوب على حراستها مجموعة من الجنود، مجهزة بمدفع ورشاش وأضواء كاشفة تقوم بمسح محيط المحتشد ليلا، [4] كما يقول عنه عبد الحميد مهري أنه مركز عسكري فرنسي يدخل ضمن إستراتيجية فرنسا لتصفية الثورة

---

[1] قريقور ماتياس: المرجع السابق، ص 141،142.

[2] أحسن بومالي: مراكز الموت البطيء، وصمة عار في جبين فرنسا الاستعمارية، **<u>مجلة المصادر</u>**، العدد 8، الجزائر، 2003، ص 54-56.

[3] قريقور ماتياس: المرجع السابق، ص 147.

[4] شتوان نظيرة: الثورة التحريرية 1954-1962، الولاية الرابعة أنموذجا، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة تلمسان، 2007،2008، ص354.

والقضاء عليها، حيث أقيمت هذه المراكز في كل مكان استراتيجي وفي كل ربوة وقرب كل موقع هام تريد المصالح حمايته، ومادامت هذه الأماكن تحتاج للحماية من هجومات المجاهدين وليس هناك طريقة أفضل من جلب السكان من قراهم وأريافهم وإسكانهم ولو بالقوة في هذه الأماكن لتشكيل حزام واقي وحصن للمراكز الاستعمارية، ولردع هؤلاء ومنعهم من العودة تشدد عليهم الحراسة وتهدم مساكنهم وتتلف أرضيهم وزراعتهم.[1]

وفي نظرنا فإن مصالح لاصاص إستغلت هذه المراكز لجمع المعلومات من الأهالي وتكوين فرق للحركة فيها حيث تستغل الحالة النفسية للجزائريين فتتغلغل بينهم وتحاول تحطيم وطنيتهم وتكوينهم في صفوف القومية.

وقد استطاعت استمالة البعض من ضعاف النفوس إلى صفوفها وهم الذين يطلق عليهم المجاهدون الوطنيون بالخونة، فأصبحوا يساعدون في تعذيب إخوانهم والتجسس عليهم داخل المعتقل ويجمعون المعلومات لصالح فرنسا مقابل أن تفرج عنهم، لكن يبقون في خدمتها أينما كانوا، أما من افتضح أمرهم داخل المعتقل وتيقنوا أنه لم يبقى لهم أمل للرجوع لصف الثورة فيصبحون أوفياء بشكل كبير لفرنسا ويتفانوا في خدمتها ، بالتجسس والإبلاغ عن إخوانهم وإلقاء القبض على من علموا مكانهم من المجاهدين.[2]

ومن الواضح أن هذه العملية الهدف منها تطويق الثورة وعزل الشعب عنها ووضعه تحت الرقابة، وقطع التموين على المجاهدين، والغرض من وضع خونة داخل هذه المراكز هو كشف كل من له علاقة بالمناضلين والعمل على تشويه صورتهم، وعملية تجميع السكان هذه تسهل على فرنسا مراقبتهم وإحكام السيطرة عليهم، وتغيير نظرتهم للثورة من خلال الخبراء النفسيين والعمل الدعائي داخل هذه المراكز ، لكن السؤال يبقى المطروح: هل فعلا استطاعت فرنسا من خلال هذه المراكز عزل الثورة؟ أو بالأحرى هل استطاعت فرق المصالح الإدارية من خلال هذه المهام والأدوار وكل الوسائل التي اعتمدتها من تحقيق غاية الإدارة الفرنسية؟

---

[1] عبد الحميد مهري: الذكر ى الخامسة والعشرون، نوفمبر كيف حررت الجزائر؟، وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، 1979م، ص 83.

[2] محمد الطاهر عزوي: ذكريات المعتقلين، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص 83.

رابعا : دور القوة الثالثة في الاستعمار:

عملت الإدارة الفرنسية على استغلال فرق الحركى في الحرب النفسية ضد الأهالي والمجاهدين: كانت فرنسا تعمل على تحطيم معنويات الأهالي والمجاهدين بواسطة العملاء من الحركى ، كما جاء في قول أحد ضباط لاصاص: " **كنا ندخل إلى مراكز التجمع أشخاصا من أعواننا ونتظاهر بأنهم أسرى من جيش التحرير الوطني ثم نأمرهم بضرب وشتم المناضلين الحقيقيين لجبهة التحرير الوطني مما يتسبب في تحطيم معنويات مناضلي الجبهة بحيث** يقولون: "**لقد ضربنا واعتدى علينا أولئك الذين كافحنا من أجلهم.**"[1]

وهذا دليل على أنهم كانوا يظهرون الولاء لفرنسا فلم يكتفوا بنقل أخبار الثورة بل تعدوا إلى تعذيب إخوانهم، وممارسة الضغط النفسي عليهم.

كما ساهمت المعرفة الجيدة بالطبيعة الجغرافية للمناطق والتركيبة الاجتماعية للسكان في توسيع نفوذ فرنسا، في العديد من المناطق، والعمل على تحريض السكان ضد الثورة.[2]

وقد كان دور الاستخبارات الفرنسية وضباط لاصاص هو تحريك هذه الفرق ودفعها لأعمال التحريض والعمالة، إضافة إلى تحقيق مجموعة من النشاطات منها: [3]

- جلب المعلومات لصالح قوات الأمن وذلك بنسج شبكة استخباراتية لمعرفة حقيقة الثورة وتنظيمها داخل القرى والمدن.
- تشويه صورة الثورة والعمل على تشكيك الأهالي منها.
- محاولة عزل الثورة ودفع السكان للتخلي عن المجاهدين.
- محاربة جيش التحرير الوطني بأبنائه بعد غسل أدمغتهم أو استعمال أساليب الترغيب والترهيب.

---

[1] أحسن بومالي: المرجع السابق، ص39.

[2] جمال يحياوي: المرجع السابق، ص 267.

- إغراء الأهالي بالإهتمام بالحركى وعائلاتهم.[1]

وقد تكون الإغراءات سواء المادية أو المعنوية للأهالي هي السبب الرئيسي في تكوين فرق الحركي، خاصة وأن فترة الاستعمار كانت قاسية على السكان، ولا ننسى سياسات فرنسا كالتجويع والأرض المحروقة ومخلفاتها على الجزائريين، لذلك لجأ بعض السكان إلى فرنسا لسد حاجياتهم، وباع أبناء وطنه وأفشى أسرار الثورة من أجل الإبقاء على حياته.

إضافة في جانب الاستخبار والاستعلام من طرف هذه الفرق لخدمة فرنسا هو العمل على الدخول وسط السكان بمختلف الطرق منها: الدخول إلى القرى والمداشر على أساس أنهم متسولون ليقتربوا من الناس ويجمعون المعلومات حول المجاهدين وآخرون يقومون بالإدعاء بأنهم مجندون في الخدمة العسكرية الفرنسية، ويريدون الالتحاق بصفوف الثورة ، وآخرون يوضعون داخل المحتشدات أو السجون ويعذبون أمام المناضلين ثم يبقونهم مدة ليحتكوا بهم ويحصلوا على المعلومات ومن ثم يتم إطلاق سراحهم، [2] كما قامت فئة أخرى بارتداء لباس مشابه للباس المجاهدين المتمثل في (القشابة والشاش) وإرفاقهم بضابط فرنسي يقومون بالدخول إلى بيوت الجزائريين على أنهم من المجاهدين لكن هذه الخطة باءت بالفشل ولم ينخدع الجزائريون بها.[3]

ومن بين الأدوار الكبرى والعمليات التي قام بها الحركي لصالح فرنسا، ما قام به حسن غندريش(زروق)، الذي عينه ياسف سعدي مسؤولا عسكريا لمنطقة الجزائر بعد استشهاد حاجي عصمان والشريف ذبيح، حيث قام هذا الأخير رفقة مجموعة من العملاء من تصفية العديد من الطلبة المناضلين ومجموعة من المثقفين، وتسمى هذه العملية بعملية "الزرقاو ﷺ، والتي كلفت

---

[1] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ضباط الشؤون الاهلية، المرجع السابق، ص7.

[2] عمار قليل: المرجع السابق، ص 110.

[3] عمار جرمان: المرجع السابق، ص 118.

الثورة إطارات مهمة في صفوفها، والجدير بالذكر أن غندريش كان من الثوار لكن السلطات الفرنسية استطاعت تحويله إلى عميل، وتحريضه للقيام بهذه العملية تحت إشراف ليجي.[1]

كما قام سوش *ال* بعملية مشابهة تسمى "العصفور الأزرق"، والتي تعمل على تشكيل مجموعة من الجزائريين ومحاربة الثورة بهم، لكن قيادة الثورة أعلنت أن هؤلاء الجزائريين قد التحقوا بها وانضموا في صفوف جيش التحرير الوطني للمحاربة مع إخوانهم ضد فرنسا بالأسلحة التي قدمتها فرنسا لهم.[2]

أما فرق العملاء التي أنشأتها المصالح الادارة الاستعمارية (المكاتب العربية، المصالح المتخصصة) فقد ساهمت في مساعدة فرنسا على قهر الأهالي واضطهادهم ومحاربة جيش التحرير الوطني ومن بين أعمالها نذكر ما قامت به فرقة أو كتيبة الزواف التي تعمل على حرق المحاصيل والمنازل وقطع الأشجار، كما شاركت في العديد من المعارك منها الحملة العسكرية الفرنسية لإخضاع منطقة دلس 8 ماي 1844 والمشاركة في المعارك التي قادها الجنرال كافينياك ضد قوات جيش التحرير الوطني بواد التافنة في 23 سبتمبر 1845م وشاركوا في القضاء على مقاومة بومعزة 1846م والقبائل المساندة له التي إستخدموا فيها حرب الابادة الجماعية على السكان.[3]

ومن ناحية أخرى نجد فرقة القوم الدائم مهمتهم المراقبة والحراسة، مثل قوم واد الساحل الذي كان يتمركز في حدود دائرة سطيف، والذي كان مهيأ بشكل مستمر للدفاع وحماية الباشاغا ابن علي الشريف من الثائرين ضد الاستعمار وأتباعه، كما يوجد بدائرة بسكرة 50 عنصر من القوم تابع لمكتب هذه الدائرة، يعملون بقيادة "الشيخ دهينة بن علي والذي استطاع المحافظة على استمرارية الاتصالات بين السلطة العليا بقسنطينة والقوات الفرنسية أثناء ثورة الزعاطشة.[4]

---

[1] محمد عباس: (عملية الزرقاوية 1957-1958، كيف زرع ليجي فيروس الشك)، **جريدة الشروق اليومي**، العدد 1463، الجزائر، 22 أوت 2005، ص15.

[2] يحيى بوعزيز: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، دار الهدى، الجزائر، 2004، ج2، ص 496.

[3] سلاماني عبد القادر: المرجع السابق، ص80 ،82.

[4] صالح فركوس: المرجع السابق، ص32،33.

كما قامت الحركات المناوئة للثورة والتي ذكرناها في الفصل السابق، بالعديد من الأعمال ضد الثورة، وقد تكون شخصيتي بلونيس وكوبيس، هما الأشهر في جانب خيانة الثورة ومحاربة جيش التحرير وإفشاء الأسرار والإبلاغ عن المناضلين، لهذا فالحرك ى شكلوا نقطة قوة للجانب الفرنسي، لكن رغم تعاونهم إلا أنهم بقوا في الهامش فلا هم جزائريون أحرار ولا هم فرنسيون فحتى فرنسا التي خدموها وساعدوها لم تثق بهم، بل استخدمتهم كأدوات لتحقيق أغراضها الاستعمارية ومن بين الأدوار التي قامت بها الحركات المضادة للثورة بقيادة هؤلاء الخونة نذكر:

أ/ **دور حركة بلونيس:**

قدمت فرنسا لهذه الحركة كل ما تحتاجه من سلاح، إضافة لدعمها بالعتاد وتقديم الحماية ومساعدتها في التأطير واختيار مواقع التمركز مقابل محاربة جبهة التحرير، وكشف خلاياها وتنظيماتها وطرق تمويلها، وكان دخول هذه الحركة التطبيق بتاريخ 31 مارس 1957 بعد لقاء بني سليمان، الذي كان بين بلونيس وضابط من المخابرات الفرنسية حيث وضع تحت تصرفه رجل المخابرات " ريكول " وفرقة من الكومندوس، إلى جانب عدد كبير من الجزائريين المدربين على التعامل مع المخابرات.[1]

كما استطاعت السلطة الفرنسية استغلال بلونيس لكسب تأييد العديد من الجزائريين وانضمام العديد من المتطوعين في صفوفه، وقد كان لحادثة "ملوزة"* الأثر البالغ في نفوس هؤلاء حيث أشعلت الادارة الاستعمارية حملات دعائية للضغط على الرأي العام الدولي والمحلي وتحريض الشعب الجزائري ضد جيش التحرير الوطني، الذي قام بهذه الحادثة للإبقاء على هيبة الثورة وردع الخونة وكل من يريد الوقوف في الصف الفرنسي، وحسب تقرير جبهة التحرير الوطني أن عدد ضحايا هذه الحادثة التي إستهدفت عناصر مصالية للقضاء على

---

[1] أحمد الهادي درواز : المنظومة اللوجيستية بالولاية السادسة التاريخية ، دار هومة ، الجزائر ، 2012 ، ص118.

*وقعت هذه الحادثة في منطقة ملوزة الواقعة في شمال شرق المسيلة في 28ماي 1957، وكان سببها ولاء سكانها لحركة بلونيس مع قيامهم بعمليات ضد جيش التحرير الذي قام بهذه العملية لتأديبهم بقيادة قائد الولاية الثالثة محمدي السعيد، الذي أسند المهمة الى عبد القادر سحنون البريكي مسؤول المنطقة الجنوبية بالمنطقة الثالثة. ينظر جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص211.

تحرشاتها قدر بثلاثمائة وثلاثة قتلى، [1] وكان رد فعل الجزائريين من أهل منطقة ملوزة الذي يعملون بباريس سلبيا حيث جندت هذه الفئة كفرق للحركة في الجيش الفرنسي بعد يومين من وقوع الأحداث والذين جند منهم حوالي 168 عاملا مهاجرا وأرسلوا إلى الجزائر أواخر شهر جوان 1957 م.[2]

كما عملت فرنسا على تأطير هذه الحركة وذلك باختيار ضباط معروفين بتجربتهم في حرب العصابات، فوضعت الضابط "أيمز" مستشارا له، والقبطان"ريكو" و"بوبيير" والكولونيل "كاننس" مسؤول فرقة الأغواط، ويعمل الجميع تحت إشراف الجنرال "صالان" والجلاد "لاكوست"، وكان بلونيس يلقي خطابات في أوساط الشعب بقوله أن الجزائر حققت استقلالها الداخلي وما بقي سوى بعض الضالين من جبهة التحرير المرتبطة بالشيوعية والذين يجب التصدي لهم ومحاربتهم.[3]

ب/ **حركة الشريف بن السعيدي :**

قام الشريف بن السعيدي باغتيال مجموعة من ضباط جيش التحرير الوطني حيث قام يومي 2 و3 أفريل بنصب كمين ضد النقيب أحمد الروجي، الذي استشهد مع ثمانية من جنوده ونجا الشريف بن السعيدي بعد إصابته بجروح في ذراعه والتي من المحتمل أن تكون بسبب أحمد الروجي، وعند عودته الى القيادة إدعى أنه أصيب في معركة ضد القوات الفرنسية وأن الروجي ورفاقه أستشهدوا في المعركة، كما استطاع بن السعيدي القضاء على مرافقيه من الولاية السادسة ومن بينهم: الزبير، سي بلعيد، والرائد جوادي .[4]

كما أرسل بطلب لقاء للعقيد علي ملاح بحجة أن منطقته غير مستقرة، فما كان من العقيد سوى الحضور رفقة كاتبه موسى وعلال علي، وكان يوم 31 مارس 1957م تاريخ اغتيال العقيد ومرافقيه بمنطقة جبل الشاون قرب دراق بنواحي دائرة عزيز حاليا، بعد نصب

---

[1] محمد العيد مطمر: العقيد سي الحواس حامي الصحراء أحمد بن عبد الرزاق حمودة، دار الهدى ، الجزائر، (دس)، ص 117.

[2] جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص213.

[3] أحمد الهادي درواز: المرجع السابق، ص118-119

[4] جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص 235.

كمين لهم، ثم قام بن السعيدي بإقناع سكان المنطقة بأن القتلى خونة متعاونون مع الجيش الفرنسي.[1]

ج/ **حركة عبد القادر بلحاج الجيلالي :**

عمل عبد القادر بلحاج على تجنيد العديد من الجزائريين وتكوين جيش مضاد لجيش التحرير الوطني أسماه "جيش التحرير الوطني الحقيقي" مما يوحي بوجود جيش أخر مزيف لهذا كان الجزائريون ينظمون إليه، خاصة ألائك الذين لم يعرفوا طريقة الوصول للمجاهدين بالجبال إضافة لتاريخ عبد القادر بلحاج النضالي في حركة انتصار الحريات الديمقراطية وهذا ما أبعد الشكوك عنه.[2]

لكن في حادثة اكتشاف أمر المنظمة الخاصة سنة 1950 بعد حادثة تبسة، تم إلقاء القبض على مناضليها والذين من بينهم عبد القادر بلحاج الجيلالي الذي حكم عليه بالسجن مدة 3 سنوات بسجن البليدة لكن لم تمر سوى أسابيع حتى تم إخلاء سبيله ولم يطلق سراح رفقائه وكان هذا كنتيجة عن ما قام به لصالح فرنسا وإفشائه أسرار المنظمة الخاصة، غير أنه بقي في نظر الشعب الجزائري واحد من المناضلين في حركة انتصار الحريات الديمقراطية وفي نفس الوقت أصبح ينقل اخبار الحركة للإدارة الاستعمار، دون أن ينسى ما كان عليه والده الضابط في فرقة الصبايحية، فأتقن مهمة المخبر بوجهين الى غاية اندلاع الثورة أين فضل العمل لصالح فرنسا واتخذ لنفسه اسم "كوبيس"عوضا عن بلحاج في نهاية سنة 1956.[3]

د/ **حركة الباشا أغا بوعلام :**

منحته فرنسا كل الوسائل لقمع الجزائريين والتنكيل بهم، ول ما اندلعت الثورة ازداد حقدا وقام بتكوين فرق كثيرة من الحركى ومواجهة الثوار الذين حاولوا في البداية كسبه لصف الثورة لكنه تمادى في أفعاله البشعة، مما أدى بالثوار إلى تهديده هو ومن معه والرد على أعماله

---

[1] الرائد عز الدين: الفلاقة، تر: جمال شعلال، موفم للنشر، الجزائر، 2011 ص125.

[2] لخضر بورقعة: المرجع السابق : ص86-87.

[3] المرجع نفسه ، ص110.

لصالح الاستعمار، ولكنه لم يكترث بكل الإنذارات بل واصل تصريحاته المخلصة لفرنسا والدعوة لمواجهة الثورة بقوة .[1]

كما كان الباشاأغا بوعلام رافضا لإنفصال الجزائر عن فرنسا وموقفه معادي لجبهة وجيش التحرير، كما صرح بهذا في قوله: «أنا سأظل فرنسيا ولو دفعت في ذلك ابني و سبعة عشر فردا من عائلتي المباشرة، وخمسة عشر فردا من عائلتي الواسعة فضلا عن أكثر من 3000 قتيل من عامة الدوار»، أي أنه يظهر مدى ولائه لفرنسا حتى لو كلفه الأمر أفراد عائلته وقريته ويفضل هذا على الرجوع للثورة ومعاونة إخوانه .[2]

[1] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 : أعمال الملتقى الوطني حول: إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، المنعقد بولاية البليدة يومي 24-25 أفريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007 ، ص20

[2] لخضر بورقعة: المرجع السابق ، ص87.

استنتاج:

نستطيع القول أن هذه الأجهزة ساعدت قوات الاحتلال بالشكل الكبير ، واستطاعت استغلال فقر وحاجة الشعب الجزائري لصالحها والذي أغرت البعض منه بالنفوذ والسلطة الزائفة لتحقيق أغراضها التوسعية في البلاد ، كما ساعدها كذلك الانفصال في أوساط الحركة الوطنية الذي خلق العداوة بين أبناء الوطن الواحد ، ونجد لعملية تعيين القادة على المناطق والنواحي الأثر البالغ عمل الثورة والذي دخل في إشكالية العرش والناحية وغيرها من الألفاظ التي توحي بالانتماء المحلي والتفرقة بين أبناء المناطق ، لقد سخر قادة فرنسا وجنرالاتها أمثال بيجو وصالان مختلف الوسائل للقضاء على الثورة ، وواجهت القوات الفرنسية المقاومة الجزائرية والثورة التحريرية بهذه الأجهزة ، فكيف كان رد الثورة والأهالي على عملها ، وكيف تمت مواجهتها والقضاء عليها ؟

الفصل الثالث: موقف الأهالي الجزائريين والثورة من الأجهزة الإستخباراتية

تمهيد

أولا: موقف الأهالي من جواسيس هيئة المترجمين العسكريين

ثانيا: موقف من المكاتب العربية

ثالثا: مواجهة الثورة للمصالح الإدارية المختصة

رابعا: إستراتجية الثورة تجاه القوى الثالثة

استنتاج

تمهيد:

حاولت الإدارة الاستعمارية بكل الطرق والوسائل القضاء على الثورة الجزائرية، ووظفت لذلك أفضل القادة والجنرالات، كما حاولت استمالة الشعب الجزائري بإتباع مجموعة من السياسات الترغبية هذا من جهة، ومن جهة أخرى استخدمت سياسة الترهيب والتجويع وغيرها من السياسات التعسفية، كما أدخلت جانب أخر إضافة لما سبق وهو العمل الإستخباراتي، إضافة إلى الحرب النفسية والدعاية المغرضة، وما كان من الثورة إلا العمل على مواجهة هذه السياسة خاصة التي حاولت فرنسا من خلالها الدخول في صميم المجتمع الجزائري وتحطيم الروح الوطنية الجزائرية، وتشكيك الشعب في ثورته وقادتها، ومن جهته حاول الشعب الجزائري من مقاومين وشيوخ الزوايا وغيرهم من أبناء الجزائر مساعدة الثورة في الاستمرار ومحاربة الاحتلال الفرنسي وأجهزته التجسسية.

أولا: موقف الأهالي من هيئة المترجمين :

وحسب رؤيتنا أنه قد لا يكون للأهالي موقف مباشر من المترجمين العسكريين أو أن غياب موقفهم ناتج عن قلة المراجع حول الموضوع خاصة وأنه من الوارد جدا وجود رأي أو حدث يبين علاقة السكان بهذه الفئة التي خدمت الاحتلال بشكل كبير، كما قد وضح من خلال المهام التي أداها المترجمون في مختلف المجالات، سواء أثناء عملهم قبل الحملة على الجزائر أو أثنائها أو حتى بعدها، حيث نجد لهم احتكاك بالسكان والتعامل معهم و واستغلال تمكنهم من اللغة العربية في عملية الجوسسة خدمة للمصالح الفرنسية ، كما نجد لهم أعمال أخرى في المكاتب العربية والمصالح الإدارية المختصة، العمل داخل المحتشدات والسجون ومراكز التعذيب، الاحتكاك المباشر مع رؤساء القبائل والدخول وسط الجزائريين بطرق ذكية تخفي شخصيتهم الحقيقية، ولا ننسى عملهم في المجال القضائي فالمترجم القضائي كان له دور في أذية المحكومين الجزائريين سواء بإرادته أو بضغط من السلطات الفرنسية، ففي بعض الأحيان قد يغير اعتراف السجين الجزائري لتكون نتيجة ذلك عقوبة يتلقاها هذا الأخير حتى وإن كان بريء .

و قد كان للداي حسين موقف واضح من المترجم قروي الذي توجه اليه بطلب من دي بورمون ، طالبا منه التفاوض مع فرنسا والخضوع لأوامرها واصفا قوة الجيش الفرنسي فكان رد فعل الداي واضحا وصريحا ، حيث قام بقتله ، ولم تكن هذه المهمة الأولى له فقد قام قبل هذا بالإتصال بالجزائريين وتهيئتهم لتقبل فرنسا قبل وصول الأسطول الفرنسي ، كما وزع البيان الذي أصدره دي بورمون.[1]

كما نجد من الجزائريين من رحب بهذه الهيئة وعمل تحت قيادتها، بل وأفادها بكتاباته كما ساعد في ترجمة الكتب العربية الى الفرنسية أو العكس، وكذلك فيهم من ألف كتب وصف فيها مناطق من الجزائر ، ومثال ذلك السيد إسماعيل بوضربة الذي كان والده يعمل لدى الداي حسين كممثل لشؤون الداي بمرسيليا ، ونتيجة لتعلمه بثانوية لويس الكبير التي تخرج منها سنة

[1] محمد الصالح بكوش: الترجمة والمترجمون، المرجع السابق، ص35.

1853م عين كمترجم عسكري ثم مترجم رئيسي سنة 1872م ، وقد كان ينشر أعماله في المجلة الجزائرية الاستعمارية، والتي نشر فيها سنة 1859 وصفا لأحوال مدينته ورقلة.[1]

كما عمل بعض الجزائريين في هذه الهيئة بصفة مترجمين مساعدين، مع العلم أنهم يقومون بنفس العمل الذي يقوم به زملائهم المترجمون الدائمون إلا أنهم يتعرضون للفصل و يتم الاستغناء عن خدماتهم دون علمهم بذلك ، ليس لنقص خبرتهم بل لكونهم جزائريين ويكون السبب المعلن هو سوء سلوكهم.[2]

إضافة الى بعض الطرق الدينية التي لعبت دورا سلبيا في المقاومة، بل وقفت ضدها كالطريقة التجانية* التي تعاونت مع الاستعمار وزكت جهوده في الجزائر، وتجسد ذلك في سفر شيخها رفقة الجاسوس ليون روش الى تونس والمشرق لاستصدار فتوى بعدم مقاومة المسلمين للفرنسيين ليس لشيء سوى لإضعاف الأمير عبد القادر ومحاولة القضاء على مقاومته إضافة الى الكيد الذي تحمله على المجاهد محمد بن عبد الله الذي منعته من دخول واد سوف أثناء ثورته على الفرنسيين، كما ساهمت في التوسع الاستعماري في الجنوب الجزائري، كما نشرت العديد من البدع والخرافات باسم الدين الإسلامي كالرقص الصوفي وتقديس الأضرحة والقباب والطواف حولها، والنذر لها والذبح لقضاء الحاجيات ، ليس هذا وحسب بل تجرأ بعض شيوخها للقيام بالمحرمات وشرب الخمر، كما عارضت هذه الطريقة خط جمعية العلماء الإصلاحي.[3]

وحسب رأينا أن جمعية العلماء المسلمين كان لها دور كبير في إصلاح المجتمع الجزائري ومواجهة هذه الطرق التي استغلت الدين الإسلامي في تضليل المجتمع الجزائري ونشر البدع و الخرافات التي بقي جزء منها إلا حد اليوم، كما حاربت هذه الجمعية الاستعمار الفرنسي بالقلم والكلمة المصلحة، وشارك مناضلوها في العديد من المواقف في الثورة سواء داخل الجزائر أو خارجها ، فكانت بمثابة روح المجتمع حاولت نشر التعليم والدين الإسلامي

---

[1] يوسف مناصرية: (دور المترجمين العسكريين)، المرجع السابق، ص52.

[2] محمد الصالح بكوش: الترجمة والمترجمون، المرجع السابق، ص97.

* هي طريقة دينية أسسها سيدي أحمد التيجاني بمنطقة عين ماضي غرب مدينة الأغواط، ما بين سنتي 1737 و1815.
ينظر: يوسف مناصرية: (ليون روش داخل جيش الأمير)، المرجع السابق، ص13.

[3] بشير بلاح: المرجع السابق، ص338.

الصحيح بتعليم القرآن الكريم واللغة العربية وتكذيب كل ما نسب للإسلام من المسلمين أو الفرنسيين، فموقفها واضح وصريح تجاه كل من أساء للدين أو للثورة الجزائرية.

إضافة لما قدمته الطريقة التيجانية لصالح فرنسا، نجد أن شيخها التجاني قد فضل الاستماع لليون روش على الوقوف مع الأمير في مقاومته، وصدق كلامه حيث كان روش يحرض الطرفين ويشجع التيجاني على محاربة الأمير ويوهمه أن قوة حصنه تحميه من جيش الأمير، ولم يخبره بأن الأمير لا يريد مركزه وإنما هدفه جمع كلمة المسلمين لمحاربة الفرنسيين وفي نفس الوقت كان يخبر الأمير أن التيجاني جمع قواته وزودهم بالعتاد والعدة وأنه مستعد لمحاربته، ولعلم روش أن الأمير هو المنتصر قام بطلب قيادة الكراغلة لتحطيم قوته و لتأكده أنهم لا يحبون الأمير جعلهم يبذرون الذخيرة ويطلقون الرصاص في غير موضعه.[1]

وليس غريب من أن التجاني صدق روش وواجه الأمير لأن روش حين تحريضه له كان يعلم جيدا أنه من الموالين لفرنسا من خلال إطلاعه على الرسائل التي بعثها التيجاني للمرشال "فالي"، والتي كان إطلاعه عليها بعد وقوعها تحت يدي الأمير عبد القادر، [2] لكن الأمر الغريب هو انخداع الأمير بهذا الجاسوس وعدم قدرته على كشفه وتصديق فكرة إسلامه حتى بعد أن صرح له بأنه لم يكن يوما مسلما و أنه لا يريد محاربة فرنسا الأم التي تحمي إخوانه وكان هذا الجواب لسؤال الأمير عن رأي روش في استئناف الجهاد ضد الاحتلال، لكن الأمير ظن أن هذا الرد مجرد انفعال، فتركه إلا أن يفتح معه الموضوع مرة أخرى، إلا أن روش استغل غياب الأمير وذهابه الى تلمسان وقام بالعودة للجيش الفرنسي في مدينة وهران محتجا أن الأمير بعثه الى مليانة لتفقد مصانع الأسلحة.[3]

وحسب رأينا أن موقف الأمير من هذا الجاسوس كان مختلفا لو أنه علم بكونه من المترجمين العسكريين الفرنسيين وانه استغل الدين الاسلامي لتحقيق غايته وخدمة فرنسا، لكن الخطأ الفادح قد ارتكبه شيخ التيجانية حين فضل الوقوف مع الجانب الفرنسي ومحاربة الأمير على تخطي أمور المناصب والوقوف في وجه الاستعمار بتوحيد كلمة المسلمين وصفوفهم .

---

[1] يوسف مناصرية: مهمة ليون روش، المرجع السابق، ص30.

[2] Arnaud : (siège d'ain madhi , pae el- hadj abdelkader ben- mohi –ed- din) , **revue africaine** , n 34, 1864 , p 354

[3] Lion roches: 32 ans a traver l'islam, paris, 1884-1885, p391.

ثانيا: موقف الأهالي من المكاتب العربية:

كان للمقاومات الشعبية الجزائرية موقف من ضباط المكتب العربي، حيث رفضوا تصرفاتهم تجاه السكان خاصة المتعلقة بالإعتقال ومثال ذلك ثورة الشيخ بوعمامة * التي كان السبب المباشر لها هو إرسال فرنسا لقوة بقيادة نائب رئيس المكتب العربي بمدينة البيض الملازم "واينبرينر" لإعتقال "الطيب جرماني" أحد أقرباء الشيخ بوعمامة، فقام المجاهدون بقتله رفقة أربعة من مرافقيه يوم 22 أفريل 1881 وإعطاء درس للضباط الإداريين الذين يعملون بالمكاتب العربية خاصة و الإدارة الاستعمارية عامة، إضافة الى سبب ثاني وهو استعداد الإدارة الاستعمارية لإقامة مركز للمراقبة بالمنطقة القريبة من زاوية الشيخ.[1]

كما اندلعت ثورة أولاد سيدي الشيخ سنة 1864م بالبيض والجنوب الوهراني بزعامة الشيخ "سي مرزوق بلحاج " وسببت للمكتب العربي إضطراب كبير خاصة مع ضعف الحكام الإداريين،[2] والى جانب هذه الثورة شكلت الرحمانية إنشغالا كبيرا للإدارة الفرنسية وعجز ضباط المكاتب العربية في مواجهتها لكونها تعتمد على السرية في العمل ولم تجدي معهم سياسة المراقبة لهذا كانوا بمثابة هاجس في يوميات الضباط ومحاولتهم الوصول لأتباعها ووضع العراقيل أمامها.[3]

وهكذا نلاحظ تكاتف المقاومة الوطنية مع الطرق الدينية لمحاربة المكاتب العربية فالأولى تجسد النضال العسكري والمواجهة المباشرة للعدو والرفض المطلق للتواجد الفرنسي في الجزائر والثانية تعتبر روح المجتمع ودافعه الديني والتي تشجع الشعب على محاربة الإستعمار وضرورة إخراج العدو الكافر من البلاد، للمحافظة على الكيان العربي والإسلامي للمجتمع الجزائري والمحافظة على مقومات الوطنية من لغة ودين وسيادة.

---

* هو الشيخ محمد بن العربي بن سيدي ابرهيم بن التاج المعروف ببوعمامة 1840-1908م كما يلقب كذلك بعبد القادر الثاني، ولد ببلدة فقيق المغربية المحاذية للحدود الجزائرية ثم إنتقل الى منطقة مغرار التحتاني بجنوب شرقي عين الصفراء، أسس زاوية لتعليم الناس وحثهم على محاربة الإستعمار. ينظر عبد الحميد زوزو: محطات في تاريخ الجزائر: دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، دار هومة، الجزائر، 2004، ص143.

[1] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 306 .

[2] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر، المرجع السابق، ص84.

[3] الطاهر أوصديق: ثورة 1871، تر: الحاج مسعود، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م، ص17.

كما واجه الشيخ الشريف محمد بن عبد الله بومعزة الإدارة الإستعمارية والذي ينتمي الى الطريقة الطيبية إمتدت ثورته من 1844-1847م، وقد حاول ضباط المكتب العربي القضاء عليه وإعتراض طريقه وكان ذلك من طرف الضابط "بيباتريكس" الذي لقي حتفه على يد جنود الشيخ الذين قاموا بقطع رأسه ويديه وحملوه الى الجبال ليحثوا الناس على حمل السلاح.[1]

ورغم ولاء زعماء الطريقة التيجانية لفرنسا لم يمنع من وجود فئة من أتباعها مخلصة للدين الإسلامي والثورة الجزائرية، والذين ساهموا في توزيع مناشير ضد الاحتلال ويقومون بتحريض الأهالي على الإدارة الاستعمارية والدعوة لمقاطعتها وكان على رأس هؤلاء المقدم "سي الطاهر أبو الطيب" وهو مقدم الطريقة بمنطقة تلمسان، وقد أكد هذا التحقيق الذي قدمه مسؤول المكتب العربي " بوتان".[2]

لقد شكلت الطرق والزوايا في الفترة الاستعمارية خطرا على الاحتلال و إدارته، ونجد ذلك في إعتراف ضباط المكتب العربي في وصف لحركة الإخوان الرحمانيين، حيث يقولون عنها أنها تمتلك التعصب الديني وأنها لم تعد مكانا لحفظ القران فقط أو مأوى للمحرومين والبؤساء بل أصبحت مراكز للثورة، تحرض على محاربة الكفار، كما شكلت مخابئ للمجرمين الخارجين عن القانون (المجاهدين).[3]

وكنتيجة لهذه الثورات ضد السلطات الإستعمارية في فترة وجود المكاتب العربية، حملتها أطراف فرنسية عديدة مسؤولية ما يحصل في الجزائر، حيث إستغل المعمرون سنة 1870 م بعد إنهزام الجيش الفرنسي أمام الجيش البروسي وإضطراب الأوضاع الفرنسية وقاموا بشن حملة للقضاء على المكاتب العربية بتأييد من الصحافة الفرنسية، وكانت نهاية سلطة المكتب العربي وإنتقال السلطة السياسية والعسكرية الى الأوروبيين المدنيين بموجب مرسوم 24 أكتوبر 1870م،[4] غير أن هذه المؤسسة بقيت موجودة و إزدادت الإتهامات ضدها، حيث قيل أن

---

[1] التليلي العجلي: الطرق الصوفية والإستعمار الفرنسي بالبلاد التونسية 1881-1939م، مجلد 2، منشورات كلية الآداب بنبوبة، تونس، 1992م، ص292 .

[2] يوسف التلمساني: الطريقة التيجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر،1997-1998، ص233.

[3] صالح فركوس: المرجع السابق ص 90.

[4] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 177.

ضباطها يعملون على زيادة ثرواتهم على حساب الأهالي، وأن ثورة 1871م من إفتعال هؤلاء الضباط ليثبتوا للحكومة الفرنسية أن الجزائر من دونهم ستضل في حالة حرب، [1] ولم تنهي السلطات الفرنسية خدمة هذه المؤسسة بل حولت أعمالها من الشمال الجزائري الى الجنوب الذي طبقت فيه النظام العسكري وظلت هذه المؤسسة تقوم بأعمالها في مناطق الجنوب الجزائري الى غاية الاستقلال ،[2] وذلك بموجب تقسيم الجزائر إلى إقليمين مدني في الشمال وعسكري في الجنوب حسب ما جاء في مرسوم 19 مارس 1871م.[3]

ثالثا : مواجهة الثورة للمصالح الإدارية المختصة:

عملت الثورة على محاربة الفرق الإدارية المختصة وفق ثلاث طرق تعمل على إفشال مخططات هذه الفرق ومواجهة المساندين لها من المخبرين و الجواسيس وفرق الدفاع والحراسة وقد تمثلت هذه الطرق الثلاث في:[4]

أ-**الطريقة الأولى:** والتي إعتمدت من خلالها على مواجهة قوات الدفاع الذاتي وعمال المخزن و العمل على إغتيال الجواسيس والحركى والضباط الفرنسيين، إضافة الى توزيع المناشير والقيام بعمليات مباغتة لإزعاج الفرق والدوريات خاصة المجندين من فرق المخزن.

ب-**الطريقة الثانية:** تعمل هذه الطريقة على الدعاية المضادة و السعي لإنشاء منظمة سياسية إدارية تحقق العمل الإجتماعي المضاد لعمل الفرق الإدارية المختصة، إضافة الى فرض رقابة على السكان لدعمهم ومنعهم من الاتصال بهذه الفرق.

ج-**الطريقة الثالثة:** تعمل هذه الطريقة على إشراك السكان في العمل الثوري، والذين يقومون بالحراسة وتوفير المخابئ للمجاهدين، كما كان العمل على إظهار خطر الضباط في هذه الفرق من خلال أعمالهم الإجتماعية و الإقتصادية، إضافة الى تشجيع الشعب على القيام بالأعمال التخريبية ضد الفرنسيين.

كانت المصالح الإدارية المختصة تعمل على إدخال الشك والريبة في أوساط الشعب الجزائري، لذا أصبح لزاما على جبهة التحرير الوطني محاربة حملات الدعاية الفرنسية والوقوف

---

[1] صالح فركوس: المرجع السابق، ص411.

[2] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص178.

[3] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1860-1900، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000، ج1، ص439

[4] قريقور ماتياس: المرجع السابق، ص 164، 165.

في وجهها لضمان استمرارية الثورة، وكان تاريخ 24 ماي 1955م يمثل أول تصدي لضباط هذه المصالح حيث قام شيحاني البشير ب إغتيال الإداري الفرنسي "Dupuy" والاستيلاء على وثائقه، والتي كان من بينها تقريره إلى الجنرال "Parlange"، ثم قامت الجبهة بإنشاء فرق تعرف بالكوماندو الدائم وهي فرقة متخصصة في عملية القضاء على الضباط الفرنسيين والموالين لهم من الجزائريين، إضافة إلى إعطاء أمر بمنع التعامل مع هذه المصالح أو ربط علاقات معها ومن يخالف يكون جزائه العقاب.[1]

ومن بين هذه الأوامر الإمتناع عن المشاركة في الإ مـتخابات والتي تكون بدعوة من المصالح، وحضر حمل البطاقات وعدم الإستجابة للإغراءات المادية مع تشديد الرقابة على الإداريين والقياد والمحاربين القدماء، ثم كثفت جبهة التحرير الوطني هجومها على المشاريع الإقتصادية والاجتماعية التي أقامتها المصالح الإدارية وعملت على نصب الكمائن ضد فرق المخزن التي تحمي مراكز المصالح الإدارية، كما قامت الجبهة بإنشاء المجالس الشعبية.[2]

و تكمن مهم ة هذه المجالس في تأطير السكان وتوعيتهم لتجنب السير وراء الدعاية الفرنسية و في الجانب الإجتماعي قامت بمساعدة عائلات المساجين والشهداء والتكفل بهم، ومن الأعمال التي حققها الجهاز الإداري والسياسي للجبهة أنه إستطاع إرغام الإدارة المحلية على الإستقالة أو التعاون مع الثورة.[3]

كان عقاب من تعاون مع فرنسا وتطاول على الثورة الإعدام كجزء من الصرامة من أجل كسب ثقة الشعب في الثورة ودعمهم لها هذا من جهة ومن جهة أخرى تخويف الخونة وإرباكهم وقد تمكن المجاهدون خلال شهري أفريل وماي سنة 1956م من القضاء على 211 قوميا و259 خائن بالولاية الثالثة ، 60 قومي و 135 خائن غرب مدينة قسنطينة و 19 قومي و52 خائن بمدينة عنابة ،[4] كما الحصيلة الفرنسية للخسائر كانت لما يخدم مصالحها ، وحسب الإحصائيات فإن خسائرها منذ تأسيس المصالح والى غاية 9 ماي 1960م قد وصل الى 77

---

[1] الغالي غربي: المرجع السابق، ص184-185.

[2] أحسن بومالي: (إستراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد والتعبئة الجماهيرية منذ إندلاع الثورة الى غاية مؤتمر الصومام)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، (د. س)، ص 251.

[3] الغالي غربي: المرجع السابق، ص 185.

[4] لخضر شريط وأخرون: المرجع السابق، ص341.

ضابطا، أما عدد القتلى من الملحقين من وعناصر المخزن فقد وصل الى 441 عنصرا، وقد أهملت المصالح الفرنسية الخسائر المادية وأغفلت ذكرها.[1]

استخدمت الثورة في مواجهة الدعاية الفرنسية والحرب النفسية التي اعتمدتها فرنسا للقضاء عليها وإبعاد الشعب عنها سياسة مشابهة لها تمثلت في:

أ-**إنشاء هيئة للمحافظين السياسيين:** والتي يكونها مجموعة من المجاهدين برتب عسكرية مختلفة إبتداء من رتبة العريف الى رتبة رائد مهمتها توعية الشعب وإرشاده من الجانب السياسي كم تقوم بأعمال الدعاية والأخبار التي تكذب فرنسا وتبين حقيقة الثورة، كما له أعمال مدنية كتسجيل عقود الزواج والطلاق، عقود الميراث وتسجيل المواليد والوفيات ،[2] وحسب أحسن بومالي أن بين مهام المحافظ ين السياسيين المذكورة في جريدة المجاهد: تثقيف وتنظيم الشعب الدعاية والإخبار، الحرب النفسية وحرب العصابات، ربط العلاقات مع الشعب الجزائر العناية بالأقلية الأوروبية ومساجين الحرب، كما تبدي رأيها في النشاطات العسكرية لجبهة التحرير الوطني، [3] وإن كانت فرنسا إعتمدت على مرشدين نفسيين فإن الثورة قامت بنفس الأسلوب حيث كان هناك وظيفة العامل الطبي وهو الذي يقوم معالجة المرضى ويكون برفقته المحافظ السياسي الذي يقوم بتهديم ما قام به ضباط المكتب الخامس وتكذيب إدعاءاتهم وكل ما ملئوا به عقول الناس لتشويه الثورة، ويقوم بتجديد إيمانهم بالثورة والمجاهدين.[4]

ب-**استخدام الإعلام بنوعيه :**

قامت الثورة باستغلال الإعلام والدعاية المضادة للتأثير على نفوس الشعب و مخاطبتهم بواسطة المناشير التي أنشأت خلية لطبعها ونشرها بمنطقة الأوراس، كانت توزع هذه المناشير على الشعب لتحذيرهم من شركاء المخابرات الفرنسية من فرق الحركة والصبايحية والعملاء والجواسيس وضباط المكاتب العربية والمصالح الإدارية إضافة الى رسائل تهديد لهذه الفئات

---

[1] الغالي غربي: المرجع السابق، ص 186.

[2] عبد المالك مرتاض: المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة التحريرية 1954-1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص163.

[3] أحسن بومالي: (من التقنيات والمبادئ التي عممها و فننها مؤتمر الصومام)، **جريدة المجاهد**، العدد 19،1463 أوت 1988م، الجزائر، ص13.

[4] د .عقبة: الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة حول فظائع الاستعمار الفرنسي في الجزائر، ج 2، المجلد الثالث، قصر الأمم، من 08 الى09 ماي، 1984، ص111.

المذكورة ومن جهة أخرى تطبع وتوزع رسائل شكر وعرفان للمتعاطفين مع الثورة والعاملين معها لتشجيعهم وذكر أعمالهم.[1]

ومن جهة أخرى إستخدمت الإذاعة و نذكر من بينها : إذاعة "صوت الجزائر الحرة "على الحدود الجزائرية المغربية، "صوت الجزائر " من دمشق وبغداد، "الثورة الجزائرية " من القاهرة و"صوت الجزائر" من تونس وليبيا والقاهرة، والتي ركزت على الأخبار والأنباء العسكرية.[2]

يتحمل الإعلام مسؤولية كبيرة لكشف أهداف العدو أمام الرأي العام العالمي والمحلي والذي إتبعته الثورة كوسيلة من وسائل الدعاية المضادة وهذا لأن مسألة الارتباط بالجماهير تثير مسألتين مهمتين أمام الثورة وهم ا: مدى قدرتها على الحركة وأن تكون جماهيرية فكرا وسلوكا، ومدى قدرتها على توجيه الجماهير وتوجيهها وقيادتها.[3]

يعتبر الإعلام وسيلة هامة لمحاربة الاحتلال، والذي كان في البداية من وسائل فرنسا لتحطيم الثورة، لكن عمل قادة الثورة على جعله مظهر من مظاهر قوتها حيث ساهم في نشر أفكارها وتعبئة الجماهير وإثبات أنها تسير وفق نظام وتأطير تكذيبا لفرنسا التي روجت لتشويهها والقول بأن المجاهدين أشخاص جهلاء، قطاع طرق وخارجين عن القانون، فكان هذا المجال ميدان لحرب أخرى تسمى بالحرب النفسية أو الدعائية، إستطاعت الثورة من خلاله مواجهة الإعلام الفرنسي وفضح ألاعيبه حيث يعمل على إخفاء خسائر فرنسا وتضخيم أعمالها وتزوير الحقائق .

كما قامت جبهة التحرير بنشاطات أخرى لإفشال المخططات الفرنسية تمثلت في: إقامة مؤسسات الثورة وهياكلها داخل الأرياف، تعبئة الشعب الجزائري وكسب تأييده، إضافة الى تحطيم البنى التحتية للاقتصاد الفرنسي، كشف الحركى والقضاء عليهم، تطوير جيش التحرير الوطني،[4] وكنتيجة لمحاربة الثورة للمصالح الإدارية وعدم قدرة هذه الأخيرة على مجابهتها قامت السلطات الفرنسية بإصدار قرار يوم 18 جوان 1962م يقضي بحل إدارة الشؤون

---

[1] محمد الصغير هلايلي: المرجع السابق، ص 153.

[2] لخضر شريط وآخرون: المرجع السابق، ص337.

[3] محمد السويدي: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص23.

[4] أحسن بومالي: (من التقنيات والمبادئ)، المرجع السابق، ص41.

الجزائرية، وكان يوم 22 أوت 1962م تاريخ لأخر برنامج للفرق الإدارية المتخصصة ،[1]وهذا كان الرد على كل أعمال الإدارة ا لإستعمارية التي كانت تعمل على إنشاء الشقاق و عزل الثورة عن الشعب ومنع مد يد العون لها، فكان العكس حيث إزدادت العلاقة بينهم تلاحما فكان إذا سقط شهداء في ساحة القتال عوضوا بغيرهم، وقتل أضعافهم من الضباط والجنود الفرنسيين.[2]

وهكذا واجهت الثورة هذه الفرق التي استخدمت مختلف الوسائل والطرق لتغيير رأي الشعب سواء باستمالته بالإغراءات والإمتيازات أو إستخدام أسلوب العنف والترهيب وذلك بمختلف طرق التعذيب الذي طبقته خاصة بالسجون والمعتقلات أو بالدعاية المغرضة التي استعملتها للإدعاء بالانتصارات، و الكذب على الشعب لتوهمه بأنها تقضي على قادة الثورة، وأنها القوة التي لا تقهر، لكن معظم هذه الطرق لم تنجح ولم تمنع إستمرارية الثورة .

---

[1] قريقور ماتياس: المرجع السابق، ص 233.

[2] بسام العسلي: الإستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، دار النفائس، بيروت، 1986، ص63.

رابعا: إستراتيجية الثورة في مواجهة القوة الثالثة:

كانت قيادة الثورة صارمة تجاه الخونة والمتعاملين مع الإدارة الاستعمارية، حيث طبقت عليهم حكم الإعدام وفق ما يسمى بالقضاء الحربي، ومن الذين صدر في حقهم هذا القضاء "علاوة عباس " ابن "أخ فرحات عباس "، من طرف قيادة المنطقة الثانية بطريقة الرمي بالرصاص وذلك في محل إقامته ، وقد جاء في هذا القرار: «جيش التحرير الوطني: قضاء الحرب:

بسبب التعاون مع العدو واتخاذ موقف مضاد للثورة حكم القضاء الحربي على المسمى علاوة عباس بالإعدام ، نفذ في 20 أوت 1955 . القيادة »،[1] وقد كانت هذه الصرامة في تنفيذ الحكم وسيلة لتخويف كل من تخول له نفسه التعاون مع فرنسا.

إضافة لمحاربة الثورة لهؤلاء كانت فرنسا لا تثق فيهم، حيث كانت تنزع من فرق المخزن السلاح في الليل ويكون مقر مبيتهم خارج البرج كما يطلب منهم بعض الضباط الخروج خارج البرج مع عدم نزع السلاح وهذا دليل على أن البرج معرض للهجوم وأن المخزن هم عنصر الحماية، وبالرغم من هذه المعاملة إلا أن فرق المخزن بقيت وفية ومخلصة لخدمة فرنسا،[2] كما يؤكد ذلك محمد بجاوي من خلال قول للأستاذ محمد الهادي حسني والذي جاء فيه: «**إنني أقسم بأغلظ الأيمان وأؤكدها أن الأغلبية الساحقة من الفرنسيين تؤمن بما يؤمن به جورش فريش، وتنظر بإحتقار للحركى، فمن خان دينه وقومه ووطنه لا يمكن أن يكون له مثقال ذرة من شرف ومروءة و رجولة ، ومن خان دينه ووطنه وقومه فهو لغير ذلك أخون ، وقد صدق المرتد جان عمروش عندما سمى من بدل دينه وقومه (مزدوجي الخيانة) وينطبق هذا القول على مزدوجي الجنسية أيضا ، الذين انتفخت بطونهم من خيرات الجزائر ، ولكنهم لحسوا أحذية هناك في الضفة الشمالية من البحر المتوسط** ».[3]

---

[1] موسى تواتي: هجومات 20 أوت 1955 في الشمال القسنطيني، رسالة مقدمة لنيل ماجستير، جامعة قسنطينة، 1988 -1989، ص198.

[2] قريقور ماتياس: المرجع السابق، ص176.

[3] محمد بجاوي: متعاونون ومجندون جزائريون في الجيش الفرنسي 1830-1918، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص162.

أما بالنسبة لمحاربة الثورة للحركات الجزائرية المناوئة أو المضادة لها فقد كانت بالشكل التالي:

أ-**مواجهة الثورة لحركة بلونيس:**

قامت قيادة الثورة في المنطقتين الثانية والثالثة بتطبيق خطة عسكرية للقضاء على حركة بلونيس في المنطقة، حيث عملت على تكثيف الهجومات والمعارك ضدها وبدون انقطاع وبعد عودة القائد عمر إدريس من المغرب سنة 1957م مزود بكتيبتين من الولاية الخامسة إزداد الحصار على قوات بلونيس ما أدى لإنسحابها من الجبال الى المناطق المنبسطة القريبة من المراكز الفرنسية، كما بدأت القوات الفرنسية البحث عن العناصر المجندة في جيش بلونيس لنزع السلاح منهم والذي زودتهم به كي لا يقع في أيدي المجاهدين، [1] والتي وصلتهم من جراء أسر جنود بلونيس أومن الجنود الذين عاد وا الى رشدهم وانضموا الى جبهة التحرير الوطني والذين اكتشفوا ضعف الحركة وأنها مجرد مؤامرة دنيئة ضد الثورة، كما دفعهم الى ذلك الإنتصارات المتتالية لجيش التحرير وارتفاع أعداد الجرحى والقتلى في صفوف الحركة وتنامي الخلافات داخلها.[2]

كما اعتمدت الثورة في مواجهتها لهذه الحركة على خطة إستراتيجية تمثلت في:

1-**الخطة السياسية:**[3]

- تكثيف العمل السياسي الذي يرفع معنويات الشعب والإكثار من حملات التوعية للأعراش وإشاعة روح التنافس بين القبائل للتصدي لهذه الحركة.
- تجديد خلايا للإتصال وتكوين عناصر مناضلة جديدة وغير معروفة لدى الحركة.
- تغيير مواقع وطرق التموين بإحداث شبكة جديدة برجالها ومواقعها .
- اختراق صفوف الحركة عن طريق الاتصال ومراسلة رؤساء الأعراش ومن لهم سلطة ونفوذ في أهاليهم ، لاستمالتهم وعودتهم لجادة الصواب .

---

[1] محمد الهادي درواز: المرجع السابق، ص 122،123 .

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة أول نوفمبر 1954 للولاية السادسة، المنعقد بمدينة بسكرة يومي 5-6 فيفري 1985م، (د ص) .

[3] أحمد الهادي درواز: المرجع السابق، ص 121،122 .

- الإكثار من الحملات الإعلامية المكتوبة (المناشير) لفضح المؤامرة ومدبريها وأهدافها.
- استغلال الانتصارات التي حققها جيش التحرير على مواقع الخونة وإذاعتها في إذاعة صوت الجزائر الحرة، وكمثال معركة الزرقاء يوم 25-01-1958 والتي انتصر فيها جيش التحرير على الخونة والفرنسيين أين تم إيذاع مقتل الضابط "ريكول"، والتي كان لها الأثر البالغ في صفوف الشعب الجزائري.[1]

2-**الخطة العسكرية :**

كان لعمر إدريس الدور الفعال في القضاء على هذه الحركة، إضافة الى الدعم بكتيبتين من مجاهدي الولاية السادسة والخامسة، وبالتالي فرض الحصار عليها أي بين عمر إدريس وقواته من جهة ومن الجهة الأخرى قوات سي الحواس، [2] وهكذا دب الضعف والفشل في بلونيس وشعر باليأس فأصبح يسعى للإنتقام من المواطنين برفع الضرائب وتعذيبهم، [3] الى غاية وفاته والتي يذكر مسعود عثماني أنه حوصر وقتل على يد الفرنسيين يوم 14 جويلية 1958م،[4] وبالقضاء على بلونيس وحركته تم تطهير الولاية منها ومن عملائها وإعطاء درس للمتعاملين مع فرنسا من خونة وجواسيس، وإظهار أخطاء فرنسا وفشل مخططاتها الاستخباراتية وعجزها في مواجهة الثورة بأبناء الوطن .[5]

ب-**مواجهة الثورة لحركة الشريف بن السعيدي:**

كان لقادة الولاية الرابعة الدور الفعال في القضاء على حركة بن السعيدي وذلك بإتباعهم مجموعة من الطرق وذلك من خلال إظهار أهمية التعاون بين أفراد الشعب الجزائري، وتكذيب بلونيس وإنهاء شائعاته عن حركته وعن الثورة، إضافة الى محاولة امحمد بوقرة إثبات التهم على بن السعيدي والمتعلقة بإغتيالات الولاية السادسة، والذي قام باستدعائه لإستجوابه حول ما

---

[1] أحمد الهادي درواز: المرجع السابق، ص 122 .

[2] لخميسي فريح: دور العقيد أحمد بن عبد الرزاق حمودة سي الحوس في الثورة التحريرية 1954-1959، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، الجزائر، 2008-2009، ص197 .

[3] أحمد الهادي درواز: المرجع السابق، ص124

[4] مسعود عثماني: المرجع السابق، ص190.

[5] احمد الهادي درواز المرجع السابق، ص125،124.

حصل،[1] غير أن بن سعيدي قرر الرجوع لأبنائه وطنه بعد وقف القتال، وبعد تعرف الشعب عن حركته وتعامله مع فرنسا والتي بعد هذه الظروف تخلت عنه، وأصبح راغب في الاستسلام وفي نفس الوقت خائف من الإنتقام، الى أن إتصل به عبد الرحمان فارس رئيس الهيئة التنفيذية وطلب منه الاستسلام في غضون 3 أيام وهو في أمان، وكان اللقاء في اليوم المحدد أين وضع نفسه ورجاله تحت تصرف الهيئة التي أرسلته الى والي المدية كي يضع نفسه تحت إمرته وهكذا كانت نهاية حركة الشريف بن السعيدي والتي أفقدت الثورة مجموعة من قياداتها وإطاراتها من الولاية السادسة.[2]

ج-<u>مواجهة الثورة لحركة عبد القادر الجيلالي:</u>

شغلت عناصر كوبيس جماهير والثورة لما أحدثته من شغب ونهب ومحاربة المجاهدين ما دفع بقوات جيش التحرير الوطني الى إعداد خطة للقضاء عليها، بمعرفة وجمع كل المعلومات عن تحركات كوبيس ومكانه ونشاطه وأوقات تواجده، ثم تم اختيار أفضل المجاهدين للقيام بهذه المهمة والتي كانت تحت إشراف رشيد بوشوشي و امحمد بلحاج صهر عبد القادر الجيلالي وكان يوم 16 أفريل 1958 هو يوم تنفيذ العملية أين توجهت مجموعة المجاهدين المكلفة بالعملية الى نواحي عين الدفلى أين توجد ثكنة كوبيس التي تمت مهاجمتها، [3] والقضاء على كوبيس بقطع رأسه الى مقر قيادة الولاية الرابعة.

أما القوات الفرنسية وبعد مقتل كوبيس قامت بحملات تمشيط واسعة بحثا عن الفارين من تنظيم عبد القادر الجيلالي العائدين لجيش التحرير والقضاء عليهم، [4] كما يذكر لخضر بورقعة عن حادثة اكتشاف أن كوبيس كان من أعضاء المنظمة الخاصة وهم الذين كانوا يعلمون أنه خائن وعميل ويتوجب تصفيته حيث يقول أن القائد سي امحمد علق رأس عبد القادر الجيلالي على جذع الشجرة وقال للمجاهدين لا تعجبوا لهذا المشهد وان صاحب الرأس

---

[1] عبد العزيز بوكنه: المعالجة السياسية والعسكرية لبعض الحركات المناوئة للثورة التحريرية، ملتقى وطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، المنعقد يومي 24-25 أفريل بالبليدة، منشورات وزارة المجاهدين، 2007، ص188 .

[2] جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص237.

[3] لخضر بورقعة: المرجع السابق، ص 112.

[4] عمار قليل: المرجع السابق، ص13.

كان مسؤول إبان فترة النضال الوطني قبل الثورة، ثم قام أعمر أوصديق بإضافة معلومات عن نضال كوبيس في صفوف الحركة الوطنية وعن خيانته وعمله مع فرنسا.[1]

وهكذا كانت نهاية هذا الحركي الذي تعامل سابقا مع ا لإستخبارات الفرنسية، ثم أسس هذا التنظيم المناوئ للثورة التحريرية بمساعدة القوات الفرنسية.

ج-إستراتيجية الثورة في مواجهة حركة الباشا أغا بوعلام:

بعد عدة تهديدات موجهة من قيادة الثورة الى الباشاأغا بوعلام لم يستسلم ولم يبتعد عن الخيانة، فما كان منها الى أن تنفذ الحكم على ابنه وأخيه،و قد كان ابنه خائن مثله وكان نائب على مدينة الأصنام ونائب لرئيس المجلس الوطني لكن هذه المناصب لم تحميه من حكم الإعدام الذي نفذته قيادة الثورة في حقه،[2] كما استطاعت اختراق صفوفه والضغط عليه الا ان تدخلت السلطات الفرنسية التي تكفلت به وبعائلته ونقلتهم إلى الجنوب الفرنسي أين أتم عمله ضمن منظمة الأقدام السوداء،[3] كما عارضة سياسة تهدئة الوضع في نظر الفرنسيين حيث عارض سياسة ديغول الرامية إلى العفو الشامل على المحكوم عليهم بالإعدام في الجزائر فأكد رأيه بقوله أن ذلك يعتبر جائزة للقتلة ، وقد كان هذا الرد أكبر دليل على تأثره بقتل ابنه وفقدانه لإحدى عشر شخصا من أفراد عائلته ، ولم يكن وحده المعارض بل كان هناك معارضين من النواب الجزائريين الذين أعربوا عن مدى حزنهم لإصدار الجنرال ديغول العفو الشمال على الجزائريين المحكوم عليهم بالإعدام، وذلك بالرغم من أن ديغول كان يرمي إلى ضرب الثورة في وحدتها وفصل الشعب عن المجاهدين.[4]

---

[1] لخضر بورقعة: المرجع السابق، ص114.

[2] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954: أعمال الملتقى الوطني حول: إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات، المرجع السابق، ص25.

[3] مسعود عثماني : المرجع السابق ، ص200

[4] لخضر بورقعة: المرجع السابق، ص115.

إستنتاج:

واجهت الثورة الاستعمار الفرنسي رغم قلة عتادها وعدتها، بل وحاولت إستعمال نفس الأساليب في بعض الأحيان مثل إنشاء هياكل مضادة للعمل الدعائي الفرنسي ومحاربة كل من له علاقة بالسلطات الفرنسية من الجزائريين، والذين شكلوا أدوات لجمع المعلومات في يد المخابرات الفرنسية كما قاموا بتدعيم الجيش الفرنسي بالجنود، ولا ننسى تأثير موقفهم هذا على المجاهدين بشكل سلبي، كما واجه الشعب الجزائري بمختلف طبقاته الأجهزة الإستخباراتية التي أنشأتها فرنسا للسيطرة عليه ومراقبة تحركاته، وإستغلاله بطرق مهينة في مختلف الأعمال الشاقة إضافة إلى إثقال كاهله بالضرائب، والعمل على تطويق الثورة والتجسس على المجاهدين وعائلاتهم وكل من له علاقة بهم أو بالثورة لتحقيق الهدف الأساسي للإستعمار وهو جعل الجزائر ملكية فرنسية، كما عملت الثورة والشعب معا للطرد الإحتلال وإسترجاع الحرية.

الخاتمة

خاتمة:

بعد الإنتهاء من دراسة وتحليل موضوع أجهزة الاستخبارات الفرنسية ودورها في توطيد دعائم الإستعمار الفرنسي في الجزائر 1830-1962 توصلنا الى مجموعة من النتائج والإستخلاصات أهمها:

أن إحتلال الجزائر كان في نية فرنسا قبل 1830، وأنه كانت هناك أسباب فرنسية خاصة أو أوروبية عامة منعتها من تحقيق هذا الهدف.

كذلك نجد أن من دوافع إحتلال الجزائر الثروات المختلفة، إضافة الى الأحقاد الصليبية على هذه البلاد والتي تجسد في طبيعة بعض المشاريع الإستطلاعية التجسسية، والتي ركزت عليها فرنسا في عهد الإمبراطور نابليون بونابرت.

كما وقد واصل الملك الفرنسي شارل العاشر إرسال الجواسيس لإعداد المشاريع الإستطلاعية الى غاية عشية الإحتلال وهذا ما حقق إنزال الحملة الفرنسية في السواحل الجزائرية سنة 1830.

وقد عملت فرنسا على إستغلال الإستخبارات في سياستها في الجزائر بعد 1830 أين أصبح الغرض منها تثبيت الإستيطان والدخول في أوساط المجتمع الجزائري لسيطرة عليه والقدرة على تسيير شؤونه في مختلف الجوانب سواء الإدارية أو العسكرية.

ولتحقيق ذلك أنشأت العديد من الأجهزة التي كان أولها هيئة المترجمين و التي تتكون من مترجمين ساعدوا فرنسا حتى قبل تأسيس الهيئة من خلال معرفتهم بجغرافية الجزائر وعادات وتقاليد سكانها بل وتمكنهم من اللغة العربية وذلك من خلال دراسة تاريخ الجزائر من مختلف الجوانب.

ونستطيع القول بأن إمتلكت بعض الجواسيس الأذكياء أمثال ليون روش الذي إستغل تعلق الأمير عبد القادر بالدين الإسلامي وإستطاع معرفة كيفية الدخول وسط جيش الأمير كما عمل على جمع المعلومات المتعلقة بالأمير وسياسته، وإستغلال حقد شيخ التيجانية على الأمير، ومحاولة القضاء على هذه الشخصية التي أرهقت القوات الفرنسية من خلال مقاومتها في الشرق الجزائري.

إضافة الى هذه الهيئة أسس الإدارة الإستعمارية المكاتب العربية والمصالح الإدارية المختصة ونستطيع القول أن عملهما متقارب فكلاهما تجمع بين العمل الإداري والعسكري إضافة الى الخدمات المدنية للسكان، إلا أن العمل الأساسي لها هو العمل الإستخباراتي والإستعلاماتي المفروض على السكان والمجاهدين والذي حاولت الإستفادة منه بمختلف الوسائل.

وقد عملت هذه الأجهزة على إستغلال بعض القبائل كالمخازنية، الزواف والصبايحية والقوم وغيرها من الفرق التي ذكرت في هذه الدراسة، و التي كانت تعمل لصالح الدولة العثمانية سابقا، وذلك بتشكيل فرق عسكرية تعمل لمساعدة الجيش الفرنسي، وقد استطاعت معرفة نقاط ضعفها وتحويلها الى العمل الإستخباراتي وإن كان عملها غير متخصص غير أنه أفاد الجيش الفرنسي في العديد من المواقف والمعارك سواء في الجانب العسكري أو التزويد بالمعلومات عن المجاهدين.

كما نجد العمل الإستخباراتي لهذه الأجهزة ضمن الأعمال أو الجوانب العسكرية والإدارية فعند العودة الى مهام المكاتب العربية نجد أن الجانب العسكري يعتمد بشكل كبير على الجوسسة ويعمل على تشكيل فرق أو أشخاص جزائريين بقيادة فرنسية مهمتهم جمع المعلومات المتعلقة بالجانب العسكري للقوات الجزائرية بختلف أنواعها.

أما بالنسبة للمصالح الإدارية فقد حققت الكثير في الجانب الإستعلاماتي وساعدت القوات الفرنسية كثيرا، فقد عملت على مراقبة السكان والتجسس عليهم إضافة الى تشكيل مخبرين من السكان الجزائريين ليقوموا بجمع المعلومات بصفة مباشرة.

كما أنشأت المحتشدات والتي إستخدمتها كوسيلة لمحاربة الثورة بتزويدها بالعمل الدعائي والحرب النفسية بواسطة المناشير المختلفة إضافة الى إستخدامها للإذاعة، وقد خدمت هذه الوسائل المصالح الفرنسية بشكل كبير.

كما إعتمدت الإدارة الفرنسية على فئة من الشعب الجزائري والتي كان لكل منها غرضه في مساعدة فرنسا(وهذا ما يعرف بالحركة) فمنهم من أنهكتهم الظروف المعيشية ومنهم من كانوا حاقدين على بعض قادة الثورة وآخرون جذبتهم إغراءات ومناصب فرنسا فجعلت منهم

عينها على المجتمع الجزائري يراقبون إخوانهم ويجمعون المعلومات حولهم وحول علاقتهم بالثورة وفي بعض الحالات أوكلت إليهم مهمة التعذيب في السجون والمعتقلات لزيادة الكراهية بينهم وقد كان منهم من عملوا كجواسيس للإدارة الإستعمارية مهمتهم نقل الأخبار ومساعدة الجيش الفرنسي في القضاء على الحروب والمقاومات الشعبية.

إضافة الى إستغلال الإدارة الفرنسية ظهور الحركات المضادة للثورة لصالحها في عملية محاربة وإضعاف الثورة، هذه الحركات التي دفعها الحقد وحب النفوذ والسلطة الى التخلي عن مبادئ الوطنية وقد كانت الحركة الوطنية الجزئرية المصالية أصل لبعض الحركات العسكرية التي تفرعت فيما بعد وإختارت الجانب الفرنسي، وقد ساهمت هذه الحركات في دخول الفرنسيين في أوساط قبائل وعشائر المجتمع الجزائري.

وبالفعل كان لها دور فعال في محاربة الثورة، حيث كلفتها العديد من الإيطارات والقادة ذوي الخبرة والكفاءة والذين راحوا ضحية مجموعة إغتيالات،أمثال الرائد علي ملاح.

ولم تكن الخسائر الجزائرية في جانب قادة الثورة فحسب، بل راح ضحيتها العديد من السكان سواء الذين جندوا في صفوف الحركى والعمالة والتابعين لقبائل وعشائر قادة الحركات أو السكان الذين كانوا يساعدون المجاهدين وتم التجسس عليهم والإبلاغ عن تحركاتهم لدى الجيش الفرنسي.

وأخيرا ورغم كل وسائل فرنسا في مواجهة الثورة إستطاع قادة هذه الأخيرة القضاء على كل السياسات الفرنسية وإستطاعت الجزائر الحصول على الإستقلال الذي حرمت منه منذ سنة 1830 الى غاية 1962.

وفي الأخير نخلص بأن الإدارة الإستعمارية قد مارست عمل الجوسسة والإستخبارات كأسلوب من أساليب التوغل في أوساط الجزائريين وإعتمدت في ذلك على عدة أجهزة الذي تعتبر أرضية لدراسات مستقبلية.

الملاحق

الملحق رقم:1

صورة تمثل: رسم هولان لمدينة الجزائر

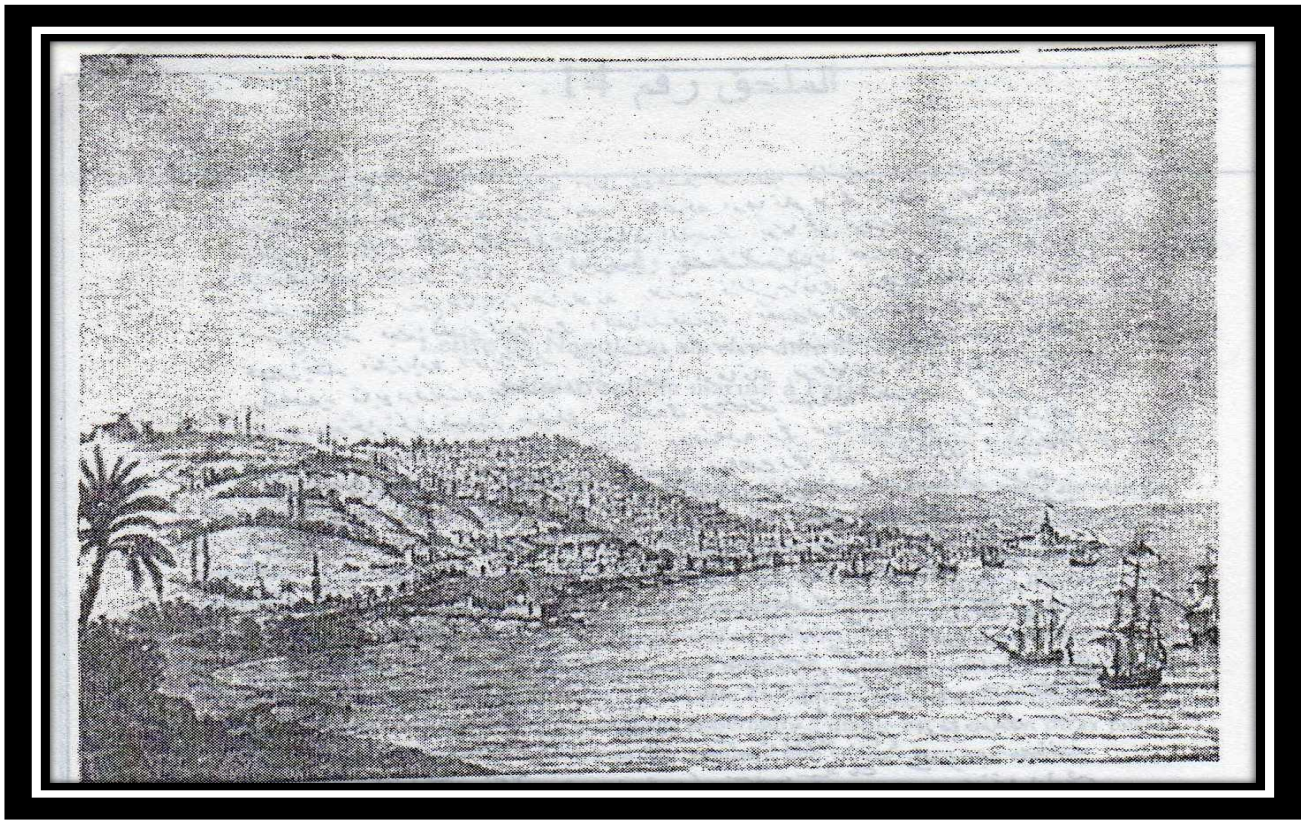

المرجع: بنور فريد: المرجع السابق، ص 605.

الملحق رقم: 2

ملخص لما ورد في مشروع بوتان

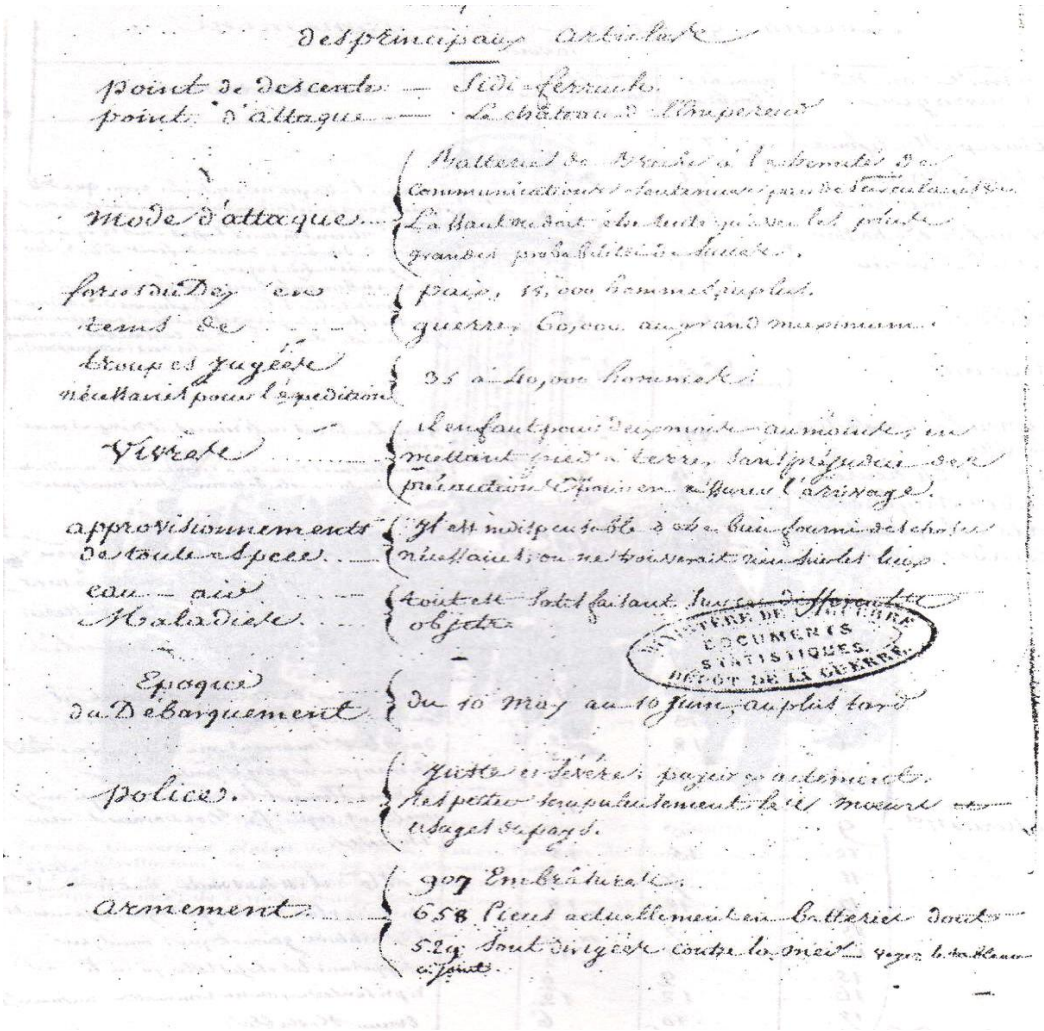
Des principaux articles

point de descente — Sidi-Ferruch.
point d'attaque — Le château de l'Empereur

mode d'attaque — Batteries de brèche à l'abri de communications souterraines pour le service de l'artillerie. La Haute Casbah étant une des premières brèches praticables à tenter.

force du Dey avec — page, 15,000 hommes d'infanterie.
tems de — guerre, Coyeux au grand maximum.

troupes jugées — 35 à 40,000 hommes
nécessaires pour l'expédition

Vivres — Il faut pour deux mois aux troupes, un — mollard, pied de terre, sauf prélèvements — pour un mois l'approvisionnement.

approvisionnements — Il est indispensable d'obtenir bon fourrage de toutes espèces.
de toutes espèces — nécessaire, on ne trouverait rien sur les lieux.

eau — air — Maladies — toutes sortes de fatigues sur — objets

MINISTÈRE DE L'INTÉRIEUR
DOCUMENTS STATISTIQUES.
DÉPÔT DE LA GUERRE.

Epoque du Débarquement — du 10 May au 10 juin, au plus tard

police — juste et sévère, payer — ordonner.
respecter scrupuleusement les mœurs —
usages du pays.

armement — 907 Embrâsures.
658 Pièces actuellement en batteries dont —
529 sont dirigées contre le mur — voyez la feuille ci-jointe.

المرجع: بنور فريد: المرجع السابق، ص611

الملحق رقم: 03

ملخص الرسالة التي بعثها دولابرونير إلى وزير الخارجية الفرنسي في 24 أفريل 1829.

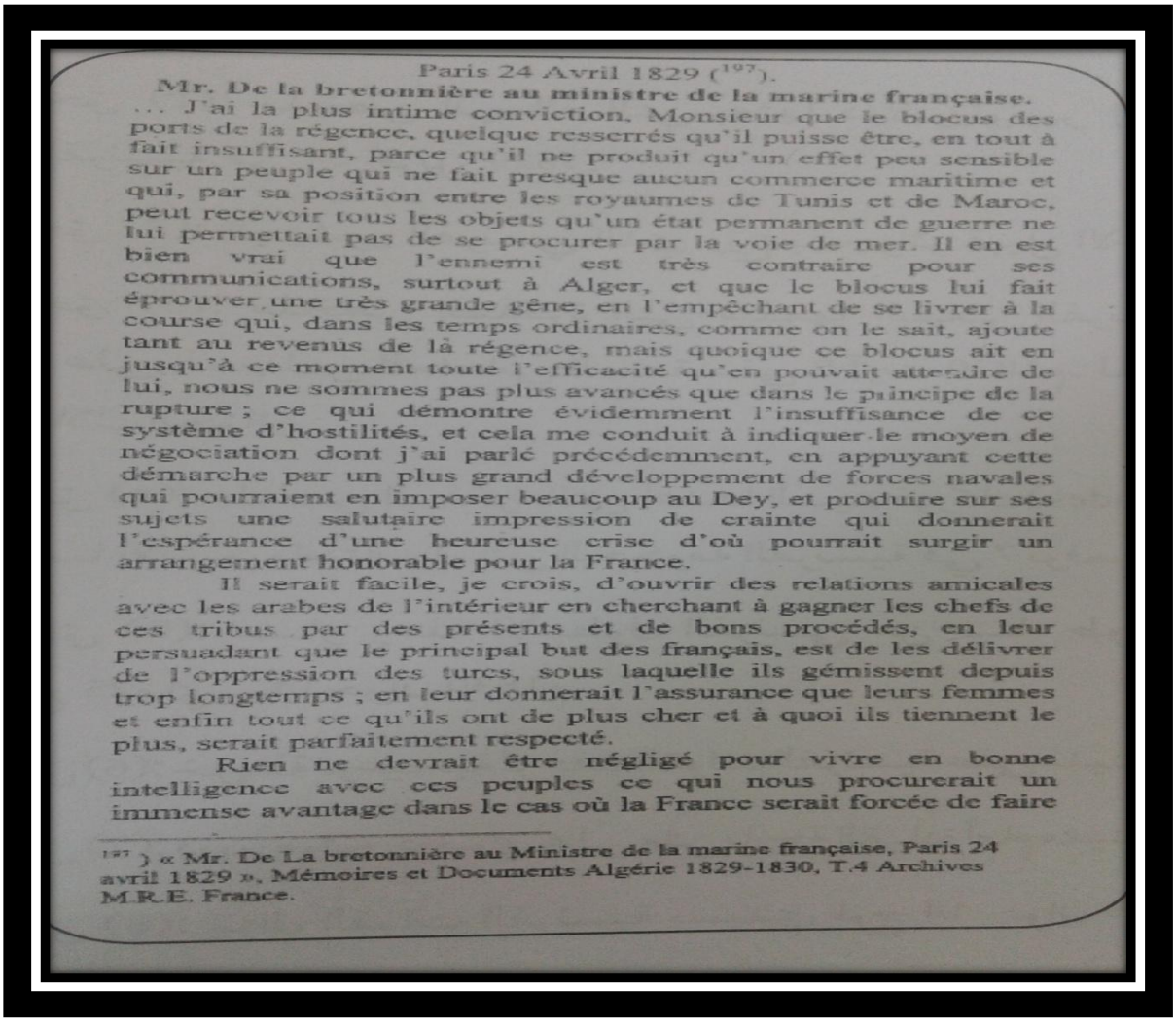

Paris 24 Avril 1829 ([197]).

Mr. De la bretonnière au ministre de la marine française.

... J'ai la plus intime conviction, Monsieur que le blocus des ports de la régence, quelque resserrés qu'il puisse être, en tout à fait insuffisant, parce qu'il ne produit qu'un effet peu sensible sur un peuple qui ne fait presque aucun commerce maritime et qui, par sa position entre les royaumes de Tunis et de Maroc, peut recevoir tous les objets qu'un état permanent de guerre ne lui permettait pas de se procurer par la voie de mer. Il en est bien vrai que l'ennemi est très contraire pour ses communications, surtout à Alger, et que le blocus lui fait éprouver une très grande gêne, en l'empêchant de se livrer à la course qui, dans les temps ordinaires, comme on le sait, ajoute tant au revenus de la régence, mais quoique ce blocus ait en jusqu'à ce moment toute l'efficacité qu'en pouvait attendre de lui, nous ne sommes pas plus avancés que dans le principe de la rupture ; ce qui démontre évidemment l'insuffisance de ce système d'hostilités, et cela me conduit à indiquer le moyen de négociation dont j'ai parlé précédemment, en appuyant cette démarche par un plus grand développement de forces navales qui pourraient en imposer beaucoup au Dey, et produire sur ses sujets une salutaire impression de crainte qui donnerait l'espérance d'une heureuse crise d'où pourrait surgir un arrangement honorable pour la France.

Il serait facile, je crois, d'ouvrir des relations amicales avec les arabes de l'intérieur en cherchant à gagner les chefs de ces tribus par des présents et de bons procédés, en leur persuadant que le principal but des français, est de les délivrer de l'oppression des turcs, sous laquelle ils gémissent depuis trop longtemps ; en leur donnerait l'assurance que leurs femmes et enfin tout ce qu'ils ont de plus cher et à quoi ils tiennent le plus, serait parfaitement respecté.

Rien ne devrait être négligé pour vivre en bonne intelligence avec ces peuples ce qui nous procurerait un immense avantage dans le cas où la France serait forcée de faire

[197]) « Mr. De La bretonnière au Ministre de la marine française, Paris 24 avril 1829 », Mémoires et Documents Algérie 1829-1830, T.4 Archives M.R.E. France.

المرجع: أحمد مسعودي: المرجع السابق، ص188.

الملحق رقم: 04

صورة الباشاأغا بوعلام

المرجع: مسعود عثماني: المرجع السابق، ص199.

الملحق رقم: 05

صورة تمثل سي الشريف بن السعيدي

المرجع: حمود شايد: دون حقد ولا تعصب، صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة، تر: عبد الرحمان كابوية، سالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر، 2010، ص 129.

الملحق رقم: 06

صورة تمثل الرائد علي ملاح

1- العقيد علي ملاح.

2- الضابط أحسَن

محمد صايكي: شهادة ثائر من قلب الجزائر، تحرير محفوظ اليزيدي، دار الأمة ، الجزئر، 2010 ص51.

قائمة المصادر و المراجع

- قائمة المصادر والمراجع:

1- الكتب:

أ- بالعربية:

- الأشرف مصطفى: الجزائر: الأمة والمجتمع، تر: حنفي بن عيسى ، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2007.

-ألكسي دوطوكفيل: نصوص من الجزائر في فلسفة الاحتلال والاستيطان ، تر:إبراهيم صحراوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.

- أوصديق الطاهر: ثورة 1871، تر: الحاج مسعود ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1989م.

- أوعيسى رشيد: كراسات هاتموت ألسرت هانص، حرب الجزائر حسب فاعليها الفرنسيين ، تر: محمد المعراجي وعمر المعراجي، (د.د.ن)، الجزائر، 2010.

- بجاوي محمد: متعاونون ومجندون جزائريون في الجيش الفرنسي 1830-1918، دار القصبة، الجزائر،2009.

- بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989 م، دار المعرفة، الجزائر، 2000.

-بنور فريد: المخططات الفرنسية تجاه الجزائر 1782-1830، مؤسسة كوشكار، 2008.

- بوجلال عمار: حواجز الموت 1957-1959 الجبهة المنسية ، تر:زينب قبي ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، (د.ب.ن).

- بوحوش عمار:التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

- بورقعة لخضر: شاهد على إغتيال الثورة، ط2، دار الأمم، الجزائر، 2000.

- بوصفصاف عبد الكريم: حرب الجزائر, مراكز الجيش الفرنسي للقمع والتعذيب في ولاية سطيف 1945-1962، دار البعث، الجزائر، 1998.

- بوضرساية بوعزة: الجرائم الفرنسية الجماعية في الجزائر خلال ق 19م، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954، 2007.

– بوضرساية بوعزة: سياسة فرنسا البربرية في الجزائر 1830 وإنعكاساتها على المغرب العربي، دار الحكمة، الجزائر، 2010 .

– بوعزيز يحي: الثورة في الولاية الثالثة –أول نوفمبر 1954-19 مارس 1962, دار الأمة, الجزائر, 2004.

– بوعزيز يحي: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين, ط 2, منشورات المتحف الوطني للمجاهد, 1996.

– بوعزيز يحي: سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية 1830-1954, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 2007.

– بوعزيز يحيى: موضوعات وقضايا تاريخ الجزائر والعرب، دار الهدى، الجزائر،ج2، 2004.

– جرمان عمار: الحقيقة مذكرات عن ثورة التحرير الوطني وما بعد الإستقلال ، دار الهدى ، عين مليلة، 2007.

– جوليان شارل أندري: الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919، تر:حاج مسعود وبكلي ، دار رائد للكتاب، الجزائر، 2007.

– جوليان شارل أندري: تاريخ الجزائر المعاصرة ، الغزو وبدايات الإستعمار 1827-1871، شركة دار الأمة، الجزائر، 2008.

– درواز أحمد الهادي: المنظومة اللوجيستية بالولاية السادسة التاريخية ، دار هومة، الجزائر، 2012.

– درواز أحمد الهادي: المنظومة اللوجيستية بالولاية السادسة التاريخية، دار هومة، الجزائ ر، 2012.

–الرائد عز الدين: الفلاقة، تر: جمال شعلال، موفم للنشر، الجزائر، 2011.

– زبير رشيد: جرائم فرنسا الإستعمارية في الولاية الرابعة 1956-1962، دار الحكمة ، الجزائر، 2010.

– الزبيري العربي: الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، الجزائر، 1984.

– زوزو عبد الحميد: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر 1830-1900م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

– زوزو عبد الحميد: الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي (التطورات السياسية والإقتصادية والإجتماعية)1837- 1939، دار هومة، الجزائر، 2009.

– زوزو عبد الحميد: محطات في تاريخ الجزائر: دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية ، دار هومة، الجزائر، 2004.

– سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، (د.س) .

– سعد لله أبو القاسم: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال) ، ط2، الشركة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1892.

–سعودي محمد العربي: المؤسسات المركزية والمحلية في الجزائر ، الولاية، البلدية (1516-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ب.ن)، 2006.

– سعيدوني ناصر الدين: الجزائر منطلقات وأفاق، مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، ط3، البصائر، الجزائر، 2013.

–سعيدوني ناصر الدين: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث، العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

– السويدي محمد: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.

– شريط لخضر وآخرون: إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية ، منشورات المركز الوطني، الجزائر، (د.س).

– شويتام أرزقي: نهاية الحكم العثماني في الجزائر و عوامل إنهياره 1800– 1830، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010.

– عباد صالح: الجزائر خلال الحكم العثماني 1514-1830، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

– عثماني مسعود: الثورة التحريرية أما الرهان الصعب, دار الهدى, الجزائر, 2012.

– العجليي التليلي: الطرق الصوفية والإستعمار الفرنسي بالبلاد التونسية 1881–1939م، مجلد 2، منشورات كلية الآداب بنبوبة، تونس، 1992.

- عزوي محمد الطاهر: ذكريات المعتقلين ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.
- عزوي محمد الطاهر: ذكريات المعتقلين ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.
- العسيلي بسام: الإستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية ، دار النفائس ، بيروت ، 1986.
- العسيلي بسام: المقاومة الجزائرية للإستعمار الفرنسي 1514-1830، دار هومة ، الجزائر،2011.
- عمورة عمار، نبيل داودة: الجزائر بوابة التاريخ (الجزائر عامة من ما قبل التاريخ إلى غاية 1962)، دار المعرفة، الجزائر، (د. س).
-عميراوي: الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر، مذكرات تيدنا، دار الهدى، الجزائر، 2009.
- الغالي غربي وأخرون: العدوان الفرنسي على الجزائر(الخلفيات والأبعاد) ، منشورات المركز الوطني، الجزائر، (د. س).
-الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية 1945-1958، دراسة في السياسة والممارسات ، دار غرناطة، الجزائر، 2009.
- فركوس صالح: إدارة المكاتب العربية والإحتلال الفرنسي في ضوء شرق البلاد 1844-1871م، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2006.
- قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، دار البعث، الجزائر، 1991.
- قنان جمال: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1994.
- قنان جمال: معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619- 1830، وزارة المجاهدين، (د. س).
- قنان جمال: نصوص سياسية جزائرية في الق رن 19(1830-1914)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- قنان جمال: نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500- 1830، دار الرائد ، الجزائر، 2010.

-كلود ليزو: التعذيب والاستعمار من أجل الذاكرة الجماعية ، ترجمة الصادق إبراهيم سعدي ، دار القصبة، الجزائر، 2007.

- ماتياس قريقور: الفرق الإدارية المختصة في الجزائر بين المثالية والواقع 1955-1962، منشورات السائحي، الجزائر، 2013.

-المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954: ضباط الشؤون الأهلية وتصدي الثورة لهم، الجزائر، 1997.

-مسعودي أحمد: الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها (1792-1830)، دار الخليل، الجزائر، 2013.

- مطر محمد العيد: العقيد سي الحواس حامي الصحراء أحمد بن عبد الرزاق حمودة، دار الهدى، الجزائر،(د. س).

-ممطر محمد العيد: العقيد سي الحواس حامي الصحراء أحمد بن عبد الرزاق حمودة ، دار الهدى ، الجزائر ، (د. س).

- مناصرية يوسف : مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب 1832-1847، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.

- مهري عبد الحميد: الذكرى الخامسة والعشرون، نوفمبر كيف حررت الجزائر؟، وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، 1979.

- مهري عبد الحميد: الذكرى الخامسة والعشرون، نوفمبر كيف حررت الجزائر؟، وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، 1979م.

- الميلي مبارك بن محمد: تاريخ الجزائر القديم والحديث ، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية ، الجزائر، (د.س).

- هلال عمار: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

-هلايلي محمد الصغير: شاهد على الثورة في الأوراس, دار القدس العربي ,(د.ب.ن) , 2012.

- هيلايلي حنيفي: العلاقات الجزائرية الأروبية نهاية الأيالة 1815- 1830، دار الهدى، الجزائر، 2007.

ب- بالفرنسية :

- besnaci-lancou fatima: fille de harki«le bouleversant témoignage d'une enfant de la guerre d'Algérie », les éditions de l' atelier, paris, france, 2005.

- Elsenhans Hartmut :la guerre d'Algérie 1954-1962, la transition d'une France à une autre le passagede la tva la ve république, en langue française en Algérie, 2010.

-Lasconjarias Jouan: Les sections administratives spécialisées en Algérie, un outil pour la stabilisation, paris, France, 2005.

-Lion roches: 32 ans a travers l'islam, paris, 1884-1885.

-Ernest Marcier :l'Algerie en 1830, le cinquanten asire de l'Algérie paris, challamol ainé éditeur, 1880.

-Charles Feraud: les interprètes de l'armée d'Afrique (archives des corps), Alger- Jourdan, 1876 .

- الأطروحات والرسائل الجامعية:

- بكوش محمد الصالح: الترجمة والمترجمون في الجزائر في عهد الإحتلال الفرنسي (1830-1930), أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الترجمة, كلية الأداب واللغات, قسم الترجمة, جامعة الجزائر,2009-2010.

- بن زروال جمعة: الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954 -1962 ,رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر, جامعة الحاج لخضر, باتنة, 2011-2012.

– حباش فاطمة: المكاتب العربية ودورها في المد الاستعماري بالغرب الجزائري, أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر, كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية, قسم التاريخ والآثار, جامعة وهران, 2013-2014.

– خمري الجمعي: حركة الشبان الجزائريين والتونسيين 1900-1930, دراسة تاريخية وسياسية مقارنة, أطروحة دكتوراه, جامعة قسنطينة, 2002-2003.

–سلاماني عبد القادر :الإستراتيجية الفرنسية لإجهاض الدولة الجزائرية الحديثة 1832-1847, رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر, كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية, جامعة وهران, 2009.

– عميراوي حميدة: السياسة الفرنسية والمقاومة الجزائرية في الشرق الجزائري 1830-1958, جامعة منتوري, قسنطينة, 1999.

– فريح لخميسي: دور العقيد أحمد بن عبد الرزاق حمودة سي الحوس في الثورة التحريرية 1954–1959، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، الجزائر، 2008–2009.

– بوقريوة لمياء: مبررات الرفض الفرنسي للقضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة 1958–1959، رسالة مقدمة لنيل ماجستير في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2000–2001.

–شتوان نظيرة: الثورة التحريرية 1954–1962، الولاية الرابعة انموذجا ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة تلمسان،2008–2007.

– تواتي موسى: هجومات 20 أوت 1955 في الشمال القسنطيني، رسالة مقدمة لنيل ماجستير، جامعة قسنطينة، سنة 1988 –1989.

– التلمساني يوسف: الطريقة التيجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر،1997–1998.

– بوموزو عزالدين: الضباط الفرنسيون الإداريون في إقليم الشرق الجزائري، "أرنست مرسييه" أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة منتوري ، قسنطينة، 2007–2008.

- **القواميس والمعاجم:**

- مرتاض عبد المالك: دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001.

- مرتاض عبد المالك: المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة التحريرية 1954-1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ص).

-**الملتقيات:**

- بن جابو أحمد: حركة الشريف بن سعيدي في الولاية الرابعة, أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة, البليدة, 24-25 أفريل ,2005.

- بوكنه عبد العزيز: المعالجة السياسية والعسكرية لبعض الحركات المناوئة للثورة التحريرية، ملتقى وطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة.

- بومالي أحسن: (إستراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد والتعبئة الجماهيرية منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، (د. س).

-د .عقبة: الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة حول فظائع الاستعمار الفرنسي في الجزائر، ج2 المجلد الثالث، قصر الأمم، من 08 الى09 ماي، 1984.

-المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة المصالية وثورة أول نوفمبر 1954: أعمال الملتقى الوطني حول: استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، المنعقد بولاية البليدة يومي 24-25 أفريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

-المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة أول نوفمبر 1954 للولاية السادسة، المنعقد بمدينة بسكرة يومي 5-6 فيفري 1985م.

-المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة أول نوفمبر 1954 للولاية السادسة، المنعقد بمدينة بسكرة يومي 5-6 فيفري 1985م.

- يحياوي جمال: «الحركة من قوة إحتياطية الى مشكلة سياسية », في أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة, المنعقد بولاية البليدة, يومي 24 -25 أفريل,2005.

- **الجرائد و المجلات:**

أ-بالعربية:

-**جريدة المجاهد:** قصة القمع الرهيب المسؤولية الجماعية, ج2, العدد 31 ,01 -11 -1958.

- بومالي أحسن: من التقنيات والمبادئ التي عممها و فننها مؤتمر الصومام ، **جريدة المجاهد**، العدد 146، 91 أوت 1988م، الجزائر.

- بومالي أحسن: مراكز الموت البطيء، وصمة عار في جيش فرنسا الاستعمارية، **مجلة المصادر**، العدد 8، الجزائر، 2003.

- مناصرية يوسف : دور المترجمين العسكريين في الجيش الفرنسي في الجزائر ,مجلة التاريخ ,العدد النصف الثاني من سنة 1982,الجزائر ,1882.

- مناصرية يوسف:(ليون روش داخل جيش الأمير عبد القادر 1837-1839م)، **مجلة سيرتا**، العدد 9/8، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، الجزائر، 1983.

- عباس محمد: (عملية الزرقاوية 1957-1958، كيف زرع ليجي فيروس الشك)، **جريدة الشروق اليومي**، العدد 1463، الجزائر، 22 أوت 2005.

ب-بالفرنسية:

-Charles Robert Ageron: «le drame des harkies en 1962 »,r**evue d'histoire,** paris, N68, 2000.

-Arnaud: (siège d'ain madhi , pae el- hadj abdelkader ben- mohi – ed- din), **revue africaine** , paris, n 34, 1864

-المواقع الإلكترونية:

- حربي محمد: من الهيمنة العثمانية الى الاستعمار الفرنسي، الجزائر في المنظار، تر: فاطمة الزهراء قشي متوفر على الموقع: [www.djazairnews.info/tahlile.html]، أطلع عليه بتاريخ 22 فيفري 2016، على الساعة 20:53.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوعات **الصفحة**

مقدمة

الفصل التمهيدي: المخططات والمشاريع الاستطلاعية الفرنسية لاحتلال الجزائر (1802-1829)..... 8

أولا: الإرهاصات الأولى لمشاريع الاحتلال 9 (1802-1809)

1-2-مشروع جون بون سانت أندري1802..... 9

1-2-مشروع تيدنا 1802روع جون بون سانت..... 11 1802 أندري.

2-3-مشروع هولان 1802..... 12

1-4-مشروع بوتان 1808..... 13

1-5-مشروع ديبواتتفيل الثاني 1809..... 15

ثانيا: المشاريع الفرنسية لإحتلال قبيل الحصار (1819-1827)..... 17

2-1- مخطط بيار دوفال الأول 28ديسمبر 1819..... 17

2-2- مخطط بيار دوفال الثاني 19 جوان 1827..... 18

2-3-مشروع كليرمون تونير 14أكتوبر 1827.....18

2-4-مشروع ليني دوفيليك 10 جوان 1827.....19

2-5-مشروع 8 جوان 1827.....20

ثالثا: المشاريع الفرنسية للاحتلال عشية الاحتلال (1828-1829).....21

3 -1-مشروع دي لافروتي 19جانفي 1828.....21

3-2-مشروع اللجنة العسكرية 10أكتوبر 1828.....22

3-3-مشروع دولابروتونير 1829.....22

- الفصل الأول: الأجهزة الإستخباراتية الفرنسية في الجزائر.....26

أولا: هيئة المترجمين العسكريين.....27

1-1-تعريف هيئة المترجمين ونشأتها 27

1-2- كيفية الانضمام لهيئة المترجمين.....29

1-3-أهم أعضاء هيئة المترجمين العسكريين.....30

ثانيا: المكاتب العربية 32

2-1 – تعريف المكاتب العربية.....32

2-2 –نشأة المكاتب العربية.....33

2-3 – العناصر المكونة للمكاتب العربية.....35

ثالثا: المصالح الإدارية المختصة 39

3-1 – تعريف المصالح الإدارية المختصة.....39

3-2 –نشأة المصالح الإدارية المختصة.....40

3-3 تكوين الموظفين في المصالح الإدارية المختصة.....42

- رابعا: القوي الثالثة (الحركي).....43

4-1 – تعريف القوى الثالثة.....43

4 2 – نشأة القوى الثالثة.....45

4-3– أسباب تجنيد القوة الثالثة.....48

- **الفصل الثاني: أدوار ومهام الأجهزة الاستخباراتية**.....52

أولا: دور هيئة المترجمين العسكريين في.....53

تكريس الاستعمار

ثانيا: مهام المكاتب العربية.....55

ثالثا: مهام المصالح الإدارية.....59

رابعا: دور القوى الثالثة في الاستعمار الفرنسي.....65

-**الفصل الثالث: موقف الأهالي الجزئريين و الثورة**.....**74**

من الأجهزة الاستخباراتية

أولا: موقف الأهالي من جواسيس هيئة المترجمين.....75

ثانيا: موقف من المكاتب العربية.....78

ثالثا: مواجهة الثورة للمصالح الإدارية.....80

رابعا: إستراتجية الثورة تجاه القوى الثالثة.....85

خاتمة.....92

ملاحق.....96

قائمة المصادر والمراجع 103